أول فرقة نسائية

يمنيات يواجهن أوجاع الحرب بالموسيقى

ص14

جوازات سفر في أدراج سفارات مغلقة بالخرطوم

ص16

الجزائر تسعى لفك عزلتها جنوبا بوعود شراكة محدودة

ص4، 6

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2023/05/04

14 شوال 1444

السنة 45 العدد 12761

Thursday 04/05/2023

45th Year, Issue 12761

زيارة رئيسي إلى دمشق تتحول إلى احتفال بانتصار الأسد

الرئيسي الإيراني يقطع الطريق على مكاسب التطبيع العربي مع دمشق

دمشق - شهد اليوم الأول من زيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى دمشق ما يشبه الاحتفالية بانتصار الرئيس السوري بشار الأسد في الحرب على معارضيه، وذلك بعد تسارع التقارب العربي مع دمشق وقرب عودتها إلى الجامعة العربية.

يأتي هذا فيما يعتقد متابعون للملف السوري أن زيارة رئيسي تهدف إلى قطع الطريق على أيّ مكاسب عربية من التطبيع مع دمشق، وخاصة في المجال الاقتصادي، وهذا ما يفسر التركيز في زيارة الرئيس الإيراني إلى دمشق على الجانب الاقتصادي.

وقال رئيسي خلال لقائه الأسد إن سوريا حققت "الانتصار رغم التهديدات والعقوبات"، واجتازت مصاعب كبيرة مفروضة عليها خلال 12 عاماً من نزاع دام، وقدّمت خلاله طهران دعماً كبيراً على مستويات عدة لحليفتها.

وزيارة رئيسي إلى دمشق هي الأولى لرئيس إيراني منذ أكثر من 12 عاماً، رغم الدعم الكبير، الاقتصادي والسياسي والعسكري، الذي قدّمته طهران لدمشق والذي ساعد على تغيير مجرى النزاع لصالح القوات الحكومية.

وأضاف رئيسي "اليوم نستطيع القول بأنكم قد عبرتم واجتزتم كل هذه المشاكل وحققتم الانتصار رغم التهديدات والعقوبات التي فرضت ضدكم".

> موعد زيارة رئيسي مدروس بدقة، والهدف منها ضمان اتفاقيات اقتصادية كبيرة تكون مكافأة لإيران على دورها في دعم الأسد

وقال الأسد بدوره إن العلاقات السورية – الإيرانية "كانت خلال الفترات العصيبة علاقة مستقرّة وثابتة بالرغم من العواصف الشديدة السياسية والأمنية التي ضربت منطقة الشرق الأوسط".

وأوضح "عندما شنّت الحرب ضد سوريا منذ 12 عاماً، لم تتردد إيران في الوقوف إلى جانب سوريا.. ولم تتردد في تقديم كل الدعم السياسي والاقتصادي، بل قدّمت دماء".

ويضمّ الوفد الإيراني وزراء الخارجية والطرق وبناء المدن والدفاع والنفط والاتصالات.

وتأتي زيارة رئيسي، وفق تصريحات أدلى بها الأخير لدى مغادرته طهران، في سياق "تعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية والأمنية وتقويتها"، معتبراً أنه "بات واضحاً للجميع اليوم أن سوريا وحكومتها الشرعية يجب أن تمارس السيادة على كامل الأراضي السورية".

ووقّع الرئيسان، وفق الإعلام الرسمي، مذكرة تفاهم لخطة التعاون الإستراتيجي الشامل طويل الأمد. وتشمل مجالات عدة بينها الزراعة وسكك الحديد والطيران المدني والنفط والمناطق الحرة.

ويقول المتابعون إن موعد زيارة رئيسي مدروس بدقة، وإن الهدف منها هو توقيع اتفاقيات اقتصادية كبيرة تكون من ناحية مكافأة لإيران على دورها في دعم الأسد، ومن ناحية ثانية قطع الطريق على أيّ اتفاقيات نوعية يمكن أن تتوصل إليها دمشق مع دول عربية قد تجد في عودة العلاقات فرصة لضخ الاستثمارات وإنشاء المشاريع والمساهمة بشكل فعال في إعادة إعمار سوريا.

وما يساعد إيران على وضع يدها على قطاعات حيوية في الاقتصاد السوري هو انشغال روسيا بحرب أوكرانيا.

وتأتي زيارة رئيسي في خضمّ تقارب بين السعودية وإيران اللتين أعلنتا في مارس استئناف علاقاتهما بعد طول قطيعة، بينما يُسجّل انفتاح عربي متسارع تجاه دمشق التي قاطعتها دول عربية عدة منذ العام 2011.

ويتضمن جدول أعمال رئيسي في دمشق زيارة مقامات دينية في ضواحي العاصمة، أبرزها مقام السيدة زينب الذي يحظى بأهمية خاصة لدى الطائفة الشيعية وشكّل الدفاع عنه عامل استقطاب لمقاتلين تدعمهم طهران وقاتلوا إلى جانب القوات الحكومية.

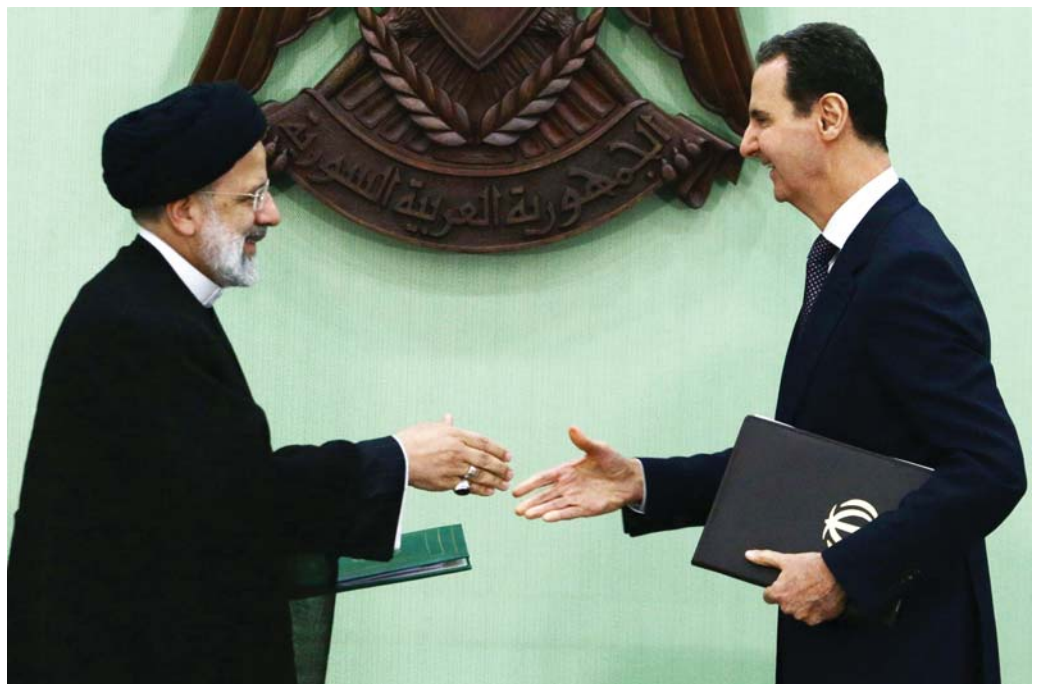

احتفاء بالشراكة

وتشهد دمشق إجراءات مشددة وانتشاراً كثيفاً للقوى الأمنية. ورُفعت الأعلام الإيرانية على أعمدة الإضاءة على طريق المطار وآخر يؤدي إلى منطقة السيدة زينب. كما عُلقت صور للرئيسين الإيراني والسوري كتب عليها "أهلاً وسهلاً" باللغتين العربية والفارسية.

وهدأت الجبهات في سوريا نسبياً منذ 2019، وإن كانت الحرب لم تنته فعلياً. وتسيطر القوات الحكومية حالياً على غالبية المناطق التي فقدتها في بداية النزاع. وبات استقطاب أموال مرحلة إعادة الإعمار أولوية لدمشق بعدما أتت الحرب على البنى التحتية والمصانع والإنتاج.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني في طهران الاثنين إنّ "سوريا دخلت مرحلة إعادة الإعمار، والجمهورية الإسلامية في إيران (...) جاهزة لتكون مع الحكومة السورية في هذه المرحلة أيضاً"، كما كانت إلى جانبها "في القتال ضد الإرهاب" والذي اعتبره "مثالاً ناجحاً على التعاون بين الدولتين".

ومنذ سنوات النزاع الأولى، أرسلت طهران مستشارين عسكريين لمساندة الجيش السوري في معاركه ضدّ التنظيمات الجهادية والمعارضة، التي تصنّفها دمشق "إرهابية"، بينما تقاتل مجموعات من جنسيات أخرى موالية لإيران على رأسها حزب الله اللبناني إلى جانب القوات الحكومية.

وتُستهدف المجموعات الموالية لطهران غالباً بضربات إسرائيلية منذ سنوات، فيما تكرّر إسرائيل، العدوّ اللدود لإيران، أنّها لن تسمح للأخيرة بترسيخ وجودها على مقربة منها.

وتخضع سوريا بسبب مواجهتها الاحتجاجات ضد السلطة في بداية النزاع، وإيران بسبب برنامجها النووي، لعقوبات دولية قاسية تجعل كلّ التعاملات المالية والتحويلات المصرفية أمراً شبه مستحيل بالنسبة إلى حكومتيهما.

وإضافة إلى الاتفاق السعودي – الإيراني، تأتي الزيارة على وقع وساطة روسية لإصلاح العلاقات بين دمشق وأنقرة التي دعمت من جهتها المعارضة السورية خلال سنوات النزاع، كما تأتي بعد أيام من اجتماع استضافته موسكو بحضور إيران وجمع مسؤولين سوريين وأتراكاً.

ويقول المحلّل السياسي السوري أسامة دنورة لفرانس برس إن الزيارة "أصبحت أكثر ملاءمة بعد المصالحة السعودية – الإيرانية" التي اعتبر أنّها "تنعكس على كل بؤر التوتر التي لا تزال موجودة في المنطقة".

وزار الأسد طهران مرتين بشكل معلن خلال السنوات الماضية، الأولى في فبراير 2019 والثانية في مايو 2022، والتقى خلالها رئيسي والمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية علي خامنئي.

وكان الرئيس الإيراني الأسبق محمود أحمدي نجاد زار دمشق في 18 سبتمبر 2010 قبل ستة أشهر من اندلاع النزاع الذي أودى بأكثر من نصف مليون سوري، وتسبب بنزوح أكثر من نصف عدد السكان وتهجيرهم داخل البلاد وخارجها.

توقف شركات خليجية عن ضخ الاستثمارات يزعج الحكومة المصرية

القاهرة - توالت الرسائل السلبية حول أداء الاقتصادي المصري بعد فترة من التفاؤل بقدرته على الصمود أمام الأزمات المتتالية ومقاومة التحديات، وتجاوزت نطاق التقارير القاتمة التي نشرتها جهات دولية ووسائل إعلام عالمية عن تعامل القاهرة الاقتصادي، ووصلت إلى حد إعلان شركات عدة وقف ضخ استثمارات جديدة في مصر.

وقال فيصل فلكناز الرئيس التنفيذي للشؤون المالية والاستدامة للدار العقارية الأربعاء إن المجموعة ستؤجل أيّ استثمارات أخرى في مصر إلى حين استقرار الأوضاع.

وترددت معلومات قبل أيام حول تجميد بعض الاستثمارات الخليجية في مصر، والتي كانت القاهرة تعوّل كثيرا عليها لتخفيف حدة الأزمة الاقتصادية التي تمرّ بها البلاد.

وأوقفت الشركة المتحدة للإلكترونيات السعودية أيضا خططها التوسعية في مصر، والتي كانت تتضمن تأسيس شركة تابعة وضخ استثمارات أولية مباشرة، مرجعة توقفها إلى "عدم وضوح التوقعات المستقبلية للسوق المحلية".

وقررت شركة تابي الإماراتية لخدمات الشراء الآن والدفع لاحقا تعليق عملياتها في السوق المصرية في فبراير الماضي، أي بعد ستة أشهر فقط من دخولها، بسبب الأزمة الاقتصادية، ما جعل نموذج أعمالها صعبا للحفاظ على ميزة المدفوعات دون فوائد.

وبدأت الدار تتخذ نهجا حذرا للغاية في إطلاق المشاريع داخل مصر، بعد أن كان الاستثمار في سوديك منطلقا لتوسيع أنشطة الشركة العقارية.

وأشار فلنكاز إلى عدم ضخّ المزيد من الأموال في الأعمال حتى تستقر الأمور أكثر، وأبقت الشركة على نظرة متفائلة للأوضاع في مصر على المدى الطويل.

وتطلعت شركات خليجية عديدة إلى فرص التوسع في مصر، والتي توفر سوقا كبيرة لمنتجات الشركات وخدماتها، حيث اشترت القابضة (إي. دي. كيو) في أبريل الماضي حصصا تبلغ قيمتها نحو 1.85 مليار دولار في شركات مصرية.

وأشار هشام كمال رئيس جمعية مستثمري الألف مصنع بالقاهرة الجديدة لـ"العرب" إلى أن الاستثمار "لم يلق اهتمامًا كبيرًا من جانب السلطات في مصر، ولا يوجد مناخ قوي جاذب للاستثمار، ما دفع البعض للخروج فعلا أو تعليق استثماراتهم".

وبدأت الضغوط الاقتصادية والمالية المتواصلة وما يعتبره خبراء تخبطا، تدفع بعض المستثمرين الأجانب والمصريين إلى تعليق خططهم (مؤقتا) في مصر.

وأثارت تصريحات أدلى بها رجل الأعمال المصري ورئيس شركة أوراسكوم ناصيف ساويرس (شقيق نجيب ساويرس) أخيرا ردود فعل سلبية، حيث أعلن عدم ضخ استثمارات جديدة في مصر، وأبدى إعجابه بالاستثمار في السعودية.

وبرر ساويرس موقفه بصعوبة القيام بدراسة ربحية للمشروعات على إثر استمرار أزمة صرف العملة، والضبابية التي تحيط بسعر الجنيه مقابل الدولار، وأن ما حصل في العامين الماضيين من ممارسات هو الذي أوصل الاقتصاد المحلي إلى ما هو عليه اليوم، خاصة أن وقف الإنتاج والبيع والاستيراد أثرت سلبا على الاقتصاد العام.

وحيال القلق الذي يساور عددا كبيرا من المستثمرين، أعلن رئيس الحكومة المصرية مصطفى مدبولي الأربعاء تنظيم مؤتمر صحفي، بحضور وسائل الإعلام المصرية والعالمية، لشرح محددات الموقف الاقتصادي والرد على التساؤلات المطروحة على الساحة، بشأن عدد من الملفات المختلفة، في محاولة لتأكيد أن القاهرة على استعداد لتصويب مسارها الاقتصادي بصورة صحيحة.

هشام كمال

الاستثمار لم يلق اهتماما كبيرا من جانب السلطات في مصر

عادل عبدالفتاح

خطة ممنهجة للضغط على القاهرة ودفعها إلى الإصلاح

ويقول مراقبون إن هذه الخطوة تعبّر عن وجود هوة بين الخطاب الاقتصادي المصري الذي يشجع المستثمرين وبين ما يحدث على الأرض، لأن هناك تقارير دولية أشارت مؤخرا إلى وجود عيوب هيكلية في آليات إدارة الملف الاقتصادي.

ويضيف هؤلاء المراقبون أن برنامج الإصلاح الاقتصادي المصري الذي كان يسير بوتيرة جيدة في السنوات الأولى له بدأ يواجه عثرات بشأن قدرة المسؤولين على إدارته تبني تصورات جريئة تنهي ما تعتبره دوائر اقتصادية تذبذبا حكوميا.

وأوضح الخبير الاقتصادي المصري عادل عبدالفتاح أن إعلان بعض الشركات العاملة تجميد استثماراتها في مصر "أمر مستحدث لم يظهر من قبل ويبدو وكأنه خطة ممنهجة تهدف إلى الضغط على القاهرة للإصلاح، أو إلحاق الضرر باقتصاد البلاد".

لكنه أضاف في تصريح خاص لـ"العرب" أنه لا يمكن إنكار وجود أزمة اقتصادية في البلاد تتطلب تضافر جهود كافة الدوائر الحكومية المسؤولة عن الاستثمار.

الرئيس التونسي يسحب البساط من مناوئيه: لا لمنع أيّ كتاب

تونس - قال الرئيس التونسي قيس سعيّد الثلاثاء إنه لا مجال لمنع أيّ كتاب في تونس، مشدّدا على أن الحديث عن أن الحريات مهددة في تونس هو "كذب وافتراء".

يأتي ذلك كرد على اتهامات لجهات رسمية بالتدخل لمنع كتاب من معرض تونس الدولي للكتاب ينتقد الرئيس سعيد، في خطوة قال مراقبون إن قيس سعيد نجح من خلالها في سحب البساط من تحت أقدام المناوئين الذين يسعون لإظهار أن حكومته لا تتحمل أيّ انتقادات ولا تدعم حرية الرأي والصحافة.

وجاء كلام قيس سعيّد خلال زيارته الثلاثاء إحدى مكتبات شارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة تونس راج أن كتابا تعرضه في معرض الكتاب قد تمت مصادرته.

وقال سعيد "الكتاب الذي يقولون إنه تم منعه ها هو يباع هنا"، موضحا أن ما حصل خلال معرض الكتاب هو أن "الكتاب لم يكن على قائمة الكتب التي ستعرض في المعرض".

وأضاف سعيّد "لا مجال للحديث عن منع أيّ كتاب ومن لا يزال يحن إلى المنع ويحلم بالمنع فهو خارج التاريخ".

ومساء الجمعة، تمّ سحب كتاب "فرانكشتاين تونس" للكاتب والروائي التونسي كمال الرياحي من معرض الكتاب، وجرى جدل حول خلفيات سحبه وإن كان ذلك مؤشرا على مصادرة الكتاب لاعتبارات سياسية.

ويقول متابعون للشأن التونسي إن تحول قيس سعيد إلى المكتبة العارضة لكتاب الرياحي وأخذ صورة له مع الكتاب رسالة رمزية تفيد أن الرئيس التونسي لا يقف ضد حرية التعبير، وعلى العكس فهو يحتفي بمن ينتقده ويدعو بشكل ضمني لشراء الكتاب الذي توجد على غلافه صورة كاريكاتورية لقيس سعيد.

ويشير هؤلاء المتابعون إلى أن قيس سعيد كسب نقطة أخرى ضد خصومه الذين لا يتوقفون عن توظيف أيّ حادث عارض للهجوم عليه واتهامه بالمس من حرية الرأي وعدم تحمل النقد.

وقال المحلل السياسي نبيل الرابحي إن " الرئيس سعيد قام بزيارة شخصية لمعرض الكتاب، وأعرب عن تضامنه مع الكتاب المعني، كما أن رئاسة الجمهورية أكدت أن لا دخل لها في ما يحدث".

وأضاف الرابحي في تصريح لـ"العرب"، "هناك محاولات لاستغلال كل الفرص ضد الرئيس سعيد على غرار (ملاعب كرة القدم والرياضة ومعرض الكتاب).

وتابع "الرئيس سعيد رجل مثقف، وحرية الرأي والتعبير من مكتسبات ثورة يناير 2011 ولا يمكن العودة إلى الوراء في ذلك".

وكانت إدارة المعرض أكدت في بيان لها أن "دار النشر المعنية خالفت القانون الداخلي للمعرض وذلك بعرض عنوان لم يقع إدراجه ضمن لائحة الكتب المسجلة للعرض وللحصول على جناح بالمعرض".

وصرحت مسؤولة في وزارة الشؤون الثقافية بأن الإجراء تنظيمي بحت وتم اتخاذه "لتفادي مثل هذه التجاوزات التي تمت دعوة العارضين إلى تجنبها مسبقا".

وأشارت إلى أن الكتاب لم يكن ضمن الكتب المعروضة في الجناح "بل في ركن مخفيّ، وهذا ما يؤكد المخالفة وسوء النية".

واعتبر الكاتب فريد العليبي أن "هناك محاولة لمحاصرة الرئيس سعيد في مجال الثقافة هذه المرة، بعد محاصرته اقتصاديا في علاقة بصندوق النقد الدولي".

وقال في تصريح لـ"العرب" "لو كان الرئيس سعيد يستهدف حرية التعبير لكان صاحب الكتاب في السجن الآن".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الخميس 2023/05/04
السنة 45 العدد 12761

زخم الحوار الوطني في مصر يمنح الحكومة والمعارضة متنفسا سياسيا

جهود لترميم تحالف 30 يونيو ومطالب مختلفة لإقامة جسور تواصل حقيقية

الجلسة الأولى للحوار المصري حملت رسائل إيجابية بشأن جدية الحكومة والمعارضة في التوصل إلى تفاهمات بشأن القضايا الخلافية بينهما، وهو ما يبدد حالة الشك التي رافقت أجواء الاستعداد له بسبب تأجيل انطلاقه.

أجواء ودية

أحمد جمال

القاهرة - انطلقت الجلسة الافتتاحية للحوار الوطني في مصر الأربعاء بمشاركة طيف واسع من القوى والأحزاب والنقابات ومنظمات المجتمع المدني وجهات رسمية، ما أضفى زخما سياسيا تحتاجه الحكومة والمعارضة معا للتخفيف من حدة الضغوط الواقعة على كليهما، في ظل انتقادات تواجهها الأولى جراء تعثرها في مجابهة عدد من الملفات الداخلية، ومأزق تتعرض له الثانية ولا تعرف كيفية الخروج منه.

بعثت إدارة الحوار رسائل طمأنة إلى الرأي العام المحلي بإذاعة الجلسة الأولى مباشرة على عدد من الفضائيات المصرية، وبات الحوار أولوية رئيسية في نقاشات عديدة دارت في وسائل إعلام محلية الأيام الماضية.

عمرو الشوبكي

الحوار متنفس مطلوب لجميع الأطراف المشاركة فيه

كما تصدر الحديث عن ضرورة الإصلاح السياسي مشهدا عاما تنوعت تفاصيله بين آراء مؤيدة للحكومة وأخرى معارضة لها، ما يصب في صالح إضفاء شعبية يحتاجها الحوار الوطني لتعزيز فرص نجاحه.

وتعول جهات رسمية على أن يكون الحوار جادا ويغير من نظرة قطاعات من المواطنين للنظام، ويبرهن الحرص الحكومي على التجاوب مع قضايا ناقشها الحوار في جلساته التحضيرية وأنها مستعدة للانفتاح على رؤى متباينة بشأن مشكلات عديدة قد تتحول إلى قنابل موقوتة، في حال زادت تأثيرات الأزمة الاقتصادية على المجتمع، وأخفقت الحكومة في تحسين الأوضاع المعيشية، والحريات العامة.

ووسع المنسق العام للحوار الوطني ضياء رشوان دائرة النقاشات مع أطراف معارضة قبل ساعات على انطلاقه، والتقى بأعضاء في حزب مصر القوية (إسلامي) والذي يواجه زعيمه المرشح الرئاسي السابق عبدالمنعم أبوالفتوح عقوبة السجن المشدد بتهمة نشر أخبار كاذبة والتحريض ضد مؤسسات الدولة.

كما التقى رشوان أعضاء من حزب النور السلفي، وحركة 6 أبريل، كأطراف رئيسة مشاركة في الحوار ضمن تحالف 30 يونيو الذي أطاح بتنظيم الإخوان من السلطة.

ومنحت موافقة الحركة المدنية المعارضة على المشاركة في الحوار قيمة سياسية، وشكل ذلك نجاحا لدوائر حكومية أشرفت على إعداده، بعد أن ظهرت الحكومة كطرف منفتح على المعارضة دون أن يجبرها ذلك على تقديم تنازلات كبيرة.

ولم تقدم الحكومة نفسها كوجه ضعيف رغم الأزمات التي تعانيها على مستويات مختلفة، كما أن مشاركة الحركة المدنية خدمت المعارضة التي برهنت على أن لديها رغبة ملحة في نجاح الحوار، وأي تعثر في المستقبل سيتم تحميله للحكومة.

وتحمل المعارضة المصرية الحكومة مسؤولية تأخر انطلاق الحوار، كما أن عدم إطلاق سراح كافة المحبوسين على ذمة قضايا رأي في الكشوف التي قدمتها الحركة المدنية للحكومة جعل انطلاقه محفوفا بحالة من التوجس لدى معارضة ليست لديها ثقة كاملة في عبور الحوار إلى بر الأمان، لكنها رأت أن مشاركتها حل مناسب لعدم امتلاكها أوراق ضغط تستخدمها ضد الحكومة.

وأرجعت جهات سياسية تأخر الحوار إلى حالة فقدان الثقة بين كافة الأطراف، والتي احتاجت إلى المزيد من الوقت حتى توجد قواسم مشتركة بينها، وكان لابد من فتح جسور وقنوات لعبورالتباينات.

وقال مستشار مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية عمرو الشوبكي إن الحوار الوطني واجه تحدي تأخر انطلاقه، وهو ما أفقد قطاعا من الجمهور الاهتمام به والثقة في نجاحه، وبات القائمون على الحوار مطالبين في جلساته العلمية بتأكيد أن التأخير لأسباب تنظيمية وليس سياسية، ما يشكل ضغطا على الحوار وأجندته.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن تأخر انطلاق الحوار وعدم الاستجابة لكافة ضمانات المعارضة يجعلان هناك رؤى أساسية من الصعب التنازل عنها، على رأسها تعديل قانون الحبس الاحتياطي وفتح المجال العام ومنح المزيد من الحريات للصحافة، وهي قضايا مطروحة للنقاش منذ فترة، مشيرا إلى أنه يمكن التغاضي عن مسألة التأخير في حال الاستجابة لهذه الملفات، ومن المهم أن يشعر المواطنون بوجود نتائج ملموسة وليس مجرد ترحيل الأزمات والمشكلات الداخلية.

ولفت الشوبكي إلى أن الحوار متنفس مطلوب لجميع الأطراف المشاركة فيه، خاصة أنه خلق حالة ترتبط بتوجيه النقد لقضايا عديدة لم يكن التطرق إليها ممكنا من قبل، والتعود عليها يعد من أبرز مكاسب الحوار، موضحا أن إعادة بناء تكتل 30 يونيو الذي أسقط الإخوان بحاجة إلى فتح جسور تواصل حقيقية مع الممثلين لهذا التكتل، وأن الأمر يتوقف على طبيعة الإجراءات السياسية والاقتصادية.

وتنظر العديد من الأحزاب والقوى السياسية إلى انطلاق الحوار بإيجابية، وترى أن الحكومة التزمت بتعهداتها نحو دعمه، والملفات التي جرى النقاش حولها خلال فترة الإعداد تنفي وجود خطوط حمر له، وبرهن التمثيل المناسب للمعارضة في لجان الحوار على رغبة الحكومة في أن تكون جميع الآراء حاضرة بقوة في النقاشات.

ولدى البعض من السياسيين قناعة بأن دعوة الرئيس عبدالفتاح السيسي لمجلس أمناء الحوار الوطني إلى إجراء تعديل تشريعي على الانتخابات ليسمح بالإشراف القضائي الكامل على الانتخابات الرئاسية المقبلة، مؤشر جيد لاستشراف المستقبل.

وأكدت النائبة في البرلمان المصري مها عبدالناصر أن الحوار الوطني محطة رئيسية لتحقيق الإصلاح السياسي المنشود، ويؤسس لمرحلة جديدة تؤهل البلاد لبناء دولة حديثة، وأن المشاركين فيه يدعمون وجود مؤسسات حقيقية تمارس عملها بشفافية.

وذكرت في تصريح لـ"العرب" أن المعارضة تضع آمالا على إحداث تغييرات سريعة في الملفات السياسية، مثل تعديل القوانين الخاصة بالانتخابات وإقرار قانون جديد للأحزاب وتعديل قانون الإجراءات الجنائية والحبس الاحتياطي وإنشاء مفوضية لمكافحة التمييز، ويمكن إنجاز هذه الملفات بسرعة إذا كانت هناك رغبة في ذلك، بعكس ملفات اجتماعية واقتصادية بحاجة إلى تعديل في جوهر السياسات العامة.

وشددت عبدالناصر، وهي نائبة عن الحزب المصري الديمقراطي (معارض)، على أن الحوار طريقة مناسبة للنقاش بشأن الأزمات الداخلية، وفرصة لأن تطلع المعارضة على وجهة نظر الحكومة تجاه مجموعة من الملفات وتوفير قدر أكبر من المعلومات لدى الجهات الرسمية.

واستقرت أمانة الحوار الوطني على مناقشة 113 قضية في 3 محاور أساسية، هي: السياسة والاقتصاد والمجتمع، وتم تقسيم المحاور إلى 19 ملفا، لكل منها لجنة نوعية خاصة به لضمان التوصل إلى توصيات تشريعية وتنفيذية.

وسوف يشغل الملف السياسي الجزء الأكبر من جلسات الحوار ، إذ تم تشكيل 5 لجان نوعية لمناقشة قضايا مباشرة الحقوق السياسية والتمثيل السياسي والمحليات وحقوق الإنسان والحريات العامة والأحزاب والنقابات والعمل الأهلي.

الحياة تدب من جديد في أسواق الخرطوم

الخرطوم - بدأت الحياة تدب من جديد في أشهر أسواق السودان، رغم استمرار المواجهات المسلحة بين الجيش و"قوات الدعم السريع" شبه العسكرية، واحتدامها في العاصمة الخرطوم التي يحتضن شطرها الغربي سوق أم درمان التاريخي.

وعادت حركة البيع والشراء في سوق أم درمان (غربي الخرطوم)، وسط شكاوى من ندرة المنتجات المعروضة وقفزات في الأسعار.

السوق الذي ظل مغلقا منذ اندلاع الاشتباكات منتصف أبريل الماضي، عاد تدريجيا إلى تقديم خدماته للزبائن عبر بعض المحال التجارية التي فتحت أبوابها مجددا، رغم أصوات الاشتباكات المسموعة من حين إلى آخر.

ويشكل سوق أم درمان معلما بارزا في التاريخ السوداني، إذ يعود تأسيسه لنحو قرنين، ويضم سلعا استهلاكية ومنتجات يدوية تراثية، ومصنوعات خشبية وخزفية، ما جعله وجهة بارزة للمواطنين والسياح الأجانب على حد سواء.

وقال تجار إنهم اضطروا إلى مزاولة أعمالهم نظرا للضغوط الاقتصادية وطول أمد الاشتباكات، معربين عن أملهم في وقف المعارك واستعادة السوق لحيويته المعهودة.

وتعليقا على ارتفاع الأسعار وسط ظروف الاشتباكات المستمرة، قال تاجر المواد الغذائية أحمد مصطفى إنهم لا يتعمدون زيادة الأسعار، لكن "الظروف الصعبة الحالية على المواطنين والتجار هي السبب".

وأضاف مصطفى (45 عاما) "ظروف الاشتباكات الحالية تفرض على التجار بيع بضاعتهم بأسعار يراها المواطنون مرتفعة، لكنهم مضطرون إلى ذلك لشح بعض المواد وحتى لا يفقدوا رأس مالهم وبضائعهم".

وأردف "الارتفاع المتوقع في تكاليف الترحيل وسط الاشتباكات يزيد أيضا من أسعار السلع، لكن نتمنى أن يصلح الحال وتعود الحياة إلى طبيعتها".

وأوضح بائع البهارات الطيب حاج (55 عاما) أن "حركة السوق ضعيفة لخوف الناس من الخروج جراء الاشتباكات المستمرة، لكن هناك عددا من المواطنين بدأوا يتوافدون على السوق لشراء حاجياتهم اليومية خصوصا المستلزمات الغذائية".

وذكر حاج أن "الوضع الاقتصادي ازداد صعوبة على المواطنين وعلى التجار أيضا، خاصة أن مدة الاشتباكات طالت، ونتمنى أن تتوقف لتعود الحياة إلى طبيعتها".

بدوره، قال بائع المواد الغذائية أبوبكر الجعلي (32 عاما) إن "الحركة طبيعية في السوق مقارنة بالوضع في البلد، وهناك قوة شرائية لكن ضعيفة"، مشيرا إلى أن "بعض المحال مغلقة لكن الوضع في سوق أم درمان أفضل مقارنة ببقية الأسواق في المدينة".

وتابع الجعلي "سمعنا عن نهب في السوق الشعبي (غربي أم درمان) لكن الأوضاع هادئة وآمنة في السوق القديم في أم درمان"، موضحا أن "الحركة الآن مستقرة والسوق آمان ونتمنى أن يعم السلام وطننا الحبيب".

> **التجار السودانيون يؤكدون أنهم اضطروا إلى مزاولة أعمالهم نظرا للضغوط الاقتصادية وطول أمد الاشتباكات**

ودفع دخول المواجهات المسلحة أسبوعها الثالث دون حسم، الكثير من المواطنين في الخرطوم إلى العودة التدريجية إلى حياتهم الطبيعية، بعد أن ظلوا لأيام في منازلهم خوفا من الاشتباكات المستمرة وأعمال السرقة والنهب التي خلفها انفلات الأوضاع الأمنية.

ولاحظ سعيد الحسن (40 عاما)، أحد المواطنين الذين يسكنون قرب سوق أم درمان، خلو السوق من حركته المعتادة، وقال إنه خرج من منزله ليوفر لعائلته حاجياتها اليومية من الغذاء بعد أن نفد أغلب الموجود منها في البيت.

ونفى الحسن وجود شكاوى من انعدام المواد الغذائية، لكنه أشار إلى "ارتفاع في أسعار بعض السلع بجانب إغلاق الكثير من المحال أبوابها".

أصوات الاشتباكات المتقطعة التي تأتي من عدة اتجاهات في المدينة، لم تمنع مؤيد طه (25 عاما) من الخروج اليومي من المنزل والتوجه للسوق لأجل توفير الخبز وجلب الخضراوات للعائلة.

وقال طه إن "سوق أم درمان ظل المكان المناسب للعائلات القريبة منه للتزود بكل المستلزمات الغذائية اليومية، لذلك أتوقع أن ذلك هو السبب في عودته إلى العمل ولو بشكل ضعيف رغم خطورة الوضع الأمني".

والسوق القديم نموذج مصغر لمدينة أم درمان التاريخية التي تعد العاصمة القومية للسودان، حيث تعيش فيها أعراق وديانات مختلفة، ففي هذا السوق الكبير كانت محال التجار الهنود تجاور دكاكين الأقباط الذين جاؤوا من صعيد مصر ويتخصصون في المنسوجات والمفروشات.

كما تنتشر في السوق محال اليمنيين أو "اليمانية" الذين يشتهرون بتخصصهم في مجال البقالات، بجانب احتواء السوق على منتجات يدوية تقليدية تجعله وجهة بارزة للمواطنين والسياح الأجانب على حد سواء.

عودة إلى التسوق

العرب
الخميس 2023/05/04
السنة 45 العدد 12761

الكويتيون على موعد مع انتخابات استثنائية في ظل اشتداد الصراع داخل الأسرة الحاكمة

تكرار العملية الانتخابية يستنزف المرشحين

يجد الكويتيون أنفسهم مجددا على موعد مع انتخابات تشريعية هي الثانية في أقل من عام، في ظل أزمة سياسية ومؤسساتية مستفحلة، ولا يبدو أن الاستحقاق المقبل سيفك عقدتها، لاسيما وأن المسألة تتجاوز مجرد خلافات بين الحكومة ومجلس الأمة إلى صراعات داخل الأسرة الحاكمة نفسها.

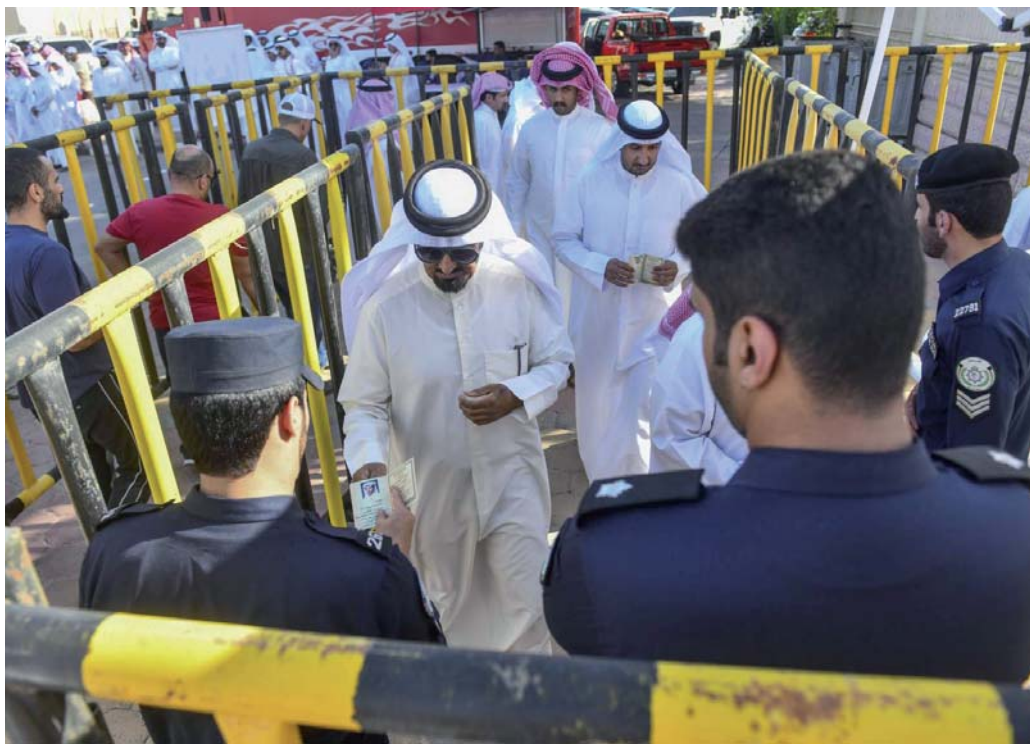

عود على بدء

الكويت - قالت أوساط سياسية كويتية إن الانتخابات التشريعية المقرر إجراؤها في يونيو المقبل ستكون استثنائية ولن تكون كسابقتها، لاسيما مع تصاعد الخلافات بين شقوق الأسرة الحاكمة.

وأشارت الأوساط نفسها إلى أن الاستحقاق المقبل، وهو الثاني في أقل من عام، سيكون ساحة مبارزة بين القوى المرشحة التي سبق أن خاض جزء كبير منها دورات انتخابية عدة وهي منقسمة في الولاءات بين أجنحة الأسرة.

وقرر مجلس الوزراء الكويتي الأربعاء رفع مشروع مرسوم يقضي بتحديد يوم السادس من يونيو المقبل موعدا للانتخابات البرلمانية المقبلة إلى ولي العهد الكويتي الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح الذي يتولى معظم صلاحيات أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح.

> **مجلس الوزراء الكويتي يقرر رفع مشروع مرسوم يقضي بتحديد يوم السادس من يونيو موعدا للانتخابات البرلمانية المقبلة**

وتم حل مجلس الأمة (البرلمان) المنتخب في 2020 والذي أعادته المحكمة الدستورية في مارس بعد إبطال المجلس المنتخب في العام 2022، بمرسوم أميري يوم الاثنين والعودة إلى الشعب لاختيار ممثليه من جديد.

وقالت وكالة الأنباء الكويتية إن مجلس الوزراء قرر تعطيل العمل في جميع الوزارات والجهات الحكومية والمؤسسات العامة يوم الاقتراع واعتباره يوم راحة.

وكشف مصدر حكومي عن فتح باب الترشح لانتخابات "أمة 2023" ابتداء من الجمعة الموافق للخامس من مايو الجاري، وذلك بعد نشر مرسوم الدعوة إلى الانتخابات بالجريدة الرسمية الخميس.

ودخلت الحياة السياسية في الكويت في حالة من الغموض بعد صدور حُكم عن المحكمة الدستورية قضى ببطلان الانتخابات التي جرت في سبتمبر الماضي والتي أسفرت عن فوز معارضين بغالبية مقاعد البرلمان.

وكان ولي العهد الكويتي قد أعلن في كلمة ألقاها نيابة عن أمير البلاد في أبريل الماضي أن مجلس الأمة سيُحَل وسيتم إجراء انتخابات عامة جديدة في الأشهر المقبلة.

وتعاني الكويت، العضو في منظمة أوبك، من خلافات مزمنة بين مجلس الوزراء ومجلس الأمة المنتخب، لكن أوساطا مطلعة ترى بأن الأزمة تتجاوز المجلسين، وأن أطرافا وبعض الشيوخ لهم دور أساسي في تعميقها.

وقال الكاتب والصحافي الكويتي نامي حراب المطيري في تغريدة على حسابه عبر تويتر "لا أبالغ إذا قلت إن الانتخابات القادمة ستشكل مرحلة حاسمة وفاصلة في تاريخ الكويت، بل إني أراها معركة حياة أو موت بين الكتلة الوطنية الإصلاحية وبين الفئة الباغية والضالة من أقطاب الفساد".

وأضاف المطيري "على الشعب الكويتي أن يعي ذلك وأن ينتفض انتصاراً لوطنه ومستقبل أبنائه".

وأعرب عدد من النواب السابقين عن اعتزامهم الترشح مجددا للاستحقاق المقبل، ويرى متابعون أن إعلان رئيس مجلس الأمة المنحل مرزوق الغانم الترشح للانتخابات يحمل أكثر من دلالة، وأن الاستحقاق القادم من الواضح انه سيكون ساحة منازلة بين الشيوخ المتصارعين على النفوذ.

ويعد الغانم مقربا جدا من رئيس الوزراء السابق الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح الذي اضطر العام الماضي إلى الاستقالة على خلفية معارضة شديدة واجهها من قوى المعارضة النيابية، وخلفه في المنصب الشيخ أحمد نواف الأحمد الجابر الصباح، الذي لا يخفي حرصه على ربط علاقات جيدة مع الأخيرة رغم عدم تقاطعهما في العديد من الملفات وهو ما نتج عنه استقالة حكومته هو الآخر في يناير الماضي وإعادة تكليفه بتشكيل حكومة جديدة في مارس أبصرت النور الشهر الماضي.

وكان الغانم قرر بشكل مفاجئ عدم خوض الاستحقاق السابق، وربط المتابعون قراره بتوافق جرى داخل الأسرة الحاكمة يقضي بإبعاد كل العناصر التي انخرطت في الأزمة طيلة السنوات الماضية.

ويلفت المتابعون إلى أن مسارعته إلى إعلان ترشحه عن الدائرة الانتخابية الثانية بعد أقل من ساعة على صدور مرسوم حل مجلس 2020، يشي بأن هذا التوافق انهار.

ويستبعد المتابعون في أن يفضي مجلس الأمة المنتظر إلى حالة من الاستقرار السياسي، حيث أن كل المؤشرات توحي بخلاف ذلك، مشيرين إلى أن الدولة الخليجية تبدو في حاجة ماسة إلى إصلاح سياسي حقيقي سواء في علاقة بتشكيل الحكومات أو بصلاحيات مجلس الأمة.

ويشير المتابعون إلى أن البقاء ضمن الوضع الراهن سيعني حالة استنزاف مالي وشعبي، بدون إصلاحات تعيد تصويب المسار في البلاد.

وأعلن عدد من النواب السابقين عن اعتزامهم خوض الانتخابات البرلمانية المقبلة من دون مقار انتخابية، بسبب تكرار العملية الانتخابية ثلاث مرات خلال عامين ونصف العام، الأمر الذي شكل عبئا ماليا كبيرا على المرشحين.

وكانت وتيرة الإنفاق الذي شهدته انتخابات "أمة 2022" شهدت انخفاضا لافتا، وقدر حينها تراجع الإنفاق الانتخابي وفق مراقبين بنسبة تراوحت بين 30 و50 في المئة مقارنة بالدورات السابقة، بينما قدر آخرون نسبة الانخفاض لدى بعض المرشحين بما يقارب 80 في المئة.

وترصد مصادر إعلامية محلية جنوح المرشحين إلى التخفيف من الإنفاق على الحملات الانتخابية مع التوسع في الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي لإيصال برامجهم إلى الناخبين، وتكثيف زيارات الدواوين.

وقد أعلن النواب السابقون مهلهل المضف وعبدالله جاسم المضف ومهند الساير وعبدالكريم الكندري في بيان عن ترشحهم، وتعهدوا بتقديم "قانون ينظم الحملات الانتخابية لحماية جميع المرشحين وتحقيقاً لتكافؤ الفرص بينهم جميعاً".

وأيد العديد من المرشحين هذا الخيار، على غرار عضو مجلس الأمة المبطل جنان بوشهري التي ترشحت للاستحقاق المقبل، قائلة "فنعم الانتخابات التي تكون مقراتها دواوين أهل الكويت وبيوتهم، فهم الأساس لأي عملية ديمقراطية، وهم أصحاب القرار".

هل انتقلت عدوى الخلافات إلى حزب بارزاني

أربيل - تداولت وسائل إعلام كردية الأربعاء، رسالة احتجاج وجهها قادة من الحزب الديمقراطي الكردستاني إلى الرئيس مسعود بارزاني ينتقدون فيها احتكار القرار داخل الحزب الذي يسيطر على الحكم في إقليم كردستان الذي يحظى بحكم ذاتي في شمال العراق.

وتثير الرسالة تساؤلات حول ما إذا كانت عدوى الخلافات انتقلت إلى الحزب القوي في كردستان، أم أنها مزيفة وتم نشرها من بعض خصوم الحزب الديمقراطي وهم كثر على الساحة الكردية، من أجل إرباك الأخير.

وتحدثت الرسالة عن الأوضاع الداخلية للحزب، وانتقدت عدم العودة إلى أعضاء المكتب السياسي وقيادة "الديمقراطي" في اتخاذ القرارات المصيرية.

ولوحظ في الفترة الأخيرة تراجع واضح لنشاط رئيس الحزب بارزاني ولإطلالاته في المشهد الكردي، في مقابل ظهور لافت لرئيس الإقليم نيجيرفان بارزاني ورئيس الحكومة مسرور بارزاني.

ويربط مراقبون انحسار إطلالات مسعود بارزاني بشعور الزعيم السياسي المخضرم بالوهن، وأنه يريد منح المشعل للجيل الجديد من عائلة آل بارزاني في السلطة، لافتين إلى أن الأخير سبق وأن أعرب عن عدم رغبته في تجديد ولايته على رأس الحزب في المؤتمر المقبل.

ويشير المراقبون إلى أن تراجع مسعود بارزاني بالتأكيد سيكون له أثره، وسيخلي المجال لظهور نزعات فردية تطمح لتعزيز نفوذها داخل الحزب الديمقراطي، خاصة وأن هناك من القيادات من يرى بضرورة التخفيف من عبء سيطرة آل بارزاني، فضلا عن التنافس داخل الأسرة.

ويقول هؤلاء إنه لا يمكن الجزم بمدى مصداقية الوثيقة التي يجري تداولها، لكنه ليس بأمر غريب أن تنتقل عدوى الخلافات إلى الحزب الديمقراطي كما هو الحال بالنسبة إلى الاتحاد الوطني الكردستاني بعد غياب الراحل جلال طالباني.

ونفى عضو الحزب الديمقراطي وفاء محمد كريم الأربعاء، صحة الرسالة المتداولة في وسائل الإعلام حول توجيه رسالة شديدة اللهجة من أعضاء الحزب إلى الرئيس بارزاني، فيما اتهم الاتحاد الوطني بذلك.

وقال كريم لوكالة "بغداد اليوم" إن "هذه الرسالة مفبركة وكاذبة وهدفها تشويش الرأي العام ولا يوجد قطبان في الحزب الديمقراطي، ولا توجد خلافات عائلية، وهذه أزمة نفسية داخل الأحزاب المعادية".

وأضاف أن "الخلاف الأخير مع الاتحاد الوطني هو السبب بنشر هكذا رسالة"، لافتا إلى أن "الاتحاد يعاني من مشاكل داخلية ويريد نقلها إلى الأحزاب الأخرى، ونحن لدينا قيادة واحدة تتمثل بمسعود بارزاني فقط، عكس الأحزاب والجهات الأخرى".

وشدد على أنهم "الجهة الأقوى في الإقليم شعبيا".

وتشهد الساحة الكردية خلافات لا تكاد تهدأ بين الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني رغم الجهود الغربية لنزع فتيلها.

ويرجح متابعون أن تتصاعد هذه الخلافات لاسيما مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية في الإقليم، والتي يصر عليها الحزب الديمقراطي، فيما يربط الاتحاد الوطني المشاركة فيها بتنفيذ جملة من الشروط من بينها مسألة كوتا الأقليات.

وأجّلت المحكمة الاتحادية العليا (أعلى سلطة قضائية في العراق) الأربعاء، النطق بالحكم على الدعوى المقامة بشأن عدم دستورية تمديد عمل برلمان كردستان إلى يوم الرابع والعشرين من الشهر الجاري.

وهذه هي المرة الثالثة التي ترجئ فيها المحكمة الاتحادية النطق بالحكم على الدعوى المقامة بشأن عدم دستورية تمديد عمل برلمان الإقليم.

وكان من المفترض أن تجري الانتخابات التشريعية في الإقليم في أكتوبر الماضي لكن تم تأجيلها بسبب الخلافات بين الفرقاء لمدة عام كامل، وسط مخاوف من أن يجري التمديد للبرلمان مجددا، الأمر الذي سيضع الإقليم في مأزق دستوري.

بغداد: قريبا الاتفاق النهائي مع أربيل بشأن النفط

بغداد - أعرب وزير النفط العراقي حيان عبدالغني الأربعاء عن أمله في التوصل قريبا إلى اتفاق يتيح استئناف تصدير الخام من إقليم كردستان المتمتع بالحكم الذاتي بعد انقطاعه لأكثر من شهر بسبب خلاف قانوني قديم.

وكانت بغداد وسلطات الإقليم أبرمتا في أبريل الماضي اتفاقا "مؤقتا" لتسوية بعض النقاط الخلافية ووضع آلية تصدير تشرف عليها الحكومة الاتحادية، رغم أن بعض المسائل ظلت عالقة.

وقال وزير النفط العراقي "بالنسبة إلى الاتفاق مع الإقليم (...) إن شاء الله خلال أسبوع أو أسبوعين على أقصى تقدير سنتوصل إلى اتفاق نهائي بخصوص استئناف تصدير النفط الخام"، مؤكدا أن "المؤشرات إيجابية".

وفي حديثه في "منتدى العراق" الذي نظمته مراكز ومعاهد بحث عراقية، أشار عبدالغني خصوصا إلى "الفحوصات التي أجراها الجانب التركي للأنابيب" لتلافي التسربات النفطية المحتملة بعد الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا في فبراير.

وحسب بنود الاتفاق المعلن في بداية أبريل، فإن مبيعات النفط من كردستان يجب أن تمر عبر شركة النفط الحكومية العراقية (سومو)، وليس حصريًا عبر السلطات الكردية المحلية.

وينص الاتفاق على إيداع عائدات الصادرات الكردية في حساب تديره السلطات المحلية في كردستان وتشرف عليه بغداد.

ولا تنحصر مشكلة تصدير نفط إقليم كردستان بين بغداد وأربيل، وإنما أيضا مع تركيا التي تمانع استئناف عملية التصدير المتوقفة عبر ميناء جيهان منذ الشهر الماضي، على خلفية صدور قرار قضائي دولي يفرض على أنقرة تقديم تعويضات للدولة العراقية.

وكانت سلطات إقليم كردستان صدرت نحو 450 ألف برميل يوميًا عبر تركيا، ودفعت لأنقرة رسوم عبور أعلى بكثير من المستوى العادي، الأمر الذي دفع بغداد للتحرك لدى الهيئات القضائية الدولية.

والعراق هو ثاني أكبر دول منظمة أوبك إنتاجا ويُصدّر في المتوسط 3.3 مليون برميل من الخام يوميا. ويمثل النفط 90 في المئة من دخل البلد.

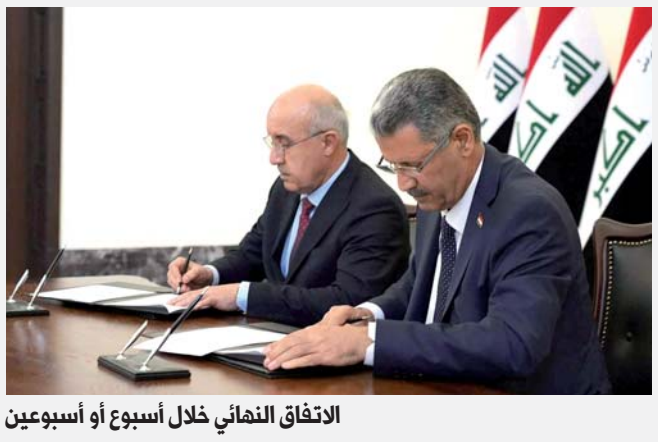

الاتفاق النهائي خلال أسبوع أو أسبوعين

غروندبرغ عقب زيارة إلى صنعاء: بانتظار خطوات جريئة لإنهاء الصراع

صنعاء - دعا المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ الأربعاء، أطراف النزاع إلى اتخاذ "خطوات جريئة" لإنهاء الصراع في البلاد، وذلك في ختام زيارة استمرت ليومين إلى العاصمة صنعاء التي يسيطر عليها الحوثيون.

وجاءت زيارة غروندبرغ إلى صنعاء بالتوازي مع عودة المبعوث الأميركي تيم ليندركينغ إلى المنطقة، وحديث أميركي عن اتفاق جديد ما يزال المقصود منه غامضا.

وقال غروندبرغ في بيان "خلال زيارتي إلى صنعاء حظيت بلقاءات إيجابية مع السلطات، حيث أجرينا نقاشات صريحة ومفصلة وبناءة حول كيفية المضي قدما".

وأضاف المبعوث الأممي "لقد شجعني ما سمعته، وما شجعني أيضا هو الانخراط البناء الذي شهدناه من جميع الأطراف خلال هذا الوقت الحاسم".

وأوضح أنه "للمضي قدما، يجب أن يقوم أي اتفاق على تقديم فوائد ملموسة لجميع اليمنيين، وينهي العنف بشكل مستدام من خلال الاتفاق على وقف إطلاق النار وأن يضمن سلامة وأمن الشعب اليمني".

وأردف قائلا "يجب أن يضمن الاتفاق كذلك زيادة عدد الوجهات والرحلات الجوية من وإلى مطار صنعاء الدولي، والفتح السلس وبدون أي عوائق لموانئ الحديدة واستئناف صادرات البلاد من النفط".

وشدد غروندبرغ على أنه "يجب فتح الطرقات الرئيسية في تعز والمحافظات الأخرى، إضافة إلى دفع رواتب موظفي القطاع العام بشكل منتظم وشفاف ومستدام في جميع أنحاء البلاد".

ومضى قائلا "بعد عام من الهدوء غير المسبوق في اليمن، يتعين على الأطراف اتخاذ خطوات جريئة نحو إنهاء الصراع". وأضاف "لقد حان الوقت الآن أكثر من أي وقت مضى للحوار والتوافق وإظهار الإرادة السياسية والقيادة الجادة لتحقيق السلام".

ولفت إلى أنه "من الضروري أيضا أن يتضمن الاتفاق تدابير القيام بتحضيرات لعملية سياسية شاملة واستكمالها، بحيث يتولى اليمنيون زمامها وتكون تحت رعاية الأمم المتحدة".

وأشار إلى أنه "من خلال هذه العملية فقط يمكن لليمنيين أن يناقشوا بنود التوصل إلى سلام مستدام وعادل".

وأوضح أنه سيتوجه " إلى عدن (جنوب) للقاء الحكومة اليمنية والاستماع إلى آرائها حول سبل المضي إلى الأمام"، مضيفا أنه "سيناقش أيضا سبل المضي قدما مع المسؤولين السعوديين والعمانيين".

ولعدة أشهر، تتضاعف مساع إقليمية ودولية لتحقيق حل سياسي شامل للأزمة في اليمن، شملت زيارات لوفود سعودية وعمانية إلى صنعاء، وجولات خليجية للمبعوث الأميركي إلى اليمن.

ويعاني اليمن حربا بدأت عقب سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء وعدة محافظات نهاية 2014، واشتد النزاع منذ مارس 2015 بعد تدخل تحالف عسكري عربي بقيادة السعودية لإسناد قوات الحكومة الشرعية في مواجهة جماعة الحوثي المدعومة من إيران.

العرب
الخميس 2023/05/04
السنة 45 العدد 12761

معوقات مالية وأمنية تعترض رهان الجزائر على مشروع الغاز النيجيري

أبوجا تتأخر في إنجاز الجزء الأول من مشروع أنبوب الغاز أفريقيا - أوروبا

تطلعات تصطدم بإكراهات الواقع

يشكل تعثر إنجاز مشروع أنبوب الغاز "أجاكوتا - كادونا - كانو" مصدر قلق للجزائر التي راهنت عليه لتحقيق أهداف إستراتيجية من بينها التحول إلى مركز إقليمي للطاقة.

الجزائر - يواجه مشروع الأنبوب الناقل للغاز من نيجيريا إلى أوروبا عبر الجزائر صعوبات مالية وأمنية تؤجل دخوله حيز الخدمة في المدى القريب، الأمر الذي يشكل عثرة لرهان الجزائر على استغلاله في إطار اقتصادي وجيوسياسي.

ولا تخفي القيادة السياسية في الجزائر تطلعاتها إلى استغلال أزمة الطاقة التي فجرتها الحرب في أوكرانيا من أجل أداء دور إقليمي أكبر عبر التحول إلى محطة تموين لأوروبا وبعض أسواق الشرق الأوسط بالمنتوج المحلي أو الأفريقي من الغاز، لكن يبدو أن هذه التطلعات تواجه إكراهات في الواقع.

ولن يتم تسليم مشروع أنبوب "أجاكوتا – كادونا – كانو"، الناقل للغاز النيجيري من الجنوب نحو الشمال، في الربع الأول من العام الجاري كما كان متوقعا، حيث لم تتعدّ نسبة الإنجاز سقف السبعين في المئة، الأمر الذي يؤجل دخول أنبوب الغاز الأفريقي – الأوروبي عبر الجزائر الخدمة إلى آجال أخرى، وهو ما يشكل انتكاسة للمراهنين عليه لتحقيق مكاسب اقتصادية وإستراتيجية في المنطقة.

> الجزائر قلقة من العثرات التي تعتري المشروع في ظل المنافسة التي يفرضها المشروع الواصل بين نيجيريا والمغرب

وتعترض المشروع عراقيل مالية وأمنية وسوء تسيير نتيجة تضخيم فاتورة الإنجاز بنحو 570 في المئة، وعدم قدرة الحكومة النيجيرية على ضخ أموال إضافية لاستكمال التشييد، فضلا عن الأخطار الأمنية الناجمة عن نشاط حركات إسلامية متشددة في المنطقة، كما هو الشأن بالنسبة إلى جماعة بوكو حرام.

وذكر تقرير محلي أن "المشروع يواجه عدة عوائق تمويلية وأمنية، وتلاحقه شبهات فساد، بينما تصر شركة النفط الوطنية النيجيرية على استكمال المشروع، حيث ضخمت كلفته بنسبة 570 في المئة مما يهدد بالتخلي عنه".

ودفعت المعطيات المستجدة مسؤولي شركة النفط الوطنية إلى الرد بطريقتهم الخاصة من خلال النزول إلى الميدان للاطلاع على سير أعمال المشروع، وللتأكيد على أن الأشغال لم تتوقف به بعد انسحاب الشركات الصينية الممولة له.

ولفت التقرير إلى أن "المؤسسات الصينية التي كانت ستمول 85 في المئة من مشروع الأنبوب انسحبت منه لأن كلفة إنجازه مضخمة بـ570 في المئة، وأن كلا من البنك الصناعي التجاري الصيني، والوكالة الصينية للتأمين على الصادرات، كانا سيوفران 2.38 مليار دولار من التمويلات اللازمة للمشروع الذي قدرت كلفته الإجمالية بنحو 2.5 مليار دولار، بينما تتكفل شركتان نيجيريتان بتمويل يقدر بـ420 مليون دولار ما يمثل 15 في المئة من كلفة المشروع.

وأفادت صحيفة نيجيرية أن "انسحاب الشركتين الصينيتين من المشروع تسبب في توقيف الأعمال بالمشروع، حيث لا يوجد تمويل لتغطية كلفة المقطعين الثاني أبوجا – كادونا والثالث كادونا – كانو".

وذكرت تقارير محلية بأن الرئيس النيجيري محمد بوخاري لن يحقق حلمه بإطلاق المشروع خلال ولايته الرئاسية الجارية، وأن الرئيس القادم تينوبو بولا أحمد الذي سيستلم السلطة نهاية شهر مايو الجاري هو من يكون صاحب الشرف حال الانتهاء من عملية الإنجاز.

وتراهن نيجيريا المالكة لأكبر احتياطي مؤكد من الغاز في أفريقيا والمقدر بنحو 200 تريليون قدم مكعب على استغلال مواردها من أجل تصديرها إلى أوروبا قبل حلول موعد الحياد الكربوني العام 2050 في القارة العجوز، عبر مشروعين هامين الأول يعبر دولتي النيجر والجزائر، والثاني يصل بين نيجيريا والمغرب مرورا بعدة دول أفريقية.

وتعتبر المسافة المارة على تراب نيجيريا بأكثر من 600 كيلومتر هي الجزء الأول من المشروع الضخم الممتد على مسافة تفوق 4 آلاف كيلومتر، وتعول عليه سلطات البلدان الثلاثة ليكون مصدرا لتغيير وجه الحياة في مناطقها المعزولة لاسيما على مستوى التموين بالكهرباء، حيث ينتظر أن ينقل 30 مليار متر مكعب وتقدر كلفة إنجازه بـ13 مليار دولار.

واعترف الرئيس التنفيذي لشركة النفط الحكومية النيجيرية ميلي كياري بتأخر وتيرة الإنجاز، لكنه أصر على إرادة الانتهاء منها بالقول "على الرغم من تقدم مشروع خط الأنابيب البالغ طوله 614 كيلومترا بوتيرة أبطأ مما كان متوقعًا في الأصل، ما تزال الشركة ملتزمة بتطويره بعد إنفاق أكثر من مليار دولار".

وأضاف كياري "سنستمر في تمويل المشروع على الرغم من حقيقة عدم وجود طرف ثالث ممول له"، لافتا إلى أن الشركة أنفقت ما يفوق 1.1 مليار دولار من إيراداتها المالية على هذا المشروع حتى الآن".

وتابع "لقد فاتتنا بعض الجداول الزمنية، لكننا نحاول اللحاق بالركب، لقد وضعنا عددا من التدخلات الضرورية، بما في ذلك الموارد الإضافية المطلوبة لتسليم المشروع، وبحلول الربع الثالث من عام 2023 سنكمل مهمة اللحام بأكملها في الخط، مما يعني أننا سنكون قادرين على تنشيطه بحلول نهاية هذا العام".

ولعل ما يؤكد الارتباك المالي للمؤسسة تصريحه بالقول "الآن لا ندين بدولار لمقاولينا (...) لقد دفعنا جميع فواتيرهم (...) يوجد أكثر من 30 موقعا نشطا في المشروع، ونأمل أن ننفذه".

وتقول الجزائر إن مشروع أنبوب الغاز العابر للصحراء يهدف إلى تحقيق أهداف إستراتيجية تحقق الاندماج القاري وتطوير البنى التحتية وتحسين شروط الحياة، بحسب تصريح رئيس الوزراء أيمن بن عبدالرحمن أدلى به في منتدى تمويل المنشآت في أفريقيا.

ويدخل المشروع في سياق جزائري يرمي إلى تحقيق تفوق إستراتيجي في مجال الطاقة بالمنطقة، بتركيز الموارد المحلية والقارية بين يدي الجزائر، واستغلال الوضع الذي أفرزته الأزمة الأوكرانية من أجل صناعة تكتل أفريقي في مجال الطاقة بإمكانه إحداث توازنات مع زبائن السوق الأوروبية.

وتراقب الجزائر بقلق غير معلن العثرات التي تعتري المشروع خاصة في ظل المنافسة التي يفرضها المشروع الثاني الواصل بين نيجيريا والمغرب، والذي حقق أشواطا متقدمة.

ويبقى الجزء العابر لتراب النيجر هو المرحلة الصعبة في مسار المشروع الجزائري – النيجري قياسا بالظروف الاقتصادية والأمنية التي تعرفها البلاد والمنطقة عموما، قبل أن يصل مرحلته الثالثة والأخيرة والتي تتمثل في مجرّد الربط بالأنابيب الجزائرية العاملة.

الجزائر تسعى لفك عزلتها جنوبا بوعود شراكة محدودة
ص6

صندوق النقد يوشك على تأمين التمويل لتونس

تونس - أكد صندوق النقد الدولي أنه على وشك الانتهاء من ترتيب مالي من شأنه أن يسمح لتونس بالحصول على تمويل بقيمة 1.9 مليار دولار، في تصريحات بثت أجواء إيجابية، وساهمت في تحقيق السندات التونسية الأربعاء لمكاسب كبرى.

وجاءت تصريحات الصندوق بعد يوم على إعلان الولايات المتحدة على لسان سفيرها في تونس جوي هود استعدادها لدعم تونس ومتابعتها، والعمل على إعادة النظر في بعض المطالب في علاقة بملفها في صندوق النقد.

وقال مدير إدارة منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ووسط آسيا في صندوق النقد الدولي جهاد أزعور "كنا بحاجة إلى ضمان وجود تمويل كاف للبرنامج.. والخبر السار هو أننا أوشكنا على الانتهاء".

وأوضح أزعور قائلا "لقد عملنا مع الحكومة وحلفاء تونس لحشد ضمانات تمويل إضافية، كما أن السلطات حققت تقدما في ما نسميه الإجراءات السابقة.. ولا تزال هناك بعض الأمور التي يتعين الانتهاء منها".

وأقر المتحدث بوجود مخاوف حقيقية بشأن التأكد من أن بعض الإجراءات سيكون تأثيرها موزعا بشكل سليم، وصرّح في هذا السياق "نحن أيضا قلقون جدا بشأن ذلك.. نريد التأكد من أن الإنفاق الاجتماعي سيكون أكثر استهدافا، ونعتقد أن إصلاح دعم الطاقة سيحقق ذلك".

ويلزم أن يوقع المجلس التنفيذي للصندوق على الاتفاق قبل بدء صرف الأموال لتونس، لكن الأمر يبقى رهين وجود إرادة سياسية تونسية للتوصل إلى اتفاق نهائي.

وعلى إثر التصريحات الإيجابية لصندوق النقد، سجلت السندات الدولية التونسية انتعاشة كبيرة.

وكانت السندات التونسية المقومة بالدولار التي تستحق في عام 2025 هي الرابح الأكبر الأربعاء، إذ ارتفعت بما يصل إلى 2.3 سنت مسجلة أعلى مستوياتها في شهر عند أكثر من 53 سنتا بقليل، حسبما أظهرت بيانات منصة تريدويب. وارتفعت السندات المقومة باليورو بما يصل إلى 1.6 سنت.

> السندات الدولية التونسية تحقق مكاسب كبيرة الأربعاء، بعد أن انخفضت إلى مستويات قياسية خلال الأسابيع الماضية

وهبطت السندات التونسية إلى مستويات قياسية في الأسابيع القليلة الماضية على وقع مخاوف أثارتها تصريحات الرئيس قيس سعيد عن شروط حزمة الإنقاذ التي يجري التفاوض عليها مع صندوق النقد الدولي، عندما قال في مطلع أبريل الماضي إنه لن يقبل أي "إملاءات"، مشيرا إلى رفضه المساس بدعم المواد الأساسية.

تفعيلا لمبدأ المحاسبة: التدقيق في ممتلكات المنتخبين وكبار الموظفين بالمغرب

محمد ماموني العلوي

الرباط - كشف المجلس الأعلى للحسابات في المغرب، وهو هيئة دستورية، عن وجود تجاوزات في التصريح بالممتلكات لدى منتخبين وموظفين في الدولة، وأن هناك عملية تدقيق تجري في هذا الملف.

ويخوض المغرب معركة مفتوحة على الفساد داخل الإدارات والبلديات.

وقالت زينب العدوي، الرئيس الأول للمجلس الأعلى للحسابات، في جلسة أمام البرلمان، "إن عملية فحص عينة من التصاريح بالممتلكات التي أودعها المنتخبون والموظفون الملزمون بها لدى المحاكم المالية، كشفت لدى نفس الملزم بالتصريح عن وجود تناقضات بين التصاريح المتتالية، ومنها وجود تأويلات مختلفة للأصناف المكونة للممتلكات وإغفال الإشارة إلى بعض المعطيات".

ولفتت العدوي، خلال جلسة مشتركة لغرفتي البرلمان المغربي، إلى أن ذلك يتم اعتمادا على مقاربة تستند إلى تحديد المخاطر ارتباطا بالرهانات المالية للقطاعات المعنية، ومدى صلة وظائف الملزمين بتدبير المال العام وكذا مخرجات المهام الرقابية للمحاكم المالية، مبرزة الأهمية التي يكتسيها نموذج التصريح بالممتلكات لضمان فعالية المراقبة حتى يصبح واضحا وسهل الاستيعاب من قبل جميع الملزمين، قصد الحد من هامش التأويل والاختلاف في تحدي الغرض من البيانات موضوع التصريح.

وتعتمد هذه المراقبة على شكل وجوهر التصريح بالممتلكات للتأكد من مطابقتها لنموذج التصريح الإجباري وأيضا التأكد من صحة وشمولية البيانات والمعلومات المضمنة بها، بالإضافة إلى مدى الاتساق ما بين تطور ممتلكات الملزمين المعنيين مع تطور المداخيل المصرح بها، وكذا مخرجات المهام الرقابية للمحاكم المالية التي أصدرت بين 2021 وأبريل 2023 ما مجموعه 198 حكما.

وأكدت العدوي أن "أغلب المؤاخذات موضوع القضايا، التي بتت فيها المحاكم المالية، تتعلق بالحالات ذات الصلة بتفويت مداخيل مستحقة للجماعات الترابية، بسبب اختلالات في فرض وتحصيل المداخيل للبلديات، والتقصير في اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان التوازن المالي في عقود التدبير المفوض".

وأوضحت الرئيس الأول للمجلس الأعلى للحسابات أن "المساءلة شملت أيضا، حالات عدم التقيد بقواعد تنفيذ النفقات العمومية والنصوص التنظيمية المتعلقة بالصفقات العمومية، لاسيما الإشهاد غير الصحيح على استلام مواد وخدمات دون التأكد من مطابقتها للخصائص التقنية المتعاقد بشأنها، وعدم احترام مساطر التسلم المؤقت والنهائي للصفقات العمومية، وكذا حصول المتعاقد معهم على منافع نقدية غير مبررة، برسم الصفقات المعنية".

وقال رشيد لزرق، أستاذ العلوم السياسية والقانون الدستوري، في تصريحات لـ"العرب"، إن الغاية من هذه الإجراءات تكريس مبادئ المحاسبة والشفافية وحماية الأموال العمومية، وبهذا فإن إلزامية التصريح بالممتلكات تعكس إرادة المغرب في إرساء وتوطيد قيم الاستقامة والنزاهة من خلال سياسة جنائية فعالة في مجال مكافحة الفساد والرشوة، لكسب رهان التخليق والحكامة وتعزيز حكم القانون طبقا لمقتضيات القانون المتعلق بإحداث التصريح الإجباري بالممتلكات.

وأوضحت العدوي أن "هيئات مراقبة التسيير والتدقيق والبت في الحسابات وجهت طلبات رفع قضايا إلى النيابة العامة لدى المحاكم المالية، حيث قامت هذه الأخيرة، انطلاقا من سنة 2021 وإلى حدود متم شهر مارس 2023، برفع ما مجموعه 59 قضية، في إطار التأديب المتعلق بالميزانية والشؤون المالية أمام هذه المحاكم، تمت في إطارها متابعة 145 مسؤولا وموظفا بمؤسسات عمومية، وكذلك منتخبين وموظفين ببلديات موزعة على عشر جهات من المملكة".

وهناك ملفات تتعلق بتبديد واختلاس المال العام، أحالها المجلس الأعلى للحسابات على رئاسة النيابة العامة، حيث تدخل هذه الإجراءات في إطار تفعيل ما جاء في خطابات العاهل المغربي الملك محمد السادس، بضرورة ربط المسؤولية بالمحاسبة بتطبيق القانون على جميع المغاربة، وأنه يجب أن يطبق أولا على كل المسؤولين بدون استثناء أو تمييز، وبكافة مناطق المملكة.

واعتبر محمد الغلوسي، رئيس الجمعية المغربية لحماية المال العام، في تصريح لـ"العرب"، أن عملية التدقيق الجارية تعد خطوة إيجابية في إطار محاربة الفساد وتفعيل مبدأ ربط المسؤولية بالمحاسبة، وستعطي هذه الخطوة مصداقية للتقارير التي ينجزها المجلس سنويا، والتي كانت تثير الكثير من الانتقادات، بينها أن هذه التقارير تتحول إلى مجرد أرشيف وتبقى حبيسة الرفوف.

وتنقسم التصريحات الإجبارية للممتلكات التي جاء بها القانون إلى أربعة أنواع، تتمثل في التصريح الأولي عند التعيين أو الانتخاب في أحد مناصب المسؤولية المستوجبة لإلزامية التصريح، والتصريح التكميلي عندما تطرأ تغييرات على وضعية ممتلكات بعض الملزمين (قضاة محاكم المملكة، قضاة المحاكم المالية، بعض المنتخبين وبعض الموظفين والأعوان العموميين)، وتجديد التصريح الذي يتم في شهر فبراير كل سنتين أو ثلاث سنوات حسب الحالة، والتصريح الذي يلي انتهاء المهام أو الانتداب لأي سبب باستثناء الوفاة.

رشيد لزرق

> الغاية من هذه الإجراءات تكريس مبادئ المحاسبة

وتعمل العدوي على تجاوز ما أقرته تقارير سابقة صادرة عن المجلس ذاته التي أكدت فشل قانون التصريح بالممتلكات بالمغرب في تحقيق الأهداف المنشودة منه، وهو ما عبر عنه المجلس بالقول إن "بعض القوائم المتوصل بها ليست مطابقة للنموذج المعتمد أو تنقصها بعض المعطيات الضرورية، ما يعرقل عملية المراقبة والتتبع، ولا يمكن من إنجازها بطريقة فعالة".

وتواجه الهيئة المخول لها مراقبة التصريح بالممتلكات عددا من الإكراهات، من بينها القاعدة الواسعة للملزمين، ما ينتج عنه إيداع أعداد كبيرة من التصريحات لدى المجلس الأعلى للحسابات، ويعرقل بالتالي عملية المراقبة والتتبع، بالإضافة إلى عدم توجيه القوائم التي طرأت عليها تغييرات للمجلس في حينه (من تعيينات جديدة أو انتهاء للمهام) وموافاته بها بعد مرور عدة أشهر من التعيين، ما يجعل تتبع إيداع التصريحات اللازمة في الآجال القانونية هدفا صعب المنال.

المجلس الأعلى للحسابات يرصد إخلالات

رفع الحجب عن موقع معارض مصري رسالة صحافية لا تخلو من السياسة

عودة «درب» إلى الجمهور يعكس توجها نحو الانفتاح على مستوى الإعلام

خالد البلشي من رئيس تحرير موقع «درب» إلى منصب النقيب

بعثت الحكومة المصرية برسالة إيجابية إلى الجماعة الصحافية بشأن وجود نوايا جيدة تتعلق بتغير موقفها تجاه ملف الحريات الإعلامية، في ظل متغيرات تحدث على الساحة السياسية، أبرزها انطلاق فعاليات الحوار الوطني عمليا، الأربعاء، وما يتضمنه من مطالبات واسعة حول حرية التعبير وتخفيف التضييق في الفضاء العام، والكف عن تحجيم دور الصحافة.

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - أعلن حزب التحالف الشعبي الاشتراكي الأحد أنه تم رفع الحجب عن موقع "درب" الإخباري الناطق بلسان الحزب، في خطوة وصفت بـ"الإيجابية" من جانب الحكومة المصرية، معربا عن أمله أن يكون رفع الحجب خطوة أولى تليها خطوات أخرى برفعه عن كل المنصات الإلكترونية المحجوبة لتكون دلالة قوية على الرغبة الجادة في انتهاج نمط مختلف يُعلي من قيمة حرية التعبير ويدعم الشأن الصحفي.

وأطلق حزب التحالف الشعبي الاشتراكي، وهو أحد أعضاء الحركة المدنية الديمقراطية المعارضة، موقع "درب" منذ نحو ثلاثة أعوام، برئاسة تحرير الصحافي خالد البلشي، نقيب الصحافيين الذي قرر منذ فوزه بمنصبه الشهر الماضي ترك مقعد رئاسة تحرير الموقع ليصبح مستشارا له فقط، وترك للحزب حرية اختيار رئيس تحرير جديد.

هشام يونس

هناك التقاط جيد وواع لنتائج انتخابات نقابة الصحافيين الأخيرة

وتعتمد السياسة التحريرية لموقع "درب" على نقد السلطات في الكثير من القضايا، على رأسها ملف الحريات وحقوق الإنسان، وطاله الحجب بعد شهر واحد من إطلاقه في مارس 2020، لينضم إلى قائمة طويلة من المواقع الإخبارية المحجوبة، ولا توجد جهة مصرية محددة تعلن مسؤوليتها عن ذلك، وتتهم تقارير حقوقية جهات أمنية بأنها تقف وراء قرارات الحجب لصحف معارضة.

وأعلن نقيب الصحافيين خالد البلشي الاثنين الإفراج عن الصحافيين رؤوف عبيد وهشام عبدالعزيز، معربا عن أمله في إنهاء ملف الحبس الاحتياطي.

وكشف مصدر إعلامي قريب من الحكومة لـ"العرب" أن هناك اتجاها رسميا للانفتاح على الإعلام الفترة المقبلة، وعزم السلطات على اتخاذ قرارات إيجابية كبيرة في ملفي حجب المواقع المعارضة، وإنهاء ملف الحبس الاحتياطي.

وقال المصدر، الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه، إن رفع الحجب عن موقع "درب" بداية لحسن النوايا من جانب الحكومة بأنها جادة في دعم الحريات، نافيا ارتباط الأمر بكون خالد البلشي كان رئيسا لتحرير الموقع، لكنه يتعلق بالتعاطي الجيد مع الحركة المدنية المعارضة، والتي وضعت في قائمة مطالبها حرية الإعلام وإنهاء ملف المواقع المحجوبة كقضيتين مهمتين للإصلاح السياسي.

وحسب تقرير سابق لمؤسسة حرية الفكر والتعبير، لم تلعب الجهات الفاعلة في المجال الإعلامي بمصر دورا في الضغط على أجهزة الحكومة لوقف الإسراف في عملية حجب المواقع الإلكترونية المصرية والعربية والدولية، ومن بين هذه الجهات نقابة الصحافيين والمجلس الأعلى للإعلام ونقابة الإعلاميين والهيئة الوطنية للصحافة، والمجلس الأعلى للإعلام.

من غير المتوقع أن يشمل قرار رفع الحجب عن المواقع الإخبارية المعارضة أيّ منصة إلكترونية تابعة أو ناطقة أو داعمة لجماعة الإخوان، لارتباط الأمر في هذه الحالة بالتحريض على الدولة وترويج الشائعات عمدا، وإثارة الرأي العام بنشر الأكاذيب لبث الإحباط في نفوس المواطنين وتأجيجهم ضد النظام.

وهناك مواقع كثيرة محجوبة في مصر لأسباب مرتبطة بعدم استيفاء إجراءات الترخيص من المجلس الأعلى للإعلام، وبعضها يتعرض لمضايقات ومماطلات غير مبررة من جانب جهات حكومية لعدم منحهم التراخيص المطلوبة لممارسة المهنة في إطار شرعي، وهي ثغرة تبرر بها مؤسسات حكومية توسيع نطاق الحجب والتذرع بأنها تزاول نشاطا إعلاميا بشكل غير قانوني.

ويخشى حقوقيون أن يكون رفع الحجب عن موقع "درب" على وجه التحديد محاولة لترضية الحركة المدنية المعارضة لدفعها نحو المشاركة في الحوار الوطني، مع تواتر أنباء تشير إلى وجود ممانعات لدى بعض قياداتها الحزبية للتعاطي مع الحوار، ومع ذلك فلا بديل عن وجود مرونة حكومية ترتبط بتقنين أوضاع المنصات الإلكترونية المختلفة، والتي تقدمت بأوراق رسمية ولم يتم البت في طلباتها لأسباب متباينة.

وعلى خلاف وجهة النظر هذه، هناك ارتياح لدى أعضاء مجلس نقابة الصحافيين، وتحديدا الأصوات المعارضة فيه، بالإشارات الحكومية الواردة إليهم حول ملف رفع الحجب عن المواقع المعارضة، وروّج أحدهم أن التعاطي الجديد من جانب دوائر رسمية مع مطالب الجماعة الصحافية في ملف الحريات يعكس النية لمزيد من الانفتاح على الإعلام.

قال هشام يونس وكيل نقابة الصحافيين لـ "العرب" إن رفع الحجب عن مواقع صحافية وإطلاق سراح عدد من أبناء المهنة المحبوسين على ذمة قضايا إشارة إيجابية للغاية من الدولة تعكس وجود توجه نحو التقدم إلى الأمام على مستوى الحريات، وخطوة "درب" تعبر عن التقاط جيد وواع لنتائج انتخابات نقابة الصحافيين الأخيرة، التي نجح فيها مرشح المعارضة على حساب مرشح الحكومة.

وتخوفت شريحة في الجماعة الصحافية من ردة فعل السلطة تجاه فوز خالد البلشي بمنصب نقيب الصحافيين مؤخرا لكونه معارضا يساريا شرسا للحكومة، وله مواقف صارمة ضد كل ما يتعلق بتكميم الأفواه والتضييق على الإعلام وحجب المواقع ومطاردة أبناء المهنة، وحبس بعضهم، لكن الانفتاح الذي حدث معه كان مفاجأة للجميع، ويوحي للكثيرين أن هناك تغييرا حقيقيا لدى السلطة في نظرتها إلى الإعلام.

وأصبحت هناك اتصالات مباشرة مع نقيب الصحافيين في ملف الحبس الاحتياطي لبعض أبناء المهنة من المعارضين، إضافة إلى مشاورات مرتبطة بقضية حجب المواقع والتشريعات المطلوب إقرارها أو تعديلها، بما يضمن حرية الرأي والتعبير، وهو ما لم يكن يحدث بنفس الجدية من قبل، حيث عاشت النقابة فترة خمول كادت تقضي على تاريخها المهني، كقلعة صامدة للحريات.

ورأى هشام يونس في تصريح لـ"العرب" أن المهنة أكثر المستفيدين من رفع الحجب عن المواقع المحجوبة، حيث يعزز فكرة التنوع الذي يجب أن تتسم به الساحة الإعلامية بمصر، فلا يُعقل أن يظل الإعلام في اتجاه واحد مع وجود اتهامات لجهات بعينها باحتكار العمل الإعلامي، لذلك فرفع الحجب عموما ضمان للتنوع الإعلامي.

وتشير بعض المستجدات على الساحة الصحافية في مصر إلى وجود قناعة حكومية بأن الاستمرار في معادة الصحافيين والتضييق على الإعلام لن يجلب لها سوى المزيد من المنغصات السياسية، مع أن الدولة قوية ومستقرة ولا حاجة لكل هذه القيود المفروضة، ومن غير المنطقي أن يكون هناك حوار لدعم الإصلاح الشامل بلا قرارات تضمن استقلالا نسبيا في مجال الإعلام، لأن حرية الرأي والتعبير عنه بداية لإصلاحات سياسية حقيقية.

ابتسامة صحافيتين في جنازة قضية رأي عام في مصر

القاهرة - أثارت صورة مصورتين تبتسمان أثناء جنازة الممثل المصري مصطفى درويش سجالا على مواقع التواصل. واعتبر البعض التصرف غير مناسب، بينما رآه آخرون بأنه أمر يحدث في معظم الجنازات. لكن الأمر تطور إلى تدخل نقابة الصحافيين والبرلمان.

وقالت صحافية:

@wassilaoulmi

أثناء تشييع جنازة الممثل #مصطفى_درويش.. بكاء وانهيار من جهة، ومن جهة أخرى تصوير وضحك.. مشهد يعكس حالنا في هذا الزمن!

وبعد انتشار الصور أصدرت شعبة المصورين الصحافيين في مصر بيانا عن أكدت فيه عدم انتماء الفتاتين إلى شعبة المصورين بنقابة الصحافيين.

من جهته، أكد محمود كامل، عضو مجلس نقابة الصحافيين، أن "النقابة أجرت تحقيقا بمشاركة نقيب الصحافيين في واقعة جنازة الفنان مصطفى درويش في حضور الزميلة التي ظهرت في الصور المتداولة وهي تضحك"، مشددا على أن هذا الموقف كان عارضا فقط وليس منطقيا أن يحدث ابتسامة في هذا المشهد.وأضاف كامل، أن دور النقابة تحري الحقيقة قبل إعلان أي موقف تجاه أي واقعة، مشددا على أنه اطلع على الصورة من جنازة الفنان مصطفى درويش واتضح أنها تعود لزميلة صحافية متدربة بجريدة خاصة، وتم استدعاء الصحافية للنقابة.

ونوه بأن الابتسامة وارد أن تحدث في الجنازة أو أي عزاء وهذا الموقف من الممكن أن يحدث، مشددا على أنه ليس من المنطقي أن تضحك وتبتسم في الجنازة.

وأشار إلى أن الصورة المتداولة تم اقتطاعها من الفيديو، مؤكدا بأنه يحاول الوصول إلى أول شخص اقتص الصورة من الفيديو وهو شخص مغرض تسبب في الإساءة للزميلة الصحافية، متابعا "الزميلة تعرضت لإساءة من قبل أكثر من فنان.. كتبوا تعليقات مسيئة". وأردف أن خالد البلشي، نقيب الصحافيين، وجه دعوة لمنع تغطية الجنازات، كما أن النقابة بدأت في وضع ضوابط لتغطية الجنازات بالتنسيق مع المؤسسات الصحافية.

ووصف الممثل صبري فواز ما حدث بالمؤذي والمضر لأسرة المتوفى. أما المخرج أمير رمسيس فاعتبر ضحك المصورتين أمرا في منتهى القسوة والرعونة.

وكتب كامل في منشور عبر حسابه الرسمي على فيسبوك:

Mahmoud Kamel

إلى أصدقائي الفنانين، الذين هاجوا وماجوا وتجاوز بعضهم في حق مهنة الصحافة بسبب صورة لفتاتين سواء كانتا صحافيتين متدربتين أو حتى مواطنتين تبتسمان خلال جنازة.
أهديكم بعض الصور من عزاء والدة الفنان هشام عباس وعزاء والد الفنانة دينا الشربيني، لا لشيء سوى التأكيد على أن الابتسامة العارضة لموقف عارض في الجنازة أو العزاء هو أمر وارد الحدوث في لحظة التقاط الكاميرا للحظة الابتسامة، كما أن التجاوز أيضا هو أمر وارد نتيجة عدم تلقي التدريب الكافي أو نتيجة أن من مارس هذا التجاوز لا ينتمي إلى مهنة الصحافة من الأساس.

وقال معلق:

@Officialmohamdy

بصراحة شديدة مش لاقي سبب منطقي لكمية الأذى اللي اتعرضت له البنتين. المشكلة الحقيقية في استباحة تصوير جنازات المشاهير.

ودشن عدد من الصحافيين والمصورين الصحافيين المصريين هاشتاغ "#صحافي_ضد_تصوير_جنازات_المشاهير، أظهروا فيه استياءهم وغضبهم الشديد تجاه ما يفعله بعض المصورين في جنازات الفنانين وغيرهم من المشاهير.

واستهجن الصحافيون في تفاعلهم حول الهاشتاغ اقتحام خصوصيات أهل المتوفى والتعدي على حرمة الموتى، وقد لاقى هذا الهاشتاغ تفاعلا واسعا.

بدورها، قدمت عضو مجلس الشعب النائبة سوسن حسني حافظ طلب إحاطة إلى رئيس الهيئة الوطنية للإعلام حسين زين بشأن استغلال البعض تصوير الجنازات وسرادقات العزاء بشكل عشوائي، من أجل حصد المزيد من المشاهدات.

واستندت النائبة إلى المادة 134 من الدستور والمادة 212 من اللائحة الداخلية لمجلس الشعب، حيث طالبت بضرورة وضع آليات منظمة لعمل الصحافيين والمصورين أثناء الجنازات، وأن يحترموا مشاعر الأهالي وخصوصيتهم، وذلك بالتنسيق مع نقابة الصحافيين، وأن يتم منع التصوير أو أن تكون هناك موافقة صريحة من أهل المتوفى.

حرية الصحافة في العالم من سيء إلى أسوأ

باريس - تبقى منطقة المغرب العربي والشرق الأوسط "الأكثر خطورة على الصحافيين"، فيما لا تزال أوروبا "الأسهل من حيث الظروف لممارسة الصحافة" وفق تقرير صدر الأربعاء عن منظمة "مراسلون بلا حدود" الدولية.

ووفقاً لنسخة 2023 من هذا التصنيف، فإنّ ظروف ممارسة الصحافة سيّئة في 70 في المئة من الدول.

ويستند التقرير السنوي لحرية الصحافة الذي تضعه المنظمة إلى "مسح كمّي للانتهاكات المرتكبة ضد الصحافيين" من جهة، و"دراسة نوعية" من جهة أخرى. وترتكز الدراسة النوعية على "إجابات لمئات من الخبراء في حرية الصحافة (صحافيون وأكاديميون ومدافعون عن حقوق الإنسان) على مئة سؤال".

ويقع مقر المنظمة في العاصمة الفرنسية باريس، وهي معنية برصد حرية الصحافة في العالم، ويتزامن نشر تقريرها مع اليوم العالمي لحرية الصحافة الذي أعلنته منظمة الأمم المتحدة في 3 مايو من كل عام منذ 1993.

ووفق التقرير، احتلت جزر القمر المرتبة 75 عالميًا والأولى عربيًا، فيما جاءت موريتانيا بالمرتبة 86 عالميًا والثانية عربيا، وقطر بالمرتبة 105 عالميا والثالثة عربيا. وجاء ترتيب بقية الدول على النحو التالي: لبنان في المرتبة 119 عالميا والرابعة عربيا، تلته تونس 121، والجزائر 136، والصومال 141، ثم المغرب في المرتبة 144 عالميًا.

فيما احتلت الإمارات المرتبة 145 عالميا والتاسعة عربيًا، تلاها الأردن (146 عالميا)، ثم السودان (148)، وليبيا (149) والكويت (154) وسلطنة عُمان (155) وفلسطين (156). وبحسب التقرير نفسه، جاءت جيبوتي في المرتبة 162 عالميا و16 عربيا، تلتها مصر (166) والعراق (167) واليمن (168) والسعودية (170) والبحرين (171).

أما سوريا فقد احتلت المرتبة الأخيرة عربيا، و175 عالميا، وفق المصدر نفسه.

وقالت نقابة الصحافيين في تونس إن حرية الصحافة في البلد أصبحت في "وضع سيء للغاية" بسبب الانتهاكات المتزايدة وتقييد السلطات للوصول إلى المعلومات، متهمة الرئيس قيس سعيد بتهديد حرية التعبير في البلاد.

وقالت أميرة محمد، نائبة رئيس النقابة، إن أعداء حرية الصحافة في تونس هم الرئيس الذي خنق حرية الصحافة، ووزيرة العدل التي تستعمل النيابة العامة لتحريك قضايا ضد الصحافيين، وقوات الأمن التي تواصل انتهاكاتها بحق الصحافيين وغالبا ما تعرقل عملهم.

ويرفض الرئيس قيس سعيد الاتهامات بتقييد الحريات وقال إنه لم يسجن أيّ صحافي بسبب رأيه. وقال الثلاثاء إن من يدعي أنه لا حرية تعبير في تونس "إما أنه عميل أو في غيبوبة فكرية مستمرة". وردد باستمرار قوله بأن "لا حرية تعبير دون حرية تفكير".

وتقول وزارة الداخلية إنه لا توجد انتهاكات ممنهجة من الشرطة بحق الصحافيين، وأن ما يحدث أحيانا هو "أخطاء فردية" لا تمر دون محاسبة.

وكانت أكبر التراجعات في التصنيف في البيرو (حلّت في المركز 110 بتراجع 33 مرتبة) والسنغال (104 بتراجع 31 مركزاً) وهايتي (99 بتراجع 29 مركزاً).

في المقابل، تقدّمت البرازيل (حلت في المركز 92) 18 مرتبة بعد رحيل الرئيس اليميني المتطرف السابق جايير بولسونارو بعدما هزمه لويس إيناسيو لولا دا سيلفا في الانتخابات الرئاسية التي أجريت نهاية أكتوبر الماضي.

وقال الأمين العام للمنظمة كريستوف ديلوار "تراجعت البرازيل كثيرا خلال عهد بولسونارو الذي كان عنيفا بحق الصحافيين" لكن "لا حتمية في تراجع حرية الصحافة".

وتقدّمت فرنسا من المركز 26 إلى المركز 24. وأوضح ديلوار أنّ هذا "المكسب الصغير" يفسَّر "خصوصاً بالوضع المتدهور في أماكن أخرى".

من جهتها، تراجعت ألمانيا (حلت في المركز 21) 5 مراتب ويعود ذلك، وفقا للمنظمة، إلى "عدد قياسي من أعمال العنف والتوقيفات التي طالت صحافيين".

وأشار بيان المنظمة إلى أن العنف ضد الصحافيين آخذ في الازدياد في ألمانيا، وجاء في البيان"مع 103 حالات اعتداء جسدي توثق مراسلون بلا حدود أعلى مستوى منذ بدء التسجيل في عام 2015".

ووفقا للمنظمة، يتزايد قمع التقارير الصحافية غير المرغوب فيها في جميع أنحاء العالم. وجاء في البيان "الأزمات والحروب واستمرار انتشار الاستبداد أدى إلى جعل الوضع بالنسبة لحرية الصحافة غير مستقر العام الماضي أكثر مما كان عليه منذ فترة طويلة".

ومن جانب آخر، حذّرت منظمة "مراسلون بلا حدود" من أنّ المعلومات المضلّلة تمثل بشكلها الواسع تهديداً كبيراً لحرية الصحافة في كلّ أنحاء العالم.

ظروف ممارسة الصحافة سيّئة في 70 في المئة من الدول حول العالم، وفق تقرير منظمة مراسلون بلا حدود

وفي ثلثي البلدان الـ180 التي شملها التصنيف، أشار المتخصصون الذين ساهموا في وضع التقرير إلى "تورط لاعبين سياسيين" في "حملات تضليل واسعة النطاق أو "حملات دعائية"، وفقا للمنظمة. وهذه كانت الحال في كلّ من روسيا والهند والصين ومالي.

وعلى نطاق أوسع، سلّط تقرير المنظمة غير الحكومية "الضوء على الآثار الملحوظة لصناعة التكنولوجيا في النظام البيئي الرقمي". وقال ديلوار إنّ "هذه الصناعة تمكّن من إنتاج المعلومات المضلّلة ونشرها وتضخيمها". واستشهد ديلوار بـ"أصحاب المنصّات الرقمية الذين يستمتعون بنشر دعاية أو معلومات كاذبة" ومن "أفضل الأمثلة على ذلك مالك تويتر إيلون ماسك".

كما أن هناك ظاهرة أخرى تساهم في نشر المعلومات المضللة هي المحتوى المزيف الذي يتم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي.

وقالت منظمة "مراسلون بلا حدود" إن "ميدجورني، وهو برنامج ذكاء اصطناعي ينتج صوراً عالية الدقة، يغذّي وسائل التواصل الاجتماعي بصور مزيفة تصبح مقنعة بشكل متزايد"، مستشهدة بالصور الكاذبة لتوقيف الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب والتي "انتشرت على نطاق واسع".

كما يشهد العالم أيضاً انتشار "مواد متلاعب بها على ناطق واسع" أنتجتها شركات متخصّصة لحساب حكومات أو شركات.

وأوضح ديلوار أنّ "المعلومات الموثوق بها تغرق في طوفان من المعلومات المضلّلة"، مضيفاً "نحن نصبح أقل إدراكاً للفرق بين ما هو حقيقي وما هو اصطناعي". وأشار إلى أن "أحد التحديات الرئيسية هو إعادة المبادئ الديمقراطية إلى هذا السوق العملاق من المحتويات".

دخان القمع والتضليل

العرب
الخميس 2023/05/04
السنة 45 العدد 12761

الجزائر تسعى لفك عزلتها جنوبا بوعود شراكة محدودة

جولة عطاف في دول الساحل تظهر محدودية أوراق الدبلوماسية الجزائرية

الجزائر تسعى للبحث عن دور في دول الصحراء لمجاراة المكاسب التي حققها المغرب، منافسها الإقليمي، لكنها تريد تحقيق مكاسب من دون استثمارات كبيرة تقدر من خلالها على كسب ثقة البلدان المعنية وتعاونها.

الجزائر - في أول جولة خارجية له منذ تعيينه وزيرا للخارجية الجزائرية، اختار أحمد عطاف التوجه إلى دول الساحل الواقعة على الحدود الجنوبية مع بلاده، في مسعى من الجزائر لإخراج نفسها من العزلة ومنافسة حضور المغرب القوي في أفريقيا خاصة في غرب القارة وجنوبها.

يأتي هذا في وقت تلوح فيه الجزائر باستثمار مليار دولار في مشاريع "تضامنية" في أفريقيا، وهو رقم يقول مراقبون إنه لا يقدر على تحسين واقع دولة واحدة من الدول التي زارها عطاف، وهو ما يظهر أن الجزائر تنظر إلى الدعم الاقتصادي بمنظور أقرب إلى الإكرامية أو شراء المواقف وليس كاستثمارات بعيدة المدى تؤسس لشراكات وتحالفات تنعكس إستراتيجيا على علاقاتها الأفريقية كما يفعل المغرب.

وكثّف المغرب، منذ سنوات، تواجده في عدد من الدول الأفريقية من خلال مضاعفة الاستثمارات والاتفاقيات. وقام العاهل المغربي الملك محمد السادس بسلسلة من الجولات للدفع بالتعاون الأفريقي إلى الأمام، في إطار المعادلة الاقتصادية رابح – رابح، والتي تنهض على رؤية إستراتيجية، عمادها نسج الشراكات القوية بين المغرب ودول أفريقية.

وبدأ وزير الخارجية الجزائري جولته الخارجية من موريتانيا في الخامس والعشرين من أبريل المنقضي، وختمها في النيجر يوم السابع والعشرين من أبريل قادما إليها من مالي، حيث سلم زعماء الدول الثلاث رسائل من الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون.

ويرى المراقبون أن الجزائر لا تنظر إلى دول الساحل والصحراء كشركاء إستراتيجيين، ولكن كحزام أمني وعسكري لحماية أمنها القومي ولعب دور الشرطي في مواجهة أنشطة التنظيمات المتشددة وشبكات التهريب وموجات الهجرة غير النظامية، ومن دور حضور أمني وعسكري جزائري لمساعدة هذه الدول في مهمتها الصعبة، أي أنها تريد حربا بالوكالة مع دعم محدود.

ومن شأن هذه المقاربة التي تريد تحصيل مكاسب دون استثمارات ولا إنفاق أن تهز ثقة محيط الجزائر فيها وأن تفقد الدبلوماسية الأوراق الضرورية التي تناور بها مع المغرب.

وترك انسحاب القوات الفرنسية من مالي فراغا أمنيا في المنطقة، تحاول الجزائر ملأه على طريقتها، من خلال إحياء مجموعة دول الميدان، التي تضم كلا من موريتانيا ومالي والنيجر، وهي الدول التي زارها وزير الخارجية الجزائري الجديد.

> الجزائر لا تنظر إلى دول الساحل والصحراء كشركاء إستراتيجيين، ولكن كحزام أمني وعسكري لحماية أمنها القومي

وتعمل الجزائر على تطوير آلية عمل مجموعة دول الميدان، فبدلا من الاكتفاء بالتنسيق الأمني والعسكري على الحدود المشتركة، سيتم تحريك دوريات مشتركة على الحدود، على الطريق السودانية – التشادية وأيضا بين السودان وليبيا، خاصة بعد أن تحرر الجيش الجزائري من نص دستوري يمنعه من القيام بعمليات عسكرية خارج الحدود. ولم يكن التنسيق الأمني والعسكري بين دول الميدان كافيا، في ظل ضعف القدرات العسكرية لجيوش المنطقة، وهذا ما يحتم على الجزائر مضاعفة نشاطها العسكري على الحدود المشتركة مع كل من مالي والنيجر وموريتانيا. ولا يعرف مدى استعداد الجزائر لتقديم الدعم الميداني لهذه الدول، وخاصة مالي، في مواجهة أنشطة المتطرفين، أم أنها ستكتفي بمطالبتها بحماية الحدود بقطع النظر عن مآل الحرب مع هذه الجماعات التي تحقق مكاسب ميدانية كبيرة في المنطقة.

لكن الجانب العسكري يجب أن يكون مرفوقا بمساعدات اقتصادية ومشاريع تنموية لمساعدة السكان المحليين على الاستقرار في مناطقهم، فليس غياب الأمن فقط ما يدفعهم إلى الهجرة نحو الشمال، بل أيضا الفقر وغياب التنمية والجفاف الناتج عن الاحتباس الحراري.

خصصت الجزائر مليار دولار كمساعدات تنموية للدول التي تطلبها، وعلى رأسها دول الساحل المجاورة، وأيضا تسريع المشاريع التكاملية على غرار الطريق العابر للصحراء، وخط الألياف البصرية المرافق له، ناهيك عن أنبوب الغاز العابر للصحراء، وطريق معبد بين تندوف الجزائرية والزويرات الموريتانية.

ويعتقد المراقبون أن الجزائر لا تبدو جدية في تنفيذ هذه المشاريع لأن استثمار مليار دولار لبناء الثقة مع شركائها يكشف عن سوء في التقدير أو استهانة بحاجيات جيرانها الجنوبيين، وهو لا يكفي كحد أدنى للمساعدة الأمنية التي تطلبها الجزائر، فضلا عن بناء شراكات اقتصادية.

وتحاول السلطة الجزائرية استدراك الفراغ الذي ورثته عن الخيارات الدبلوماسية السابقة، الأمر الذي كلفها فقدانها لنفوذها داخل القارة خلال السنوات الأخيرة في مقابل نجاح المغرب في كسب ثقل أفريقي داعم لمقاربته لحل أزمة الصحراء وعزل الجزائر وجبهة بوليساريو الانفصالية.

وطغى الجانبان الاقتصادي والأمني على زيارة عطاف لموريتانيا، نظرا للتهديد الأمني الذي يواجهه تجار البلدين على الحدود.

وسعي الجزائر لتوسيع تجارتها الخارجية نحو دول غرب أفريقيا، يمر عبر البوابة الموريتانية، لذلك كانت موريتانيا أول دولة يزورها عطاف، منذ تعيينه على رأس الدبلوماسية الجزائرية في السادس عشر من مارس الماضي.

وخلال لقاء عطاف بالرئيس الموريتاني محمد ولد الغزواني، تمت الإشادة بـ"الزخم الكبير الذي تشهده العلاقات الثنائية، وما أفضت إليه الدورة الـ19 للجنة المشتركة الكبرى، التي عقدت آخر اجتماع لها في نواكشوط في سبتمبر 2022، من نتائج تفتح آفاقا واعدة نحو تحقيق شراكة إستراتيجية، تقوم على مشروعات اقتصادية مهمة".

وعلى رأس هذه المشاريع مباشرة عملية فتح بنك جزائري في نواكشوط، وإقامة معرض دائم للشركة الجزائرية للمعارض والتصدير، واستغلال حصص الصيد البحري المتاحة من طرف موريتانيا للجزائر، ناهيك عن مشروع الطريق بين مدينتي تندوف والزويرات، وفتح معابر حدودية.

يشار إلى أن يقين الجزائريين من استحالة الحصول على منفذ على المحيط الأطلسي بعد سيطرة المغرب على معبر الكركرات، أجبرهم على اللجوء إلى خيار الطريق البري من داخل موريتانيا، وهو طريق طويل وغير آمن لم تكن الجزائر تتحمس له، لكنها اضطرت في الأخير إلى الاتفاق مع موريتانيا على الاستعداد للشروع في إنجازه.

وتسعى الجزائر إلى استعمال هذا الطريق لتصدير منتجاتها إلى دول غرب أفريقيا عبر موريتانيا، في مسعى لمنافسة المغرب على المكاسب التي حققها في هذه المنطقة، خاصة بعد أن مكنته سيطرته على معبر الكركرات من تأمين عبور الشاحنات إلى موريتانيا ثم نحو أفريقيا.

وتعتبر مالي أقل دول الجوار الجزائري استقرارا، لذلك جاءت زيارة عطاف إلى هذا البلد لإنقاذ "اتفاق الجزائر" بين الحكومة المركزية وجماعات الطوارق، التي لوحت بالانسحاب منه، نظرا لعدم التزام باماكو بتنفيذ بنود الاتفاق الموقع في 2015، خاصة ما تعلق بإدماج المقاتلين الطوارق في الأجهزة الأمنية والعسكرية للبلاد.

وانتزع عطاف وعدا من طرفي النزاع بالالتزام بـ"اتفاق السلم والمصالحة في مالي المنبثق عن مسار الجزائر"، وفق ما أكده بيان للخارجية الجزائرية.

وتنظر الجزائر إلى هذا الاتفاق على أنه تأكيد لفاعلية دبلوماسيتها، لكن هذا الاتفاق ظل حبرا على ورق خاصة بعد أن دخلت فرنسا على خط الأزمة المالية، ثم تدخلت روسيا لاحقا عبر مجموعة فاغنر لدعم النظام العسكري الحالي. كل هذا أفرغ المبادرة الجزائرية من محتواها وجعل الوضع في مالي بعيدا عن تأثيرها بالرغم من التصريحات الجزائرية المتكررة عن اتفاق 2015.

وكان أمن الحدود الجزائرية المالية أيضا هدفا رئيسيا من زيارة عطاف لباماكو، في ظل انتشار الجماعات الإرهابية في شمال مالي قرب الحدود مع الجزائر، التي تسعى لتعزيز التنسيق الأمني الثنائي أو بإشراك أطراف أخرى ضمن دول الميدان، على غرار لجنة الأركان العملياتية المشتركة (CEMOC).

رهان أكبر على موريتانيا

لكن لم يشر بيان الخارجية الجزائرية إلى تسيير دوريات مشتركة على الحدود، بالنظر إلى عدم تواجد لقوات مالية على الحدود مع الجزائر، رغم انسحاب قوات برخان الفرنسية منها، ما يجعل الوضع الأمني على الحدود هشا ويمكن أن يجلب متاعب إضافية للجزائر.

وفي النيجر، كان الملف الأكثر أهمية الذي بحثه عطاف مع رئيس النيجر محمد بازوم وكبار مسؤولي البلاد، هو ملف الهجرة.

وأصبح تدفق المهاجرين غير النظاميين من دول جنوب الصحراء إلى الجزائر يثير قلق البلاد، خاصة مع انتشار الجريمة المنظمة وتهريب السلاح والمخدرات على الحدود، ناهيك عن تحركات عناصر إرهابية في الصحراء الكبرى، ما يهدد أمن البلدين والدول المجاورة.

تسعى الجزائر لتطوير التنسيق الأمني بين البلدين ليشمل تحريك دوريات عسكرية مشتركة على الحدود، لمواجهة الجماعات المسلحة وعناصر الجماعات المنظمة، خاصة في وجود تقارير غير رسمية تتحدث عن تحرك عناصر قبلية من مالي والنيجر للمشاركة في القتال بإقليم دارفور غربي السودان إلى جانب قوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي).

النجاح الاقتصادي لا يخفي الفروقات الاجتماعية الصارخة في إسرائيل

عسقلان (اسرائيل) - بعد مرور 75 عاما على قيامها، أصبح اقتصاد إسرائيل واحدا من أكثر الاقتصادات ازدهارا في العالم، وحقّقت شركاتها في مجالات مختلفة من بينها التكنولوجيا المتقدمة والزراعة وغيرها، نجاحا هائلا، إلا أن ذلك لا يخفي وجود فروقات اجتماعية صارخة.

وتحتلّ إسرائيل التي توصف دائما بأنها "دولة الشركات الناشئة" المركز الرابع عشر في تصنيف 20202 للبلدان وفقا لنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، متقدمة على الاقتصادات الأوروبية الأربع الأولى (ألمانيا والمملكة المتحدة وفرنسا وإيطاليا)، وفقا لأرقام صادرة عن صندوق النقد الدولي.

ولكن جيل دارمون رئيس منظمة "لاتيت" الإسرائيلية غير الربحية التي تسعى لمكافحة الفقر وإيصال المساعدات الغذائية يقول إن "هناك دولة الشركات الناشئة وهناك دولة مطابخ الفقراء".

وبحسب دارمون، هناك "من جهة، مركز الدولة حول تل أبيب والتقنيات الحديثة، ولعلنا هنا من ناحية الازدهار في أغنى المدن في العالم (..)، ومن جهة أخرى، أكثر من 312 ألف عائلة (نحو 10 في المئة من الأسر) تعاني من حالة انعدام أمن غذائي حاد".

وبلغ النمو الاقتصادي 6.5 في المئة في 2022، في انخفاض من 8.6 في المئة في 2021، ولكن أعلى من المتوسط الذي حققته دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والذي بلغ 2.8 في المئة. والتضخم تحت السيطرة نسبيا ويتم احتواء العجز في الميزانية إلى حد كبير.

ويعد قطاع الأمن السيبراني أحد القوى الدافعة لاقتصاد الدولة العبرية، وبرزت شركات مثل "تشيك بوينت" التي أصبحت رائدة عالميا في هذا المجال.

وتعد إسرائيل أيضا رائدة في مجال الابتكار في التكنولوجيا الحيوية والزراعة، مع شركات مثل "نيتافيم" التي طوّرت تقنيات الري في صحراء النقب في الستينات ولها الآن تأثير دولي.

في انتظار المساعدات

وهناك أيضا صناعة الأسلحة التي تعدّ جزءا هاما من الاقتصاد الإسرائيلي، مع ثلاث شركات ضخمة هي "إلبيت سيستمز" و"رافائيل" والصناعات الجوية الإسرائيلية، التي تملك كلها عقودا كبيرة في الخارج.

ويؤكد رئيس الغرفة التجارية الفرنسية – الإسرائيلية دانيال رواش أن الخبرات الإسرائيلية موجودة في العديد من الشركات متعددة الجنسيات التي تهتم بالتقنيات المتقدمة.

وبحسب رواش، هناك "خبرة إسرائيلية في المكونات الموجودة في الشركات متعددة الجنسيات مثل إنتل أو غوغل".

وكان تطبيق "ويز" للتموضع العالمي على الهاتف إسرائيليا قبل ان تشتريه "غوغل".

ويرى رواش أن النجاحات تعتمد على ما وصفه بـ"روح ريادية" خاصة بإسرائيل، تتمثل في "الاستخدام إلى الحد الأقصى للميزانيات في أقل وقت ممكن مع مخاطرة هائلة في بعض الأحيان. والمعيار الوحيد هو الهدف الذي يتعيّن تحقيقه".

على هامش هذا النجاح الذي يبدو جليا في مناطق تنتشر فيها منازل فخمة في وسط البلاد، يبدو الواقع أقل بريقا.

وفي حي شمشون جنوب مدينة عسقلان الساحلية صفّ طويل من المباني الخرسانية المتداعية تمّ بناؤها على عجل في الخمسينات لاستيعاب تدفّق المهاجرين اليهود خصوصا من شمال أفريقيا. ويقطنها اليوم مهاجرون يهود قدموا من إثيوبيا وروسيا، ولم تخضع لأيّ تجديد.

> إسرائيل لديها ثالث أعلى معدل فقر بين دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية متقدمة على المكسيك وتركيا

وتقول إستير بن حمو (73 عاما)، متقاعدة، بينما تصعد السلّم المؤدي إلى شقتها بصعوبة، "كلنا في ورطة. الحي بأكمله! بالكاد نستطيع العيش مع إعانات المساعدة العامة".

وتضيف "عليّ أن اختار: إما أن آكل أو أشتري أدويتي".

ويعيش أكثر من 27 في المئة من سكان إسرائيل في فقر، بحسب أرقام نشرتها منظمة "لاتيت" نهاية 2022.

وتملك إسرائيل ثالث أعلى معدّل فقر بين دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وراء كوستاريكا وبلغاريا، متقدمة على دول مثل المكسيك وتركيا.

ويقول دارمون "في حوالى 30 عاما، انتقلنا من أحد أكثر المجتمعات مساواة في العالم (..) إلى مجتمع يضم الكثير من الفروقات ويقوم على الفردية بدرجة كبيرة".

ويتابع "توقفت الدولة عن القيام بدورها، والتخفيف من تداعيات السوق وإعادة توزيع الثروات".

وتنشط مؤسسات خيرية عديدة حاليا لتلبية متطلبات الفقراء. ففي كريات مالاخي، وهي بلدة صغيرة جنوب إسرائيل، تعمل نيكول جبريل (72 عاما) على طهي وتوزيع الطعام على المحتاجين منذ 30 عاما.

تأسف السيدة التي تتطوع للطهي مع العشرات أنه "بمجرد أن نساعد عائلة تخرج من هنا، تصل عائلة أخرى. الأمر لا يتوقف أبدا". وتضيف "نحن في حاجة إلى المزيد من الكميات (..) الوضع يزداد سوءا".

كل اليأس مع مثل هذه الحياة: هواجس الهجرة تلاحق الشباب الفلسطيني في لبنان

فلسطينيون يحملون معهم ذكريات التهجير والقتل ويواجهون انهيارا اقتصاديا غير مسبوق

فلسطين في القلب وعلى الجدران في مخيم شاتيلا

يستبدل اللاجئون الفلسطينيون في لبنان أملهم بالعودة إلى حلم بالهجرة. الوضع المأساوي الذي تعيشه مخيمات اللاجئين يتحول إلى نكبة شخصية مع مواجهة لبنان وضعا اقتصاديا كارثيا وغير مسبوق.

شاتيلا (لبنان) - في مخيّم شاتيلا على أطراف بيروت، لم تتبقّ للشباب الفلسطينيين إلا أحلام محطمّة وأمل وحيد بالهجرة من بلد لم يحتضنهم بما فيه الكفاية حتى قبل أن يفتك به انهيار اقتصادي غير مسبوق.

وتقول نرمين حزينة (25 عاماً) المجازة في العلوم الاجتماعية لوكالة فرانس برس إنّ "الشباب الفلسطينيين يعتريهم نوع من اليأس، لأنّهم غير قادرين على تحقيق ما يصبون إليه.. وثمّة ما يحدّ من قدراتهم".

وتضيف "باتت الهجرة الحلّ الأساسي لشباب المخيّم. كلّ من تتحدّث إليه يقول إنّه يريد السفر، بطريقة شرعية أم غير شرعية، لا يهمّ".

وتؤكّد أنّ فكرة السفر إلى بلد "يحترمني ويقدّم لي فرصة وعملاً" تراودها أيضاً، في وقت لا يجد فيه اللبنانيون في خضمّ الانهيار الاقتصادي فرصاً، "فكيف الحال بلاجئين في مخيّمات وسط ظروف صعبة".

لكنّ نبرة اليأس سرعان ما تتغيّر إلى مزيج من الفخر والحماس حين تتحدّث الشابة عن يافا، وتحديداً حي المنشية مسقط رأس عائلتها، كما لو أنّها عاشت في المدينة التي نزح جدّاها منها مع مئات الآلاف من الفلسطينيين عام 1948.

لكن بعد 75 عاماً من النكبة، لا تلوح في الأفق ملامح أيّ تسوية تحفظ حقوق الفلسطينيين، وحلم العودة يتلاشى تدريجياً، حتى وإن كانت "فلسطين موجودة دائماً في القلب والذاكرة"، وفق ما تقول حزينة.

في أزقة المخيم الضيقة والمكتظة، ترتفع صور حديثة لشبّان فلسطينيين قتلتهم القوات الإسرائيلية مؤخراً في الضفّة الغربية المحتلّة، وبجانبها صور قديمة للرئيس الراحل ياسر عرفات، في مؤشر على الرابط العضوي بين فلسطيني الداخل وفلسطيني "الشتات".

وبحسب مديرة وكالة الأمم المتحدة لتشغيل وغوث اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) دوروثي كلاوس، فإنّ 489,292 لاجئا مسجّلون لدى الوكالة. ويعيش هؤلاء ظروفاً صعبة فاقمها الانهيار الاقتصادي المستمرّ منذ خريف 2019 والذي بات معه ثمانون في المئة منهم تحت خط الفقر.

وتقول كلاوس "ما من أفق اقتصادي أو سياسي للاجئين الفلسطينيين في لبنان"، موضحة أنّه "بغياب أمل بمستقبل ذي معنى ومع حرمانهم من حقوقهم الأساسية، يحاولون الهجرة كلما تسنح الفرصة".

ويقول محمّد عبدالحفيظ (29 عاماً) الذي يجوب أزقّة المخيّم الضيّقة على دراجته النارية "لا نتمتّع بأبسط حقوقنا ونعيش كل يوم بيومه".

ويتابع المتطوع في الدفاع المدني الفلسطيني "كنت أحلم أن أكون طبيباً أو مهندساً لكن ليس بمقدوري العمل في هذه المجالات".

ويمنع لبنان اللاجئين الفلسطينيين من العمل في 39 مهنة، بينها المحاماة والطبّ والصيدلة والهندسة، كما يُمنع عليهم التملّك، وذلك خشية من أن يشكل ذلك مقدّمة لتوطينهم في لبنان ويحول دون حقّ عودتهم إلى أراضيهم.

ولا يخفي عبدالحفيظ رغبته بالهجرة، لكنّ أمله بالحصول على تأشيرة شبه معدوم، بينما خيار الهجرة غير الشرعية محفوف بالمخاطر.

ويروي كيف توفّي ثلاثة شبّان من المخيّم في أيلول/سبتمبر حين غرق مركب كان يقلّ عشرات من المهاجرين، غالبيتهم لاجئون سوريون أو فلسطينيون ضاقت بهم سبل العيش. ويشرح "توفّوا لأنهم أرادوا أن يؤمّنوا مستقبلهم".

وداخل مكتب للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، حيث يمضي أوقات فراغه، لا يرى وليد عثمان (33 عاماً) في الهجرة حلاً، متحدّثاً عن "مشروع يهدف إلى ضرب الشباب الفلسطينيين عن طريق تجويعهم وتقليل فرص العمل والحياة".

ويتمنّى عثمان لو تسنّى له إكمال دراسة العلوم السياسية "من أجل العمل في مجال الدفاع عن القضية الفلسطينية في المحافل الدولية"، باعتبار أنّ "فلسطين تحتاج اليوم إلى المتعلّمين والمثقفين الذين يمثّلون هذه القضية أمام العالم كله".

> موجات متعاقبة من اللاجئين الفلسطينيين الذين يتكدسون في مخيمات اللجوء في لبنان، آخرها موجة من سوريا

لكنّ ظروف الحياة دفعته إلى التوقّف عن متابعة تحصيله العلمي في المرحلة الثانوية، لينصرف إلى تعلّم مهنة الحدادة.

قبل 75 عاماً، فرّ جدّا عثمان من قرية نحف في قضاء عكا، ثم تهجّر والداه من مخيّم تل الزعتر للاجئين الفلسطينيين في ضاحية بيروت الشمالية الذي سوّي بالأرض في 1976 خلال الحرب الأهلية (1975 – 1990).

خلال جولات من الحرب ذاتها، شهد مخيم شاتيلا نصيبه من المآسي مع مجزرة طالته ومخيّم صبرا المجاور إبّان الاجتياح الإسرائيلي العام 1982، ثم خلال حرب المخيّمات في 1985.

كذلك فإنّ المخيمات الفلسطينية في لبنان، وبينها شاتيلا، تؤوي قرابة ثلاثين ألف لاجئ فلسطيني فرّوا من سوريا المجاورة إثر اندلاع النزاع في هذا البلد في 2011، خصوصاً من مخيم اليرموك في جنوب دمشق، وفق وكالة أونروا التي تعاني من شح مزمن في التمويل.

ولا يزال هناك قرابة 400 ألف لاجئ فلسطيني مسجّلين لدى الوكالة في سوريا، حيث يتمتّعون بحقّ العمل، مقابل 2.3 مليون مسجّلين في الأردن، حيث يحظون بالحقوق ذاتها التي يتمتع بها الأردنيون، بخلاف لبنان الذي يخشى التوطين ويحرم اللاجئين من هذه الحقوق بحجة ضمان حقّ عودتهم.

ويقول عثمان "لا يوجد أيّ فلسطيني، ولو كان مرتاحاً في أيّ بقعة في الأرض، ينسى فلسطين. إنّها وطننا الدائم والأساسي". ويضيف "يولد الناس ولديهم وطن، أما نحن فنولد ووطننا في قلبنا"

نبرة اليأس تختلط مع مزيج من الفخر والحماس في أصوات اللاجئين

مخاوف اللاجئين السوريين تتزايد مع تصعيد السلطات اللبنانية سياسة الترحيل

ملف اللاجئين جزء من استعراض القوة للمرشحين لمنصب الرئيس

قب إلياس (لبنان) - يواصل المسؤولون اللبنانيون استهدافهم للاجئين السوريين على خلفية تفاقم الأزمة الاقتصادية والمأزق السياسي الذي يعانون منه. وسبّب تصعيدهم حالة من الذعر بين السوريين الموجودين في البلاد.

وشهدت الأسابيع الأخيرة، حسب شهادات لاجئين والمنظمات الإنسانية، مداهمة الجيش لمخيمات اللاجئين وإقامته لنقاط تفتيش يهدف من خلالها إلى التدقيق في وثائق المواطنين غير اللبنانيين، واعتقال السوريين الذين لا يتمتعون بإقامة قانونية وترحيلهم.

وقالت امرأة من محافظة إدلب السورية، كانت تعيش في سهل البقاع الشرقي في لبنان، "لا ينام الناس في منازلهم (...) ويخشون حتى الذهاب إلى العمل". وشمل الترحيل في 10 أبريل زوجها مع 28 رجلا آخرين بعد مداهمة مبنى سكني في ضاحية بيروت. وأكدت أنها لم تسمع أي أخبار عنه منذ ذلك الحين.

وأدلت المرأة بإفادتها شريطة عدم الكشف عن هويتها خوفا من الانتقام، مثل السوريين الآخرين الذين قابلناهم في إطار عملنا على هذه المقالة.

وقالت إن ابنها البالغ من العمر 4 سنوات يسأل عن مكان والده كل يوم. وتخشى أن يكون زوجها في أحد مراكز الاعتقال السورية لأنه كان مطلوبا لتهربه من الخدمة العسكرية الإلزامية مثل كثير من الرجال الذين فروا إلى لبنان.

وتضاعف الضغط بطرق أخرى. حيث فرضت البلديات تدابير تقييدية مثل حظر التجول على السوريين. وأعلنت وزارة الداخلية يوم الثلاثاء أنها أمرت البلديات بتسجيل سكانها السوريين والتأكد من قانونية إقامتهم قبل السماح لهم باستئجار العقارات. كما طالبت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بإلغاء وضع اللاجئ عن السوريين الذين يتنقلون بين لبنان وبلدهم الذي يعاني من الحرب. وطالبت لجنة وزارية من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين خلال الأسبوع الماضي بتسليم معلومات شخصية مفصلة عن اللاجئين في قاعدة بياناتها.

يُذكر أن لبنان يستضيف حوالي 805 آلاف لاجئ سوري مسجّلين يحميهم وضعهم الرسمي نظريا، لكن أولئك الذين لا يحدّثون أوراق إقامتهم يواجهون خطر الترحيل. ويُعتقد أن العدد الفعلي للسوريين الذين يعيشون في لبنان بعد فرارهم من الحرب الأهلية المستمرة منذ 12 عاما في بلادهم هو في الحقيقة أعلى بكثير، حيث أمرت الحكومة اللبنانية الأمم المتحدة بوقف التسجيلات الجديدة في 2015.

وقدّم المسؤولون الحكوميون تقديرات متباينة لعدد السوريين في البلاد، وكانت تتراوح بين 1.5 مليون وقد تتجاوز 2 مليون. ويُعتقد في المقابل أن عدد سكان لبنان يتراوح بين 5 ملايين و5.5 مليون مواطن. ولم يُنظّم أي إحصاء سكاني منذ ما يقرب من قرن.

ودعا المسؤولون بشكل متزايد إلى عودة جماعية للسوريين منذ بداية الانهيار الاقتصادي في لبنان سنة 2019. فهم يرون في الفارين من الحرب عبئا على موارد البلاد الشحيحة بينما أصبح جزء كبير من وطنهم الأم الآن آمنا.

وتصاعدت لهجة الخطاب، إذ أعلن اتحاد نقابات عمالية مؤخرا عن "حملة وطنية لتحرير لبنان من الاحتلال الديموغرافي السوري".

وذكر وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة هكتور حجار في المقابلات الأخيرة التي جمعته بوسائل الإعلام المحلية أن اللاجئين يشكلون 40 في المئة من سكان لبنان، وهو ما "لن تقبله أي دولة في العالم".

وقال حجار لوكالة أسوشيتد برس إن الحكومة اللبنانية يمكنها ضمان عدم ترحيل السوريين المصنّفين لاجئين من خلال تبادل البيانات مع وكالة الأمم المتحدة.

وأحال الأسئلة المتعلقة بالترحيلات إلى جهاز الأمن العام المسؤول عن إنفاذ قوانين الهجرة. ولم يرد المتحدثون باسم الوكالة والجيش اللبناني على طلبات التعليق ولم يصدر أي منهما بيانا علنيا بشأن عمليات الترحيل.

وقالت وكالة اللاجئين التابعة للأمم المتحدة إنها لاحظت زيادة في عمليات التفتيش التي تستهدف التجمعات السورية وتلقت تقارير عن ترحيل سوريين، بما في ذلك اللاجئين المسجلين. وقالت إنها "تأخذ تقارير ترحيل اللاجئين السوريين على محمل الجد". ولم يذكر مسؤولو الأمم المتحدة عدد عمليات الترحيل المؤكدة. وقال مركز وصول لحقوق الإنسان الذي يتتبع أوضاع اللاجئين السوريين إنه وثّق ما لا يقل عن 200 عملية ترحيل في أبريل.

وأعربت الولايات المتحدة، التي تعدّ من أكبر الجهات المانحة للجيش اللبناني، عن مخاوفها بشأن عمليات الترحيل وتحدثت إلى مسؤولين لبنانيين، حسب متحدث من السفارة الأميركية في بيروت تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته. وقال المتحدث إن عودة اللاجئين يجب أن تكون "طوعية وآمنة وكريمة. تراودنا أسئلة حول الإجراءات المتبعة في عمليات الترحيل الأخيرة ومدى استيفاء هذه المعايير".

وتبعت الحملة المناهضة للاجئين المفاوضات المتوقفة مع صندوق النقد الدولي والمأزق الذي دام ستة أشهر في انتخاب الرئيس اللبناني المقبل.

واتجهت عدة دول عربية أثناء ذلك نحو التقارب مع الرئيس السوري بشار الأسد. وكانت عودة اللاجئين على جدول أعمال المحادثات الإقليمية الأخيرة، بما في ذلك خلال اجتماع كبار الدبلوماسيين في الأردن يوم الاثنين الهادف إلى مناقشة حل سياسي للحرب الأهلية في سوريا.

وقال الزميل الأقدم في مركز كارنيغي للشرق الأوسط مهند حاج علي إن اللاجئين هم كبش فداء السياسيين اللبنانيين في وقت تصاعد الغضب الشعبي الناتج عن فشلهم في التعامل مع أزمات البلاد الاقتصادية والسياسية.

وذكر أن اللاجئين يعتبرون "نوعا من كيس الملاكمة الذي يظهر عندما يحتاج الجميع إلى واحد". وأشار إلى أن الحملة يمكن أن تكون مرتبطة بالمأزق الرئاسي المستمر في لبنان أيضا.

ويعدّ المرشح الرئاسي البارز سليمان فرنجية مقربا من دمشق ووعد باستخدام علاقاته للتوسط في صفقة لعودة اللاجئين. وقال حاج علي إن خصمه المحتمل قائد الجيش الجنرال جوزيف عون قد "يحاول إظهار قدرته على إعادة اللاجئين قسرا".

ورحّلت السلطات اللبنانية سوريين بشكل دوري على مدى السنوات القليلة الماضية، معتمدة قانونا يمكّن من إخراج الذين دخلوا دون تصريح قانوني بعد أبريل 2019.

لكن أغلب عمليات الترحيل السابقة شملت أعدادا صغيرة وكان تنفيذها بموجب إجراءات رسمية، مما منح الأمم المتحدة وجماعات حقوق الإنسان فرصة للتدخل وحتى وقفها في بعض الحالات.

> مخاوف من اعتقال اللاجئين العائدين بحجة الانتماء إلى المعارضة أو التهرب من أداء الخدمة العسكرية

وشهدت الأشهر الأخيرة في المقابل تقارير متزايدة عن ترحيل الجيش اللبناني العاجل لمن يعتقد أنهم موجودون في البلاد بشكل غير قانوني. وأشارت منظمات حقوقية إلى حالات إعادة لاجئين أصبحوا محتجزين وضحايا تعذيب في سوريا، وهي مزاعم نفتها السلطات اللبنانية.

وقال سوري من إدلب كان مع شقيقه من بين المعتقلين في مداهمة 10 أبريل في جونيه الواقعة شمال بيروت، إن الجيش أنزل الرجال في منطقة جبلية في المنطقة العازلة بين الحدود اللبنانية والسورية.

وتمكن مع آخرين من العودة إلى لبنان سيرا على الأقدام، بينما قُبض على آخرين، بمن فيهم شقيقه. وأكّد أن آخر اتصال تلقاه من شقيقه كان رسالة صوتية في 11 أبريل قال فيها "أعادونا وأنزلونا في نفس المكان وسيسلموننا إلى سوريا".

ويحاول عدد من السوريين الصمود حتى تنتهي الحملة ضد اللاجئين.

وقال لاجئ سوري آخر موجود في البقاع "يخشى الكثير منا أن نكون التالين. شملت الغارة الأخيرة ترحيل ستة من أصدقائي".

وكان لحملة الضغط تأثيرها المقصود بالنسبة إلى البعض. وقالت شابة تعيش في البقاع، إنه بعد مداهمة مخيمها وترحيل عشرات من الرجال، قررت عائلتها العودة إلى مدينة الرقة السورية التي لا تزال خارج سيطرة حكومة دمشق.

وتابعت "لا يوجد أمن هناك. ليس لدينا مسكن أو مال. لكننا لا نملك أي خيار آخر".

تأهيل النظام يمر بلبنان

العرب
الخميس 2023/05/04
السنة 45 العدد 12761

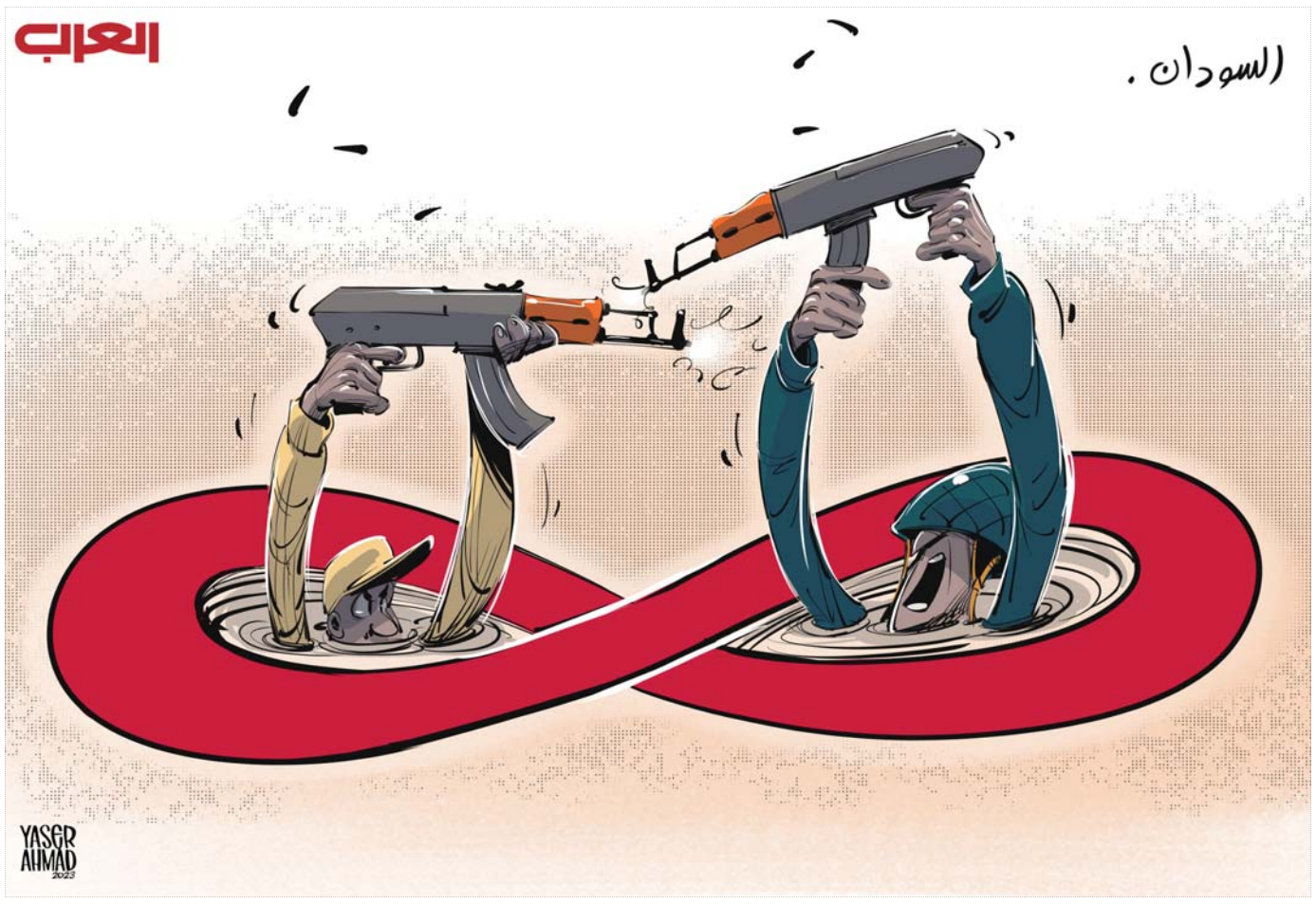

دور عربي متزايد في السودان

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

زادت التحركات العربية باتجاه الصراع في السودان، بما يوجد لبعض دولها مساحة أكبر في التعامل معه، بعد أن كشفت الأيام الأولى للحرب بين قوات الجيش والدعم السريع عن ترحيب جهات إقليمية ودولية ببقاء تفكيك عقدها بيد المجموعة الأفريقية.

توسطت السعودية بالتعاون مع الولايات المتحدة في إقرار الهدنة الخامسة، ووسعت مصر من نطاق تحركاتها لتبديد شكوك لازمتها حول انحيازها للجيش على حساب الدعم السريع، وتوجد لنفسها دورا سياسيا بعد أن تسكت المدافع بينهما، وتعول جهات عدة على استثمار علاقات دولة الإمارات الواسعة مع قوى سودانية متباينة.

تبدو تصورات الدول الثلاث المهتمة بالصراع منفصلة نسبيا عن الجامعة العربية التي لم يخف أمينها العام أحمد أبوالغيط انحيازه للجيش السوداني، وبدأت التحركات العربية الفردية تلفت الانتباه مع عدم قدرة مفوضية الأمن والسلم التابعة للاتحاد الأفريقي وهيئة إيغاد على القيام بأدوار سياسية مؤثرة في الصراع وممارسة ضغوط على طرفيه.

زاد اهتمام الدول العربية الثلاث مع ارتفاع سقف المخاوف من خروج الصراع عن السيطرة، وما تحمله تداعياته على الأمن في المنطقة، ومصالح هذه الدول التي منحت ما يجري في السودان مبكرا اهتماما كبيرا لدواع أمنية واقتصادية.

ظهر ذلك في تحركات كل منها بشكل فردي، كما هو الحال مع مصر، أو ثنائي كما هو الحال مع السعودية والإمارات العضوين في اللجنة الرباعية التي تضم معهما الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، وانخرطت اللجنة منذ تشكيلها في الأزمة السياسية قبل نحو عام للبحث عن حل سياسي للخلافات بين المكونين العسكري والمدني.

غاب الدور العربي كثيرا عن أزمات السودان، واقتصر لفترة على تحركات أحادية من بعض الدول المعنية به، لأن قوى محلية ودولية مختلفة لا تثق في هذا الدور، ومالت لتغليب نظيره الأفريقي باعتبار أن السودان دولة أفريقية قبل أن تكون عربية.

الإدارة الأميركية تميل إلى دعم السعودية أكثر دون تقليل من دور مصر والإمارات أو تجاهل الدور الأفريقي وسط صمت روسي وصيني، الأمر الذي يمثل مقدمة لرؤية تحركات فريدة الأيام المقبلة

حقق الدور الأفريقي ممثلا في مفوضية الأمن والسلم وهيئة إيغاد نجاحا عقب سقوط نظام الرئيس السابق عمر البشير، وأسهمت وساطتهما بدور بارز في ترتيبات المرحلة الانتقالية، غير أن تحول الخلاف السياسي والفني داخل المكون العسكري إلى صراع عسكري بدأ يقلل من استمرار حصر تسويته في النطاق الأفريقي فقط.

أخذت بعض القوى الدولية تدرك هذه المعادلة وتحدياتها، فشهدنا انفتاحا أمميا وأميركيا وأوروبيا على كل من مصر والسعودية والإمارات الأيام الماضية، وعدم قصر التعاطي مع الأزمة على البعد الأفريقي عقب انتقالها من شق سياسي شبه منفلت إلى آخر عسكري قابل للانفلات ونشر الفوضى.

مثل هذا التغير نقطة تحول لصالح الانفتاح على دور عربي جديد في السودان، لم تتبلور ملامحه بصورة جماعية لكن الجهود الفردية التي طفت على السطح أخيرا يمكنها أن تتصاعد مع قناعة قوى دولية بأن الدور الأفريقي بعد بلوغ الخلاف السياسي مستوى الصراع العسكري لن يكون مجديا وحده، وقد يصبح معرقلا.

ربما يقود إلى تدخلات إقليمية بحكم التشابك الأمني والقبلي والإثني الكبير بين السودان ودول الجوار الأفريقي، بما يضاعف من صعوبة السيطرة على الصراع وحصره في النطاق السوداني، وهو ما استدعى الالتفات إلى عدم وضع عقبات أمام أي دور عربي يسهم في التهدئة وتقريب المسافات بين الجنرالين البرهان وحميدتي.

لدى كل من مصر والسعودية والإمارات مبررات للدخول سياسيا وتبريد الصراع، وأدوات إذا جرى الاستفادة منها يمكن أن تفضي إلى نتيجة إيجابية، فتكامل أدوار الدول الثلاث يوفر قنوات تواصل متوازنة مع طرفي الصراع، ويمكن أن يخلق حاضنة جيدة لتحويل التحركات الفردية لكل منها إلى تصرفات جماعية، ما يعيد للأذهان تجربة الرباعي العربي في التعامل مع قطر، الذي تكون من الدول الثلاث والبحرين.

تحاول بعض التقارير الغربية وضع تصنيفات قاطعة للدول الثلاث والتشديد على تبني كل منها مواقف حدية من طرفي الصراع، في حين أن لكل دولة مفاتيح اتصال معهما، مباشرة أو غير مباشرة، كبرت أم صغرت، لكنها لا تنقطع، بغض النظر عما يتردد من انحيازات لصالح طرف معين، وإن وجدت فلا تعني خصومة نهائية مع الآخر، فأي مبادرة للوساطة والتهدئة تحتاج إلى مروحة سياسية واسعة مع الجميع.

يأتي تزايد الدور العربي في السودان من عدة عوامل، أبرزها عدم قدرة المجموعة الأفريقية على التحرك بديناميكية عالية في ظل ما ينتاب عددا كبيرا من دولها من مشكلات داخلية، بينما الصراع بين قوات الجيش والدعم السريع يتطلب توافر قدرات فنية لدى من يريدون وقفه، فإثيوبيا لا تزال تجربة الحرب في تيغراي ماثلة في الأذهان، والسلام في دولة جنوب السودان مترنح ويواجه أزمة هيكلية لن تسعف قيادته على امتلاك مرونة كافية للحركة حيال الصراع الدائر في السودان.

مع تفضيل القوى الكبرى المهتمة بالسودان النأي عن التدخل المباشر في الصراع، يمكن أن تمثل الدول العربية الثلاث خلطة منفتحة على التنوع الموجود في التفاعلات الدولية، حيث يصعب وضع أي من مصر والسعودية والإمارات في صف قوة دولية بعينها بصورة قاطعة، وجميعها لديها علاقات جيدة مع القوى الفاعلة على الساحة الدولية، وكل منها تملك مساحة جيدة من الحركة دون أن تحسب على قوة واحدة.

يمنح هذا المحدد فرصة للمزيد من تمدد الدور العربي للمساهمة في التهدئة وتثبيتها ثم وقف إطلاق النار وصولا إلى مرحلة الترتيبات اللاحقة، والتي تتكون من شق أمني وآخر سياسي، يحتاج كلاهما إلى درجة عالية من الكياسة لمعالجة الأزمة من جذورها، والمساهمة في تأسيس مرحلة بناء الثقة عندما يأتي ميعادها.

يمكن أن يعيد نجاح الدور العربي، ممثلا في الدول الثلاث أو إحداها، المجال لاسترداد النشاط السياسي في التعامل مع التطورات التي يعج بها السودان، والتي ظلت تقريبا حكرا على الدائرة الأفريقية، على الرغم من العجز الفاضح الذي لازم هيئاتها عن وضع حد سريع لصراعات قديمة داخل القارة.

وتوافرت في المحطات التي ظهر فيها الدور الأفريقي داخل السودان وقت حربه الأهلية الطويلة مع الجنوب ثم انفصاله، رافعة دولية ممثلة في الولايات المتحدة.

تميل الإدارة الأميركية إلى دعم السعودية أكثر دون تقليل من دور مصر والإمارات أو تجاهل الدور الأفريقي عامة، وسط صمت روسي وصيني كبير، الأمر الذي يمثل مقدمة لرؤية تحركات فريدة الأيام المقبلة.

مع تردد معلومات حول إجراء محادثات تضم ممثلين عن الجيش والدعم السريع في جدة قد يكون للرياض دور أكبر من مصر والإمارات، ما لم يتم التنسيق جيدا بينها.

آفاق الصراع العسكري في السودان

د. سالم الكتبي
كاتب إماراتي

يحظى الصراع العسكري الذي اندلع مؤخرا في السودان بين الجيش وقوات الدعم السريع باهتمام إقليمي ودولي واسع النطاق، وتثور على هذه الخلفية العديد من التساؤلات أبرزها عما يتعلق بآفاق هذا الصراع، وسيناريو نهايته، وهل تبدو قريبة أم سينضم إلى قائمة الصراعات التي اشتعلت منذ فترة طويلة وظن أهلها أنها ستنطفئ قريبا، ولكن هذه التوقعات خابت وتلاشت معها الآمال بتحقيق الأمن والاستقرار في الدول والمناطق المنكوبة بهذه الأزمات.

الصراع العسكري الدائر في السودان له أبعاد جيوسياسية إقليمية ودولية، وله أسباب ظاهرة وأخرى كامنة، ويمتلك أبعادا هوياتية، حيث يعتبره البعض صراعا بين شرق البلاد وغربها، وفي جميع هذه الأحوال يبدو المؤكد أنه صراع على السلطة والنفوذ للجنرالين اللذين يمثلان رأس السلطة في الجيش وقوات الدعم السريع، البرهان وحميدتي.

الشواهد تقول إنه لا مؤشرات تذكر على نهاية وشيكة للصراع السوداني، لأن وجود السلاح بيد الطرفين، والدعم الخارجي الذي يحظى به كل منهما، يشيران إلى استمرار القتال بعد انتهاء الهدنة التي تم التوصل إليها، وكان الغرض الأساسي منها إجلاء الرعايا الأجانب والدبلوماسيين من السودان.

أحد أهم أسباب توقع استمرار الصراع السوداني أنه يأتي في وقت يعاني فيه النظام العالمي ترهلا وتفككا عميقين بما يجعل من الصعب إحداث توافق دولي بشأن وضع نهاية حاسمة لهذا الصراع، ناهيك عن انشغال القوى الكبرى الفاعلة بما يحدث في أوكرانيا، بل وانتقال الحرب بالوكالة الدائرة هناك إلى كل أزمة في أي منطقة من العالم، والسودان - بطبيعة الحال - ليس استثناء من ذلك. وفي ذلك تشير التقارير الإعلامية إلى أطراف دولية عدة تعمل على الاستفادة من هذا الصراع وتوظيفه في خدمة مصالحها، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

واللافت في هذا الأمر أن الصراع الأول من نوعه الذي يشهد عروض وساطة لا تقتصر على دول أو منظمات دولية، حيث تقدمت مجموعة مسلحة غير رسمية مثل "فاغنر" الروسية بعرض للتوسط بين الجيش وقوات الدعم السريع بحثا عن حل للأزمة. وقد أشار "البنتاغون" الأميركي إلى دور المجموعة الروسية معربا عن معارضته "لأي تأثيرات خارجية لإطالة أمد الصراع"، وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن "لدينا قلق عميق بشأن مشاركة مجموعة بريغوزين (فاغنر) في أحداث السودان، حيث إنها تتواجد في العديد من البلدان الأفريقية ودائما ما تجلب معها المزيد من الموت والدمار، لذا من المهم ألا نشهد تدخلا من جانبها في السودان"، وهو موقف أميركي لا يحظى بقبول دولي لأن الولايات المتحدة نفسها تتدخل بشكل مباشر في أزمات أخرى مثل أوكرانيا.

إحدى نقاط الاهتمام الآنية للغرب في السودان تتمثل في الحيلولة دون حدوث نزوح جماعي للسودانيين الفارين من الصراع في بلادهم إلى الدول الأوروبية عبر البحر المتوسط، وهو السيناريو المرعب بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي، لاسيما في ظل تدهور الأوضاع الأمنية في ليبيا ووجود احتمالية عالية للانتقال عبر الشواطئ الليبية بحرا إلى أوروبا. وبالتالي فإن من يسيطر على الحدود والمعابر السودانية سيكون هو المحاور المناسب للعواصم الغربية. وبالإضافة إلى المصالح الإستراتيجية المرتبطة بصراعات الهيمنة والنفوذ مع المنافسين، فإن للولايات المتحدة حوالي 16 ألفا من رعاياها يقيمون في السودان، ويحملون جنسية مزدوجة، بحسب جون كيربي المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي.

لا مؤشرات تذكر على نهاية وشيكة للصراع السوداني لأن وجود السلاح بيد الطرفين والدعم الخارجي الذي يحظى به كل منهما يشيران إلى استمرار القتال بعد انتهاء الهدنة التي تم التوصل إليها

ثمة عامل حيوي يسهم في بناء توقعات بشأن الأمد الزمني للصراع السوداني يكمن في فاعلية جهود الوساطة الدائرة، سواء كانت عربية أو إقليمية أو دولية، فالأرجح أن هذه الجهود لن تصل إلى نتائج مرضية في المدى المنظور، لأن المسألة لا تتعلق بصراع وقتي على السلطة، بل ترتبط بالأزمة السودانية في إطارها الأشمل، وهي أزمة شأنها شأن بقية الأزمات العربية المستفحلة، التي استعصى حلها على الجميع، كالأزمتين الليبية واللبنانية، حيث القاسم المشترك في المشهد العربي المأزوم، هو الصراعات الصفرية الحادة بين الفرقاء والخصوم والمتنافسين على السلطة في هذه البلاد، حتى أن الحل الحقيقي بات مرهونا بغياب هؤلاء المتصارعين عن صدارة المشهد السياسي، وهذا أمر لا يد لأحد فيه، وبالتالي فالأزمات العربية باقية وملتهبة حتى إشعار آخر.

معضلة السودان تحديدا لا تكمن في الصراع بين الفرقاء العسكريين، بل تشمل أيضا غياب التوافق بين الأطراف والقوى السياسية، وهو ما تسبب منذ البداية في انتقال الأزمة إلى مرحلة أكثر خطورة وتدهورا، ناهيك عن صراعات أخرى ليست هامشية مثل الصراعات القبلية والجهوية وغيرها من أوجه التناحر التي تجعل من الصعب توقع نهاية وشيكة لما يحدث في السودان.

تدوير الدائرة بين مصر وجماعة الإخوان

علي الصراف
كاتب عراقي

لم تثبت جماعة الإخوان المسلمين في شقها المصري أنها عمياء البصر والبصيرة من قبل بمقدار ما تثبت ذلك اليوم. فهي تناصب مصر ونظامها السياسي عداء لا ينتسب إلا إلى أحقادها الخاصة، فتعجز عن رؤية ما يدور من الدوائر الجديدة.

وفي ذلك ما يؤكد أن هذا التنظيم ميؤوس منه، حتى وإن زعم إجراء "مراجعات"، وحتى وإن عصفت بتنظيمه العواصف. وهذا بجملته ما كان، في الأصل، إلا من طبائع سوء التدبير وعماء البصر عما يتغير من أحوال البلاد.

منذ أن ألغت الولايات المتحدة تصنيف «الجماعة الإسلامية» المصرية وحزبها السياسي «البناء والتنمية» من قائمة المنظمات الإرهابية تتوالى الدعوات من أجل أن تعيد القاهرة النظر في تحريم نشاطات هذه الجماعة

مصر اليوم لم تعد تعادي تنظيم الإخوان كما كانت تفعل من قبل. ذلك شأن لم تبق منه إلا الذكريات، وبعض التحفظات التي تمضي في طريق الزوال التدريجي.

ثمة تطبيع يجري على قدم وساق بين مصر وبين الإخوان في ليبيا. قيادات هذه الجماعة، يُستقبلون في مصر ليس كأصدقاء فحسب، وإنما كحلفاء مستقبليين، يمكن التعاون وتقاسم المصالح والخطط والترتيبات معهم، ليس بأقل مما يجري مع خصومهم. بل أن الأساس للمصالحات بين الطرفين الليبيين المتنازعين، إنما وفرته مصر، في دلالة على أنها لم تعد تنظر إلى جماعة الإخوان وقياداتها على أنهم "العدو المبين". ومثلما أصبحت شخصيات مثل خالد المشري رئيس المجلس الأعلى للدولة، زائرا مرحبا به في مصر، فإن شخصيات أخرى تحتفظ بروابط مع ميليشيات الإخوان في ليبيا لم تعد الأبواب تغلق أمامهم الآن.

المشري حتى وإن كان أعلن استقالته من "الجماعة"، إلا أنه واحد من أبرز مؤسسي حزبها "العدالة والبناء"، وهو ما يزال يحتفظ بروابط متينة مع قيادته. الأمر الذي يسمح له بأن يلعب دور "الوسيط" لتهدئة الانطباعات بين القاهرة وبين هذا الحزب، على اعتبار أن مستقبل العلاقات بين ليبيا ومصر يمكنه أن يتحمل ما لم تتحمله مصر لنفسها في السابق. أي يمكنه أن يتحمل وجود "العدالة والبناء" كأحد أطراف العملية السياسية في ليبيا، وأنهم ليسوا على قائمة المنظمات الإرهابية بالنسبة إلى القاهرة.

ومنذ أن ألغت الولايات المتحدة في مايو العام الماضي تصنيف "الجماعة الإسلامية" المصرية وحزبها السياسي "البناء والتنمية" من قائمة المنظمات الإرهابية، فإن الدعوات تتوالى من أجل أن تعيد القاهرة النظر في تحريم نشاطات هذه الجماعة.

وكانت الخارجية الأميركية شطبت اسم هذه الجماعة، برفقة أربع منظمات أخرى، قائلة إن "تلك المنظمات لم تعد منخرطة في الإرهاب أو النشاط الإرهابي ولا تحتفظ بالقدرة والنية على القيام بذلك. ولذلك، وكما هو مطلوب من قبل قانون الهجرة والتجنس، فقد تم إلغاء هذه التصنيفات كمنظمات إرهابية أجنبية".

وفي أول رد فعل له قال القيادي في الجماعة عبود الزمر في تغريدة على تويتر إن "القرار الأميركي صحيح، ومنصف، وإن كان قد جاء متأخراً عن حكم المحكمة الأوروبية بنفس المضمون، وأيضاً متأخراً عن الواقع الذي يؤكد على غلق الجماعة لملف الصراع المسلح الذي كان في حقيقته رد فعل لتجاوزات أنظمة سابقة مستبدة".

وذلك قبل أن يذهب إلى القول إن "الأجهزة الأمنية المصرية على علم كامل بالتزام الجماعة بمبادرة وقف العنف، ودورها الإيجابي في رعاية مصلحة الوطن وأمنه القومي، وكل هذا يدعو إلى السماح بعودة نشاط الجماعة وحزبها في إطار القانون".

إلا أن جماعة الإخوان بقيادة المرشد الجديد صلاح عبدالحق تعمدت ألا تأخذ علما بأن الموقف الرسمي المصري يسير في اتجاه التطبيع، إن لم يكن مع الشق المصري للجماعة، فعلى الأقل مع أطرافها وفروعها الأخرى.

ولا تغرب عن الأجهزة المصرية حقيقة أن الجيش السوداني بقيادة عبدالفتاح البرهان هو بالأحرى جيش عمر حسن البشير، وأن قياداته مرتبطة بالمشروع الإخواني الذي كان يقوده الراحل حسن الترابي. ولكن مصر حرصت على دعمه في مواجهة "التمرد" الذي اُتهمت به قوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي). وذلك على الرغم من أن الأجهزة المعنية في مصر تعرف جيدا، أنه إذا كانت قوات الدعم السريع تقصد القيام بتحرك، فإنما لكي ينصب ضد سلطة جماعة الإخوان التي تهيمن على قيادة الجيش، وهي الجماعة التي حرصت على تسويف وتعطيل التوجه من أجل تسليم السلطة إلى المدنيين. وأرادت، بانقلاب البرهان على حميدتي، أن تنتقم من انقلاب حميدتي على البشير.

"المنعطفات" المصرية لم تترافق عبثا مع تطبيع يجري على قدم وساق مع تركيا وقطر، وهما الراعيان الإقليميان الرئيسيان، بعد بريطانيا، لتنظيمات الإخوان المسلمين. فحتى وإن بدا هذان الراعيان وكأنهما يقللان من حجم دعمهما للجماعة، خفضا للمظاهر، إلا أنهما ما يزالان يعتقدان أن هذا التنظيم يستطيع أن يلعب دورا سياسيا في المستقبل وأنه "معتدل" بما يكفي للاطمئنان إليه، وأنه مستعد للقبول بقواعد اللعبة الديمقراطية، ويكف عن فكرة "ركل السلم، بعد ارتقاء السلطة" التي كان يدافع عنها عصام العريان نائب رئيس "حزب الحرية والعدالة" وعضو مكتب الإرشاد السابق.

ويحاول عبدالحق زعيم الجماعة الجديد أن يظهر بمظهر المعتدل والساعي إلى الحوار ونبذ العنف وتقبل الاختلاف في الرأي، إلا أن موقفه العدائي من مصر وقيادتها ونظامها لم يطرأ عليه أي تغيير. وهو يتجاهل التسويات التي تجريها مصر مع فروع الجماعة الأخرى على المستوى الإقليمي. بل يتجاهل أن دعمها لنفوذ عبدالفتاح البرهان يثبت أنها لا تجد غضاضة في أن يعود الإسلام السياسي ليحكم قبضته على السودان من جديد.

وفي كل هذا ما يؤكد أن أحقاد الجماعة ما تزال هي الدافع الذي يقف وراء "عدم أخذ العلم بما يجري" من تغير في الموقف الرسمي الضمني.

الطبيعة الإرهابية لأي تنظيم حقود لا تحتاج أن ترفع السلاح لكي تشكل تهديدا. يكفي أنها ترد بالسوء على الموقف التصالحي، لتثبت أنها لم تتغير، وأن اعتدالها مجرد خدعة. والحقد الأعمى هو وحده الذي يجعلها تتجاهل أن رفعها من قائمة الإرهاب هو بمثابة تمهيد لتدوير الدائرة التي جاءت بها إلى السلطة ذات يوم، لعلها تعود إليها من جديد.

سيرك مقتدى الصدر في العراق

فاروق يوسف
كاتب عراقي

ما بين تجميد تياره السياسي وإعادته إلى الحياة يفصل نصف شهر فقط. قرر مقتدى الصدر العودة إلى العمل السياسي في نهاية الشهر الماضي بعد أن أعلن في منتصف الشهر نفسه اعتزاله السياسة.

كم مرة فعلها في السابق؟ كم مرة سيفعلها في المستقبل؟ ولكن السؤال يجب ألا يوجه إليه بل إلى أتباعه والمؤمنين بخطه السياسي. أما أولئك الذين توجوه إماماً غائباً فلا أحد يعتب عليهم. ليس غريبا أن ينتج العراق مجانين من أنواع لم يتعرف عليها الطب من قبل بعد أن استولى القراصنة على سفينته.

العراق دولة يحكمها زعماء ميليشيات لا تُخفي ولاءها لدولة أجنبية. يوهم مقتدى الآخرين بأنه مختلف عن سواه في ذلك المجال الضيق. وما يقوله يناقض ما يفعله. على سبيل المثال يزعم مقتدى أنه ضد النظام الطائفي. ذلك كلام غير صحيح. غير مرة قام مقتدى بإنقاذ ذلك النظام، إما من خلال إجهاض الحراك السياسي الشعبي أو التصدي بالسلاح للمحتجين. لا يختلف سلاح مقتدى عن أسلحة الآخرين، فهو موجه إلى الشعب وهو في خدمة النظام وسياساته بما في ذلك التبعية لإيران.

حقيقة أن مقتدى هو واحد من أكبر المستفيدين من نظام المحاصصة الطائفية تؤكدها وقائع عشرين سنة من الفساد الذي كان مقتدى نفسه واحدا من رواده. عبر سنوات طويلة استولى مقتدى وتياره على وزارات خدمية كانت بؤرا لفساد معلن يكشف عن زيف ادعاءاته بمناهضة الفساد. ولو لم يكن الأمر كذلك لشهد القطاع الصحي في العراق نهضة تغني العراقيين عن هدر أموالهم في تركيا والهند وإيران طلبا للعلاج. كانت وزارة الصحة بكل منشآتها بيده دائما.

السؤال الأبرز هو "من أين تتدفق الأموال على مقتدى وتياره ومَن يزود ميليشياته بالسلاح؟".

اللعبة التي لعبها مقتدى من خلال الظهور بلباس ولغة المعارض هي لعبة سمجة ولا يصدقها مَن هو جاهل أو مستفيد منها. وعلى الطرفين تقف الملايين التي تقف وراء "الزعيم الشيعي الشاب" الذي لم ينفق دينارا عراقيا واحدا على التعليم. فهو بالرغم من جهله السياسي يدرك أن التعليم في أقل مستوياته سيكون الوسيلة التي تكشف عن عمليات التضليل التي يمارسها.

لقد قيل إنه انزعج من محاولات البعض تتويجه إماماً غائباً، أي المهدي المنتظر. وهو كلام فيه الكثير من التضليل. ذلك لأنه ليس من المستبعد أن تكون أذرع وأجهزة مقتدى هي التي تقف راء إشاعة تلك النظرية التي خطط مسبقا لأن يتبرأ منها. كل الحكايات التي لُفقت حوله هي وسائل لسرقة الزمن وإلهاء الشعب العراقي عن الحقائق التي تمثل جوهر واقعه.

كل هذا الإفقار والتجهيل والعمى والفوضى وضياع الهدف وضعف القيم وشيوع الكراهية وتفشي الفساد وسواها من المشكلات التي هبطت على رأس الشعب العراقي إنما هي من صنع الطبقة السياسية التي ينتمي إليها مقتدى الصدر. فلو لم يكن جزءا من تلك الطبقة الفاسدة لما مولت الدولة مشروعه المتخلف، ولأصدرت الولايات المتحدة عقوبات تحد من حركته، ولأمرت إيران أتباعها في السلطة بأن يقدموه إلى المحاكم وفي ذمته الكثير من ملفات الفساد وجرائم القتل.

هناك وثائق وأفلام كثيرة تدين مقتدى بسبب مساهمته في قتل العراقيين في سنتي الحرب الأهلية وما بعدهما. ولكن لا أحد يقوى على فتح تلك الملفات لأن مقتدى هو واحد من أهم مفاتيح العملية السياسية التي أقامها الأميركان في العراق وتولت إيران رعايتها والإشراف عليها.

لذلك فإن دورة حياة الصدر السياسية التي يتجاذبها غيابه وحضوره إنما هي جزء من لعبة، يُراد منها إطالة عمر النظام الطائفي الذي لا يمكنه البقاء طويلا بسبب مخالفته لشروط وعناصر وأسباب الحياة في عصرنا.

وهو ما يعني أن مقتدى ينفخ الروح في جثة هامدة، ستبقى العراق دولة فاشلة وشعبا مغيبا وإرادة وطنية عاجزة. ما فعله مقتدى وما يفعله الآن إنما هو نوع من تزجية الوقت لينعم الفاسدون بأطول وقت ممكن من التمتع بخيرات العراق، وليلتهم الفساد أكثر ما يلتهم من النفوس والضمائر والقيم الأخلاقية، وليتحول العراق أكثر وقت ممكن إلى مستنقع للفساد المدعوم بجهل أسطوري.

وأخيرا أقول لو أن نموذج مقتدى وُجد في أي مكان آخر غير العراق لشعر الشعب بالعار مما هو فيه. وهو ما يحتم على الشعب العراقي أن ينهي واحدة من أسوأ فقرات التهريج الذي يعيشه.

عيد العمال مناسبة لاحتفاء الفقراء بفقرهم

سمير داود حنوش
كاتب عراقي

بأي حال عُدت يا عيدُ، يوم العمال العالمي الذي تجده السلطة مناسبة لا تُفوّت في تهنئة المسحوقين والمعدمين الذين سرقت أحلامَهم من تُهنئهم.

بأي حال عُدت يا عيدُ، ما دام في الوطن من يعيش باحثاً عن لقمة الخبز بين أكوام النفايات ومواقع الطمر الصحي، تسلطت عليه سلطة مترفة تعيش ليالي ألف ليلة وليلة وفي قصور المهراجا، تعتاش من دماء المنكوبين في بلد لا حول لهم ولا قوة، حكام لا يعرفون لدمعة اليتيم معنى ولا لدعوة الأرملة استجابة.

عن أي عيد للعمال نتحدث لأولئك المحرومين الذين ينتظرون فرجاً من السماء أو الذين سرقت السلطة أحلى سنوات حياتهم برواتب تقاعدية لا تكفي مناديل ورقية لابن أصغر مسؤول في الوطن

في مناسبة العمال يجد كل من يتوفر له نصيب بالنفاق ويتبارى في الرياء أن يُهنئ أو يُذكّر أنه ناصرهم أو مُغيثهم.

في أيام كهذه تتكاثر التهاني وتتناسل التبريكات، تتعالى الأصوات المؤيدة والمطالبة بحقوق العمال لكنها أصوات زائفة وخادعة وصدى يتردد لا نفع منه لا يعدو كونه ذر الرماد في عيون الجياع.

سرقوا أحلام البؤساء فلم يتركوا لهم شيئاً، وصلت بهم إلى الهواء الذي يستنشقه الشعب ولو كان قابلاً للتخزين لمنعوه عنهم.

عاتبني صديقي الصحافي عندما ذكرت له معلومة عن أحد الزعامات الذي استعمل جوازا مزورا للدخول إلى بلد ثان بقوله "إن هذا السياسي مشهور ولا يمكن أن يصل به الأمر إلى هذه الحدود الدنيا من الأفاعيل" ويبدو أن صديقي لم يكن حاضراً بالعراق في سنواته الأخيرة حيث غابت عنه قصص وحكايات لسياسيين وزعامات دينية ادّعوا الفقر والمديونية، في حين أنهم يمتلكون نصف الأحياء الراقية في بغداد، وزعامات لا زالت تتسوّل من الخارج ومن دول المهجر رواتب الإعانات في حين تسكن عوائلهم القصور المرفهة، تحيط بهم الحاشية والخدم وجيوش من الحمايات.

في عراقنا الجريح لا يعلم صديقي أن هناك زعامات تسرق أموال الفقراء واليتامى والأرامل لتستقر في جيوب السُحت، لا يُدرك أن هناك من استكثر عليهم تناول فاكهة التفاح.

عن أي عيد للعمال نتحدث، لأولئك المحرومين الذين ينتظرون فرجاً من السماء، أو الذين سرقت السلطة أحلى سنوات حياتهم برواتب تقاعدية لا تكفي مناديل ورقية لابن أصغر مسؤول في الوطن.

الجميع يُهنئ بيوم العمال العالمي والجميع سارق لقوت العمال، فأي معادلة يمكنها أن تنجح في توصيف القاتل والمقتول، وأي مشهد يجمع السارق والمسروق في كفة واحدة.

السلطة التي تهنئ العمال بعيدهم هي من قتلت الصناعة والزراعة في بلدهم، وذاتها التي أوقفت حركة الإنتاج والتطور في بلد كان يعتبر من البلدان المنتجة.

التي تبارك للعمال عيدهم هي من قامت بتسريح الآلاف منهم وتشريدهم بعد أن أغلقت مصانعهم وقامت باستيراد الطماطم والخيار والبصل من دول الجوار.

بأي حال يعود عيد العمال على العراقيين حين تراهم بمرثية المشهد المُبكي لعوائلهم وهم يبحثون بين النفايات عن شيء يستر جوعهم أو حتى عورتهم.

حاولت السلطة أن تحذف صورة من عيون المشاهدين لأطفال محرومين في الموصل تسارعوا إلى وليمة تضم أنواع الطعام وألوانه وملذاته في مناسبة ربيعية تركها أصحاب المعالي والسيادة والفخامة بعد أن تناولوا منه القليل لأنهم يعيشون في شبع دائم وتخمة الكروش والأوداج المنتفخة، فتداعى لهذه القصعة أولئك الأطفال الحفاة شبه العرايا يأكلون من بقايا الطعام على المائدة التي تركها لهم جبابرة السلطة، فأي عيد عنه نتحدث؟

لا تقترب السلطة من القوانين التي تُنصف العمال، ربما لاعتقاد سائد أن هذه الشريحة هي من تقود التغيير، أو ربما تتذكّر فيهم فشلها، هو الخوف الدائم الذي يجعلها تتنكّر لهم وتلك هي حكاية العمال في عيدهم.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2023/05/04
السنة 45 العدد 12761

الشرق الأوسط يتحول إلى مركز عالمي في الدفع الرقمي

توقعات بوصول حجم المدفوعات في الوقت الفعلي إلى نحو 2.6 مليار دولار سنويا في غضون خمس سنوات

أكدت أحدث المؤشرات أن منطقة الشرق الأوسط تتّجه بصورة متسارعة نحو التحوّل إلى أن تكون مركزا عالميا رائدا في المدفوعات الرقمية في الوقت الفعلي، والتي تكتسح العالم بشعبيتها، بفضل اهتمام حكومات المنطقة بتطويع الرقمنة في قطاع التجارة.

أنجز معاملاتك وأنت جالس في بيتك

دبي - يعكس نمو استخدام المستهلكين في الشرق الأوسط لوسائل الدفع الإلكتروني في تعاملاتهم اليومية إصرار صانعي القرار النقدي على تبني تمش يواكب التكنولوجيا المالية التي باتت إحدى السمات البارزة على تطور الاقتصادات.

وتعدّ المنطقة من أسرع أسواق المدفوعات في الوقت الفعلي نموّا على مستوى العالم، حيث يُتوقّع أن تشهد المعاملات زيادة من 675 مليون دولار في عام 2022 إلى 2.6 مليار دولار بحلول عام 2027، ما يمثل معدّل نموّ سنوي مركّب قدره 30.6 في المئة.

وكشف تقرير أصدرته الأربعاء شركة برمجيات المدفوعات في الوقت الفعلي ذات الأهمية الحرجة (أي. سي.آي وورلد وايد) بالتعاون مع شركة غلوبال داتا للبيانات والتحليلات أن السعودية والبحرين تعدان أبرز سوقين في هذا المجال.

سانتوش راو

لدى المنطقة فرصة لتحفيز النموّ بمدفوعات الوقت الفعلي

وتتولّى أي.سي.آي تشغيل 25 برنامجا للمدفوعات في الوقت الفعلي على المستويين المحليّ والإقليمي ضمن ست قارات.

وفي حين تشكّل السعودية السوق الأكبر من حيث حجم المعاملات في الوقت الفعلي، تتصدّر البحرين التصنيف في نسبة الاعتماد لدى المستهلك، بفضل حالات الاستخدام الجديدة والمتطوّرة وخدمات الدفع الرقمية.

وفي حين باشرت الحكومات والهيئات التنظيمية في الشرق الأوسط إطلاق تفويضات وشروط جديدة لاعتماد هذا النوع من المعاملات، فمن المُتوقع قريبا أن تزدهر هذه الخدمة في دول مجاورة.

ورجّحت الدراسة أن تطلق الكثير من الدول في المنطقة، بما في ذلك الإمارات وقطر والكويت وسلطنة عمان، برامج وخططا، لذلك تُعطي الأولوية لتوفير ميزات مبتكرة وخدمات معزّزة جديدة.

وقال سانتوش راو نائب الرئيس الأول لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وجنوب آسيا لدى أي.سي.آي وورلد وايد إن "المدفوعات في الوقت الفعلي واعتمادها في الشرق الأوسط شهدت نموّاً ملحوظاً بفضل الرؤية الثاقبة للحكومات ودعم البنوك المركزية".

وأكد أن المنطقة تتمتع الآن بفرصة لتحفيز النموّ الاقتصادي والشمول المالي من خلال المدفوعات في الوقت الفعلي.

وأشار إلى أن أي.سي.آي تعمل على دعم الحكومات والبنوك في جميع أنحاء العالم من خلال قيامها بطرح حلول المدفوعات في الوقت الفعلي، و"لدينا التزام بمساعدة دول الشرق الأوسط على تحقيق الفوائد الكاملة لهذه الحلول".

ولتلبية الطلبات المتنامية من المستهلكين والشركات على وسائل أقلّ كلفة وأكثر سرعة وكفاءة للدفع، ومع تنامي قبول التجار لحلول المدفوعات في الوقت الفعلي، بدأ اعتماد المستهلكين والشركات يزداد نشاطًا وفعّالية عبر حالات الاستخدام الجديدة الشائعة.

ولأول مرّة يُحلّل تقرير "المدفوعات في الوقت الفعلي" لهذا العام معاملات لكل فرد من السكان شهريا مع تسليط الضوء على المجالات التي ينشط المستهلكون والشركات في استخدام هذه المعاملات بصورة أكبر.

ويتوقّع التقرير أن تصبح البحرين رائدة على مستوى العالم في اعتماد المستهلكين لهذه النوعية من المدفوعات، فبحلول 2027 سيقوم كلّ مواطن في البلد بإجراء ما يقارب 83 معاملة شهريا.

وهذا النمو سيجعل أصغر اقتصادات منطقة الخليج متقدّمة على البرازيل وتايلاند، وعلى أقرب منافسيها في المنطقة، السعودية والإمارات.

وكان البنك المركزي البحريني قد أطلق في العام 2015 نظام "فوري"، وهو خدمة مدفوعات في الوقت الفعلي أرست معيارا جديدا على مستوى المنطقة.

ويتمّ اليوم إنجاز ما يقارب 60 في المئة من المدفوعات الإلكترونية في البحرين في الوقت الفعلي، ومن المتوقع أن ترتفع هذه النسبة إلى 78.6 في المئة خلال السنوات الخمس المقبلة.

ومع تمكين المركزي البحريني لسهولة الاستخدام عبر التطبيقات الرقمية، مثل بنيفت باي، تساعد أنظمة المدفوعات في الوقت الفعلي في الترويج للشمول المالي وزيادة الاستقرار المالي في مختلف نواحي الاقتصاد، بما يساهم في تحقيق مستويات أعلى من النموّ.

ومن المتوقع أن يشهد إجمالي معاملات المدفوعات في الوقت الفعلي في البحرين نموا واسعا من 276 مليون في 2022 إلى 1.3 مليار معاملة في عام 2027، بما يُمثل معدّل نموّ سنوي قدره 35.5 في المئة، ليتخطى بذلك أيّ سوق آخر في الخليج.

في المقابل، تحافظ السعودية على مكانتها في قيادة التحوّل نحو المدفوعات في الوقت الفعلي على مستوى الشرق الأوسط بصفتها من أكبر الأسواق لهذه المدفوعات في المنطقة.

أهم الأسواق تطوّرا بحلول عام 2027

- 1.3 مليار معاملة بالبحرين
- 1.2 مليار معاملة بالسعودية
- 146 مليون معاملة بالإمارات

وشهد العام الماضي تسجيل 352 مليون معاملة في الوقت الفعلي بالسعودية، وهو رقم يُتوقع له أن يرتفع إلى نحو 1.2 مليار في عام 2027، بما يمثّل معدّل نموّ سنوي مركب قدره 26.1 في المئة.

وبفضل جهود الحكومة ودعمها لتطوير منظومة المدفوعات في الوقت الفعلي عبر تحديث البنية التحتية للاتصالات، شهدت السعودية تحوّلاً سريعاً نحو المدفوعات غير النقدية في السنوات الأخيرة.

وبحلول عام 2027، من المُتوقع أن تصبح غالبية المدفوعات في السعودية إلكترونية، وذلك بنسبة 7.4 في المئة للمدفوعات الوقت الفعلي ونسبة 48.6 في المئة للمدفوعات التي تستخدم أشكالاً أخرى من الوسائل الإلكترونية.

ووفق برايم تايم فور ريل–تايم احتلت السعودية المرتبة التاسعة ضمن قائمة الدول العشر الأوائل في اعتماد محفظة الهاتف المحمول، مع تأكيد 80 في المئة من المستهلكين في البلاد على التزامهم باستخدام محفظة الهاتف المحمول.

ويرى محللون أن ذلك يعود جزئيا إلى التدابير التي اتخذتها الحكومة في إطار استجابتها لتفشي الوباء، إذ شجعت المستهلكين على تبني أساليب جديدة لإجراء المدفوعات غير النقدية.

كما يُمكن أن يُنسب جزء كبير من نجاح المدفوعات في الوقت الفعلي إلى خطة السعودية الهادفة إلى تمكين وتحديث البنية التحتية، واعتماد المدفوعات الرقمية لتعزيز النموّ الاقتصادي والشمول المالي، في إطار جهودها الرامية إلى تحقيق "رؤية 2030".

وبالنسبة إلى الإمارات، يقول خبراء أي.سي.آي إن إطلاق منصّة الدفع الفوري الوطنية من شأنه تحفيز النموّ القياسي والسريع للمدفوعات في الوقت الفعلي.

وفي حين تم إجراء ما يقارب 37.2 مليون معاملة مدفوعات في الوقت الفعلي في الإمارات خلال 2022، فمن المُتوقّع أن يرتفع عدد المعاملات إلى 146 مليونا بحلول عام 2027، ما يمثّل معدّل نموّ سنوي مركّب قدره 31.5 في المئة على مدى خمس سنوات.

وعلاوة على ذلك، شكّلت المدفوعات في الوقت الفعلي 1.1 في المئة فقط من إجمالي المعاملات غير الورقية العام الماضي، لكن هذا الرقم سيرتفع إلى 12 في المئة من إجمالي المدفوعات الإلكترونية بحلول عام 2027.

تمويل إماراتي لتطوير البنية التحتية للمياه في موريتانيا

أبوظبي - تلقت موريتانيا حزمة تمويل جديدة من دولة الإمارات في سياق خططها لتطوير البنية التحتية للمياه، والتي تشكو منذ زمن من التهالك، بينما تمر البلاد بموجة جفاف غير مسبوقة أسوة بباقي دول المنطقة.

ووقع البلدان مساء الثلاثاء الماضي في العاصمة الإماراتية أبوظبي اتفاقية لتمويل مشروع لتزويد مدن وسط البلاد بمياه الشرب، بكلفة 30 مليون دولار.

وتواجه موريتانيا تحديات كبيرة تتعلقّ بالقدرة على توفير خدمات المياه وتزويد المواطنين بما يكفي من الماء الصالح للشرب، وكذلك توفير المياه للزراعة وتربية الماشية.

وأظهرت العديد من الدراسات أن البلد، وهو أضعف اقتصادات منطقة المغرب العربي، هو صاحب أقل الإمدادات أمانا في مصادر المياه بين الدول العربية، إلى جانب الأردن والعراق ومصر.

عثمان مامودو كان

المشروع سيوفر الإمدادات للمدن القريبة من نهر السنغال

ووفق وكالة الأنباء الموريتانية الرسمية، وقع الاتفاقية عن الجانب الموريتاني وزير الاقتصاد عثمان مامودو كان، وعن الجانب الإماراتي المدير العام لصندوق أبوظبي للتنمية محمد سيف السويدي.

وقال مامودو كان إن "المشروع يهدف إلى تزويد مدينة كيفة وبعض المدن القريبة منها بمياه الشرب انطلاقا من نهر السنغال".

ومن شأن هذا المشروع، بحسب الوزير، أن يضمن الاستقرار السكاني، ويقلل من تنقل الأفراد بحثا عن المياه، خصوصا حينما تشتد حرارة الطقس.

وتعاني مدينة كيفة الواقعة وسط البلاد، والتي تعد ثالث أكبر مدن موريتانيا من حيث الكثافة السكانية، من عطش دام عقودا وأدى إلى نزوح عدد كبير من سكانها إلى العاصمة نواكشوط ومدن أخرى.

وهذا الوضع ينسحب كذلك على العديد من المدن الأخرى، حيث تواجه نقصا شديدا في مياه الشرب تزداد حدته في أشهر الصيف، فيما تقول الحكومة إنها تبذل جهودا لحل تلك الأزمة في كافة أنحاء البلاد من خلال توفير تمويلات إضافية من الخارج.

وقال السويدي إن المشروع "الإستراتيجي يشكل نقطة تحول مهمة ستسهم في تنمية قطاع المياه في موريتانيا".

وأضاف "سيعمل المشروع على تحسين جودة إمدادات المياه الصالحة للشرب واستدامتها، لتصل إلى مناطق ومدن رئيسة في البلاد".

ويحظى صندوق أبوظبي للتنمية بعلاقات إستراتيجية مع موريتانيا، والتي بدأت منذ أكثر من أربعة عقود، حيث يعملان سويا على تحقيق أهداف التنمية المستدامة في كافة القطاعات الاقتصادية.

ومنذ أن بدأ الصندوق نشاطه في موريتانيا في العام 1977 مول أكثر من عشرة مشاريع تنموية بلغت أكثر من 105 ملايين دولار، وشملت العديد من القطاعات التنموية الإستراتيجية، بما في ذلك الزراعة والصحة، والنقل وطاقة الرياح والصناعة.

> 30
> مليون دولار سيضخها صندوق أبوظبي للتنمية في مشروع ربط مدن الوسط بشبكة للمياه

ومن أهم المشاريع الإستراتيجية التي عمل الصندوق على تمويلها بالشراكة مع نواكشوط مشروع تطوير المرافق والخدمات الأساسية في ميناء تانيت للصيد بقيمة 6.5 مليون دولار، ومشروع مستشفى الشيخ زايد بقيمة نحو تسعة ملايين دولار.

وسبق أن أكد وزير المياه سيدي محمد ولد الطالب أثناء مشاركته في مؤتمر الأمم المتحدة للمياه في مارس الماضي أن بلاده لديها إستراتيجية لذلك.

حنفية واحدة لكل قرية إلى أن يأتي ما يخالف ذلك

صندوق النقد يرفع توقعاته لنمو القطاع الخاص في الخليج

واشنطن - يرجح خبراء أن يقفز نمو الأنشطة غير النفطية في الخليج العربي في ظل تركيز كل حكومات المنطقة على هذا المجال في إطار سياسة التنويع الاقتصادي، التي انطلق قطارها منذ أزمة الطاقة منتصف 2015.

ورفع صندوق النقد الدولي توقعاته لنمو القطاع الخاص في دول المنطقة للعام الجاري مع استمرار دوله الست في تعزيز الاقتصاد غير المنتج لمصادر الطاقة التقليدية.

وذكر الصندوق في تقرير نشره الأربعاء بعنوان "آفاق الاقتصاد الإقليمي" أن تقديراته تؤشر إلى ارتفاع الاقتصاد غير النفطي في دول الخليج إلى 4.2 في المئة في 2023، من تقديرات سابقة بلغت 3.7 في المئة.

وأشار خبراؤه إلى أن الاقتصاد غير النفطي سيكون قاطرة نمو اقتصاد منطقة الخليج خلال العام الجاري، وسيتجاوز نموه الأربعة في المئة خلال العامين المقبلين أيضا.

ومنذ العام 2016، بدأت حكومات الخليج العربي اتخاذ خطوات لتعزيز الاقتصاد غير النفطي لمواجهة هبوط أسعار النفط الخام، وفي الوقت ذاته تنويع مصادر الدخل.

وتعمل حكومات المنطقة على ترسيخ مكانة قطاعات الصناعة والسياحة والتجارة الرقمية والنقل واللوجستيات والطاقة المستدامة وتأسيس المشاريع الصغيرة والمتوسطة والناشئة في اقتصاداتها على نحو يقطع مع الماضي.

> 4.2
> في المئة نمو القطاعات غير النفطية هذا العام وأن يظل فوق 4 في المئة خلال العامين المقبلين

وسيسهم التحسن المتوقع في الإيرادات غير النفطية والاستمرار في ترشيد الإنفاق في تعويض الانخفاض في حجم صادرات النفط، مما يؤدي إلى انخفاض سعر الخام اللازم لتحقيق توازن في موازنات دول الخليج.

وتأتي توقعات الصندوق بعد أيام على إصدار معهد التمويل الدولي تقريرا أشار فيه إلى أن القطاعات الاقتصادية غير النفطية في الخليج ستحافظ على أدائها القوي في العام الجاري، الأمر الذي يحد من تأثير تراجع إنتاج النفط وأسعاره على نمو دول المنطقة.

ويتوقع خبراء هذه المؤسسة في التقرير الذي نشرته الجمعة الماضي أن يبقى نمو الناتج المحلي غير النفطي لدول المنطقة قويا بين 4 و5 في المئة بدعم من الاستهلاك الخاص والاستثمارات.

العرب
الخميس 2023/05/04
السنة 45 العدد 12761

تجارة التجزئة بيئة خصبة لحصد الاستثمارات الأجنبية في مصر

دي.بي.أي تضخ 165 مليون دولار في كازيون والفطيم وسبينيس يتوسعان

تمتلك مصر حزمة من المكونات التي تدعم نجاح الاستثمار في قطاع التجزئة، على رأسها الكثافة السكانية والتوسعات العمرانية ورغبة الشركات في بيع منتجاتها عبر السلاسل التجارية الكبيرة لأنها تقلل من حلقات التداول ومن ثم تنافسية الأسعار.

القاهرة - بدأت خارطة تجارة التجزئة في مصر تتغير بشكل ملحوظ مع التوسع في العمل بنظام الفرنشايز وتدشين التطبيقات الإلكترونية والبيع عبر الإنترنت، عقب نمو القطاع بشكل كبير في القاهرة الكبرى ومحافظات عديدة.

ويلعب النمو الديموغرافي الكبير ووجود فئة عمرية كبيرة من الشباب دورا حاسما في تحقيق مكاسب ديموغرافية للمستثمرين في قطاع التجزئة، إذ يبلغ عدد السكان 105 ملايين نسمة، منهم 58 في المئة تقل أعمارهم عن 30 عاما.

ويؤدي تزايد عدد الشباب البالغين، وهم وفق الإحصائيات الرسمية الفئة من 20 إلى 39 عاما، إلى ارتفاع المبيعات في قطاع البيع بالتجزئة الرسمي للأغذية، حيث تميل هذه المجموعة إلى تبني أنماط الاستهلاك الحديثة، وهي على استعداد لإجراء عمليات شراء ذات قيمة أعلى.

أحمد مصطفى

المتاجر تبرم عقودا جاذبة مع الشركات لتحفيزها على الإنتاج

مهند عدلي

التضخم يقوض القدرة الشرائية وثمة رواج للبيع الإلكتروني

ودفعت جاذبية هذا القطاع تحالفا بقيادة شركة الاستثمار المباشر الإنجليزية ديفيلوبمنت بارتنرز إنترناشونال (دي.بي.أي)، التي تتركز أعمالها في قارة أفريقيا، إلى استثمار نحو 165 مليون دولار في سلسلة كازيون لمتاجر التجزئة لتمويل توسعاتها عبر افتتاح فروع جديدة.

وتشهد الصفقة امتلاك المستثمرين حصة أقلية كبيرة في كازيون، إلى جانب شركة دي.بي.أي.

وتضم القائمة مؤسسة تمويل التنمية البريطانية بريتيش إنترناشونال إنفستمنت ومنصة ساوث سويس كابيتال للاستثمار المباشر التي تركز على أفريقيا، من بين العديد من المستثمرين المؤسسين المساهمين مع دي.بي.أي في الاستثمار الجديد بسلسلة كازيون.

وتأسست شركة كازيون عام 2014 على يد حسن هيكل، الرئيس التنفيذي المشارك للمجموعة المالية هيرميس سابقا، وهو نجل الكاتب الراحل محمد حسنين هيكل، وتبيع المنتجات الغذائية والمنزلية بأسعار تنافسية.

منبع للنمو المربح دون توقف

وأعلنت سلسلة كارفور عن خطط للاستثمار بشكل كبير في السوق المصرية عبر ضخ المزيد من الأموال خلال العامين المقبلين، وسوف توجه لفتح متاجر جديدة وتحديث الفروع الحالية، ومن شأن ذلك أن يعزز من أداء سوق التجزئة في مصر.

ويأتي هذا الاستثمار وسط أزمة اقتصادية حادة في مصر، ومع استمرار شح العملة الأجنبية، كما تسجل معدلات التضخم أعلى مستوى لها منذ نحو ست سنوات، وهو مؤشر سلبي لنمو مبيعات السلاسل التجارية، فضلا عن أن ذلك يكبل ميزانيات الأسر.

وتبرهن استثمارات دي.بي.أي على ثقتها طويلة الأجل في الاستثمار بالسوق المصرية، وربما ترى أن كازيون في معزل عن الضغوط الاقتصادية، كما أن الشركة الإنجليزية تسعى بشكل أساسي لبيع المنتجات الغذائية بأرخص الأسعار في الأسواق.

ويعتمد قطاع تجارة التجزئة في مصر على السلع المحلية، ولا يتأثر بالهبوط الحاد لسعر صرف الجنيه، وبصورة محددة سلسلة كازيون، التي تعد المتجر الأقل سعرا لبيع السلع المتنوعة، كونها تمتلك مخزنا هو الأكبر من حيث المساحة بالبلاد يبلغ نحو 10 آلاف متر.

وقال أحمد مصطفى، المدير التنفيذي لسلسلة غرين هايبر ماركت، إن "تجارة التجزئة من المجالات الواعدة في مصر، ومن القطاعات الدفاعية التي لا تتأثر بالأزمة الاقتصادية الراهنة، خاصة في حال التركيز على السلع الغذائية".

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن السلاسل التجارية تبرم عقودا جاذبة مع الشركات وتدفعها إلى الالتزام بها وتوفير البضائع المختلفة في أوقات ضعف الإنتاج وتراجع المبيعات.

ويسبق دخول منتجات الشركات للسلاسل التجارية تحصيل الثانية للعديد من الرسوم، التي منها الترميز (التكويد) والدخول والمصاريف الإدارية وغيرها، ولذلك تحقق السلاسل مكاسب قبل بيع المنتج وبعده فور أن تضع هامش الربح على السلع.

وأضاف مصطفى أن "غرين هايبر ماركت تفتتح فرعا جديدا في حدائق أكتوبر، جنوب غرب القاهرة، على مساحة تصل إلى نحو ألفي متر".

وأكد أن هذه الشركة تدخل نظام الفرنشايز قريبا عبر طرح ثلاثة فروع للسلسلة في مناطق التجمع الخامس والسادس من منطقتي أكتوبر وفيصل القريبة منها، وتستهدف الوصول إلى 12 فرعا بنظام الفرنشايز العام الجاري.

كما تواصل سلسلة سبينيس، وهي ثاني أكبر متجر تجزئة أجنبي بالبلاد بعد كارفور، توسعاتها في السوق المحلية، وافتتحت أحدث فروعها مؤخرا بحي المهندسين في محافظة الجيزة القريبة من القاهرة، ضمن خطة توسعية تنتهجها السلسلة للتوسع في محافظات مصرية مختلفة.

> 55 مليار دولار حجم المبيعات الكبرى لتجارة التجزئة في السوق المحلية كل عام وفق التقديرات الرسمية

ويسعى جهاز تنمية التجارة الداخلية التابع لوزارة التموين إلى دعم القطاع وخطط الدولة لإقامة السلاسل التجارية بالمدن الجديدة والعاصمة الإدارية، شرق القاهرة.

كما أنه يعمل على تفعيل الشراكة العادلة بين القطاع الخاص والحكومة، تماشيا مع أولويات إفساح المجال للاستثمارات الخاصة وجذب السلاسل للمشاركة في المبادرات المجتمعية مثل "كلنا واحد" لتوفير السلع بأسعار مخفضة.

وفي نهاية مارس الماضي، التقى مسؤولو الجهاز مع ممثلي مجموعة من الشركات الإيطالية العاملة في السلاسل التجارية للترويج للفرص في هذا القطاع، والرهان على المبيعات الكبرى لتجارة التجزئة في مصر والتي تصل إلى نحو 55 مليار دولار سنويا.

وأكد مهند عدلي، الرئيس التنفيذي لسلسلة سبينيس مصر، أن المجموعة تحرص باستمرار على التوسع وزيادة عدد الفروع في مصر، وتعمل على تطوير خدمة البيع أون لاين لتغطية مناطق جديدة واحتياجات المستهلكين، ومن المستهدف الوصول إلى 26 فرعا بنهاية يوليو المقبل.

ويؤدي ارتفاع معدلات التضخم إلى تقويض نمو مبيعات متاجر التجزئة الكبرى، لذلك يركز أغلبها على السلع الغذائية ومنحها الأولوية بشكل أكبر من الأجهزة المنزلية أو الكهربائية.

وعلاوة على ذلك، تراهن المتاجر على الخصومات التي تقدمها وبشكل خاص على البيع عبر الإنترنت، الذي يعزز مكاسب السلاسل عبر رسوم التوصيل إلى المنازل.

وأوضح عدلي في تصريح لـ"العرب" أن التجارة الإلكترونية شهدت معدلات نمو مرتفعة خلال فترة الوباء، وتشهد خطوات نمو متسارعة الآن، مقارنة بتجارة التجزئة التقليدية.

وقال إن "الأزمات أثرت على معدلات التضخم التي تشهد حالة من الارتفاع المستمر، ما يؤدي إلى الضغط على القوة الشرائية للمستهلك".

وارتفع التضخم في مصر إلى 32.7 في المئة خلال مارس الماضي على أساس سنوي من 31.9 في المئة على أساس شهري، حسب بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء الحكومي.

الضغوط تتزايد على الأردن لترويض اقتصاد الظل

فجّر تباطؤ الحكومة الأردنية في معالجة ملف الاقتصاد الموازي الجدل مرة أخرى داخل الأوساط الاقتصادية التي اقترحت حزمة من التدابير العاجلة والمحفزة لامتصاصه لرفد خزينة الدولة بعوائد إضافية تعزز من معدلات النمو في المستقبل.

عمان - عاد ملف السوق الموازية إلى الواجهة في الأردن بعد أن تعالت أصوات الخبراء مرة أخرى مطالبة الحكومة بوضع إستراتيجية عاجلة لإدماجها ضمن الاقتصاد الرسمي وفق أسس مدروسة لتعزيز مؤشرات النمو مستقبلا.

وتنبع مخاوف الأوساط الاقتصادية من تنامي اقتصاد الظل الذي يشكل نحو 46 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلد والبالغ حجمه حوالي 42 مليار دولار، كونه خزانا لامتصاص البطالة، كما أنه يقضم مليارات من الدولارات سنويا، التي يفترض أنها تدور في فلك القنوات الرسمية.

وكانت دراسة أجراها صندوق النقد الدولي قد أظهرت أن معدل الاقتصاد غير الرسمي في الأردن في الفترة الفاصلة بين عامي 1991 و2015 وصل إلى 17.4 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد التي تعاني من أزمات هيكلية متنوعة.

وعكست الإحصائيات الصادمة التي أوردها منتدى الإستراتيجيات الأردني في تقرير حديث بعنوان "الاقتصاد غير المنظم في الأردن: فرصة كامنة لتحقيق المزيد من الإنتاجية والنمو الاقتصادي" أن السلطات أمامها طريق طويل لمعالجة هذه المشكلة.

وقال خبراء المنتدى في تقرير نشرت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية مقتطفات منه إن على الحكومة الإسراع في "تطوير إستراتيجية وطنية فاعلة تهدف إلى تشجيع الانتقال من القطاع غير الرسمي إلى القطاع الرسمي".

> 46 في المئة نسبة السوق الموازية إلى اقتصاد البلاد البالغ حجمه حوالي 42 مليار دولار

وبرأيهم، لإنجاح ذلك فإنه من الضروري توظيف قاعدة بيانات متخصصة وتفصيلية لدراسة خصائص الاقتصاد الموازي بمختلف قطاعاته والعاملين فيه، لمساعدة المعنيين في اتخاذ القرارات المناسبة.

واعتبروا أن أي انخفاض في أعداد العمالة غير المنظمة لا بد أن يؤدي إلى انخفاض في أعداد العاطلين عن العمل في السوق المحلية بعدما بلغت نسبة البطالة بنهاية العام الماضي نحو 22.9 في المئة، وهي من بين الأعلى في المنطقة العربية.

ولا يبدو الأردن وحيدا بين المتضررين من هذه الظاهرة المنتشرة في أغلب الاقتصادات العربية عموما، ولكن رغم تشديد عمّان القيود خلال السنوات الأخيرة على التهريب، على سبيل المثال، إلا أن محاولاتها تبدو خجولة.

ولعمليات التهريب تأثير كبير على الأمن والاقتصاد المحلي والتجار والمواطنين على حد سواء لاسيما وأن البضائع المهربة تكون مقلدة، والمواد الغذائية منها تكون فاسدة وغير صالحة للاستهلاك.

وتؤكد الإحصائيات الرسمية أن هناك الآلاف العاملين في قطاعات تشمل التجارة والصناعة والخدمات يقومون يوميا بنشاطات لا تخضع للقوانين أو الرقابة، كما لا يدفعون الضرائب المستحقة.

وبيّن المنتدى الذي ترأسه نسرين بركات في تقريره، أنه بناء على التقرير السنوي عن مؤسسة الضمان الاجتماعي للعام 2021، فإن أعداد الأردنيين المدرجين في سجلات الدولة تتجاوز نحو 1.24 مليون شخص، فيما يبلغ عدد المؤمنين الأجانب نحو 170 ألفا.

الحكومة أمام ضرورة تطوير إستراتيجية فاعلة تشجع على الانتقال إلى القطاع الرسمي

وكانت تقديرات سابقة نشرتها منظمة العمل الدولية قد أشارت إلى أن ما يزيد عن مليون فرد في الأردن يكسبون رزقهم في الاقتصاد غير المنظم، معظمهم من الذكور.

وأوضح المنتدى أنه بناء على هذه الأرقام، فإن نسبة العمالة غير المنظمة إلى إجمالي العمالة تبلغ 46.1 في المئة، وهي نسبة قريبة من تلك التي قدرتها منظمة العمل الدولية، وهي تساوي 51.6 في المئة.

وتطرق التقرير إلى أبرز أسباب التوجه نحو العمل غير المنظم، وهي تجنب الضرائب، أو تجنب الاشتراك في الضمان الاجتماعي، علاوة على تجنب الالتزام بمعايير سوق العمل اللائق، أو تجنب الالتزام بالتشريعات القانونية والإدارية، وغيرها من الأسباب الأخرى.

وثمة العديد من الآثار السلبية المترتبة عن الاقتصاد غير المنظم، من أهمها ضعف الإيرادات الضريبية بسبب ارتفاع معدلات التهرب الضريبي، الأمر الذي يقود في نهاية المطاف إلى اتساع العجز المالي الحكومي.

وفي ضوء ذلك تتدنى الكفاءة والمنافسة نظرا لبقاء الشركات العاملة في اقتصاد الظل في معظم الأحيان صغيرة الحجم لتجنب الكشف عنها، إذ أنها لا تستفيد من وفورات الحجم والكفاءة.

وأكد معدّو التقرير أن المنافسة الخفية وغير العادلة التي تواجهها الشركات الرسمية (المسجلة قانونيا) من قبل الشركات غير الرسمية، تؤثر سلبا على أدائها من حيث الإنتاجية والربحية.

ولتوسع الاقتصاد الموازي أثار تتجاوز تقلص إيرادات الدولة، إذ أنه يؤثر بشكل سلبي على معدلات الفقر، الأمر الذي يؤثر بدوره سلبا على حجم البرامج الممولة من الإيرادات الضريبية المخصصة لدعم الطبقات الهشة ومحدودة الدخل.

وبالمقابل، يرى بعض الخبراء أن القطاع غير الرسمي بحد ذاته يسهم في حماية الطبقة الفقيرة عبر تلبية احتياجات المستهلكين الفقراء عن طريق تأمين السلع والخدمات بأسعار منخفضة.

ومن المفارقات بحسب المنتدى، أن هناك جانبا إيجابيا للاقتصاد غير الرسمي، فهو يسهم في دفع عجلة الاقتصاد كونه يوفر فرص عمل، ويوفر دخلا ثابتاً للأفراد العاملين فيه وأسرهم.

وتعاني البلاد، التي تستورد أكثر من 90 في المئة من حاجاتها من الطاقة من الخارج ظروفا اقتصادية صعبة وديونا، كما أنها تأثرت كثيرا بالأزمتين في كل من العراق وسوريا ولاسيما أزمة اللاجئين.

لا رقيب ولا حسيب!

التشاؤم يحاصر آفاق الاقتصادات العربية في 2023

دبي - حملت تقييمات حديثة حول احتمال تباطؤ أكبر من المتوقع في نمو الاقتصادات العربية أخبارا محبطة لحكومات دول المنطقة، وخاصة البلدان محدودة الدخل، والتي وجدت نفسها تائهة بين مواجهة أزماتها المالية وحماية الناس اجتماعيا.

ومن المتوقع تشهد منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تباطؤًا في النمو عام 2023، لاسيّما في الدول المصدّرة للنفط، فيما ستبقى الدول الفقيرة، خصوصًا تلك التي تشهد نزاعات كالسودان، ترزح تحت وطأة تضخّم مرتفع رغم توقّع انخفاضه.

وخفّض صندوق النقد الدولي تقديراته للنمو خلال العام الحالي إلى 3.1 في المئة مقارنةً بنحو 3.6 في المئة في تقريره السابق في أكتوبر الماضي، بعدما حققت المنطقة عام 2022 نموًا بنسبة 5.3 في المئة.

وعزا الصندوق التباطؤ إلى "السياسات الصارمة المتّبعة لحماية استقرار الاقتصاد وخفض إنتاج النفط".

وقلّص الصندوق تقديراته لنمو الناتج المحلي الإجمالي لدول الخليج العربي إلى 2.9 في المئة هذا العام من تقديرات سابقة تبلغ 3.6 في المئة.

جهاد أزعور

تراجع النمو يأتي مع معالجة أصعب مشكلة وهي التضخم

ويعود ذلك نتيجة هبوط أسعار النفط وارتفاع حدة المخاطر التي قد تؤثر على الطلب العالمي على الطاقة، وبالتالي تأثيرات على دول الخليج المنتجة للخام.

وذكر في تقرير آفاق الاقتصاد الإقليمي أن "معظم البلدان المصدرة للنفط، يُتوقع أن تستمر في تعزيز مواردها المالية العامة، لكن مع ذلك سيظل بعضها معرضاً بشدة لتقلبات أسعار النفط".

وتلعب الدول النفطية المنضوية تحت تحالف أوبك+ في مقدمتها السعودية دورا من أجل الحفاظ على أسعار الخام مرتفعة عبر تقليص الإمدادات إلى الأسواق العالمية بموازاة الحفاظ على استقرار الطلب.

في المقابل، توقع الصندوق أن تنتقل الدول العربية الفقيرة من انكماش بنسبة 0.6 في المئة سجّلته العام الماضي إلى نمو طفيف بنسبة 1.3 في المئة.

وقال مدير قسم الشرق الأوسط وآسيا الوسطى بالصندوق جهاد أزعور لوكالة الصحافة الفرنسية إنّ "تراجع النمو هو نتيجة يُقبل بها في سياق معالجة أصعب مشكلة نعاني منها في عدد كبير من دول العالم" وهي التضخم.

وبحسب التقرير، يُتوقع أن تبقى نسبة التضخم نفسها التي سُجّلت العام الماضي عند 14.8 في المنطقة هذا العام، بدفع من التضخم في البلدان ذات الدخل المتوسط والأسواق الناشئة على غرار مصر وتونس.

ورغم احتمال تسجيل الدول ذات الاقتصادات منخفضة الدخل، بما في ذلك اليمن والسودان وموريتانيا والصومال وجيبوتي تضخمًا أقل عند 46 في المئة قياسا بنحو 83 في المئة العام الماضي، إلا أنّ هذا "لا يكفي بالمقارنة مع حاجات هذه الدول"، وفق أزعور.

ويشهد السودان منذ منتصف الشهر الماضي نزاعًا داميًا أجبر الآلاف على النزوح داخليًا أو اللجوء إلى الدول المجاورة وتسبب بنقص في الغذاء والمياه والكهرباء والسيولة النقدية، ما قد يؤدي إلى تغيير المعطيات الاقتصادية.

العرب
الخميس 2023/05/04
السنة 45 العدد 12761

القمر له قصص قديمة عابرة للثقافات التي تصوره بطرق مختلفة

الكاتب الألماني بيرند برونر يرصد الوجوه الغريبة للقمر عند الشعوب

القمر ليس قريبا منا على المستوى المادي فقط، فهو يلعب أيضا دورا محوريّا في عالم الخيال الإنساني. كان "وجه" القمر يثير مشاعر مختلفة مثل الإعجاب، والحزن، والفرح، بل والاشتياق أيضا. وفي بعض الحالات، كان يثير حتى مشاعر الخوف. قد نعتقدٍ أننا نعرف كل شيء عن القمر، ومع ذلك فإننا غير قادرين على الإحاطة بكل جوانبه.

القمر حيكت حوله حكايات وأساطير مبهرة

محمد الحمامصي
كاتب مصري

يقدم كتاب "في التاريخ والأساطير وأثره على النساء" للباحث والكاتب الألماني بيرند برونر تاريخا موجزا للآثار التي تركها القمر في المخيلة الإنسانية. فيوضح لنا تصورات الثقافات والأساطير المختلفة عن القمر، حتى استنهض القمر طموح الناس ودفعهم للقيام باختراعات كان لها تأثير واسع النطاق. حيث نتعرف على استخدام الناس للقمر من أجل تشكيل بنية الوقت وأولى خرائطه التي رسموها له. وكيف قاموا بشرح أصله ونشأته وتأثيره على الطبيعة وعلى النساء بشكل خاص، فنعرف علاقة القمر بحالتهن المزاجية وسلوكهن وكيف يمكنه أيضا أن يحدد لهن مجرى حياتهن.

حكايات القمر

يقول بيرند برونر في كتابه، الصادر عن دار العربي بترجمة هبة شريف أستاذ الأدب المقارن، إن أساطير الشعوب تعكس كما يعكس التاريخ أيضا براهين عديدة على المشاعر الجارفة التي كان جمال القمر المكتمل يستدعيها. كان القمر هو الخلفية التي دارت فيها الكثير من الأحداث المقدسة: زواج الآلهة، والتنصيب على العرش، وممارسة طقوس الرقص.

> أساطير الشعوب تعكس كما يعكس التاريخ أيضا العديد من المشاعر الجارفة التي كان جمال القمر المكتمل يستدعيها

ويعتقد الناس أنّ مؤسس البوذية سيدهارتا جوتاما، قد نال نور البصيرة وهو جالس في ضوء القمر تحت إحدى الأشجار. وكانت بعض الثقافات تسمح في ليالي القمر المكتمل بسلوكيات لا يقبلها المجتمع عادة في الأوقات العادية. فقد كان على الشامان من شعب "التشوكشي" الذين يعيشون في شمال شرق سيبيريا أن يتعروا تحت ضوء القمر حتى يحصلوا على قوى سحرية.

ويقول مؤرخ الأديان السويدي مارتن ب. نلسون إنّ "نصف أفريقيا كانت ترقص تحت ضوء القمر في الليالي التي يكون فيها القمر بدرا"، وقد يكون من الصعب قبول هذا الافتراض بلا نقاش، ولكن من ناحية أخرى، فهناك من شهد شباب وبنات "الشونا" – إحدى الجماعات العرقية التي تسكن اليوم في زيمبابوي – وهم يتمايلون على صوت الطبول والشخاليل تحت ضوء القمر المكتمل.

يتساءل الكاتب كيف ومن أين نبدأ، إذا كان علينا ألا نفترض أي شيء؟ ويقول "لنبدأ بتخيل الشمس والقمر، وهما أكثر الأجرام السماوية التي تشع ضوءا. فإذا تتبعنا مسارهما في السماء عبر تغير الليل والنهار، لاعتقدنا أنّ القمر يحل محل الشمس في الليل. ولهذا فلن يدهشنا أبدا أنّ القمر والشمس كانا عنصرين أساسيين في الأديان القديمة. وكان الكثير من الأديان القديمة – وفق ما نعرفه اليوم عنها – تعدهما أهم الآلهة. كيف كان الناس يفهمون العلاقة بين أهم فاعلين في السماء؟ في القصص القديمة العابرة للثقافات والحدود نجد أنّ الناس كانوا يسبغون عليهما تصوراتهما البشرية: فكان القمر والشمس أخا وأختا أو زوجين غير مناسبين لبعضهما بعضا ويتشاجران كثيرا.

في نصوص الـ"ريجفدا" الهندوسية المقدسة، والتي يعود تاريخها إلى أربعة آلاف عام، نجد أغنية تمدح زفاف إله القمر بإلهة الشمس. وفي منطقة البروفنس في العصور الوسطى كان يهود مدينة أفينيون يعدون القمر شمسا قذرة أو شريرة. وفي بعض الثقافات، خاصة في المناطق الدافئة من العالم، مثل الهند وبلاد الرافدين ومصر – حيث أعد الناس الشمس عدوانية أكثر من كونها واهبة للحياة – كان القمر مثار إعجاب الناس ويتوجهون له بالصلاة، وبالتالي فقد نال نفس الأهمية التي كانت للشمس على الأقل. ومن الواضح أنّ الناس في المناطق التي تقع عند خطوط العرض معتدلة المناخ كانوا يدركون منذ قديم الزمن أنّ حرارة الشمس هي أهم عنصر لحياة ونمو النباتات وتغير الفصول، ولهذا ربط الناس في تصوراتهم بين القمر والبرودة والظلمة.

وقد أسهم العلم كما أسهم الدين على مر العصور في زيادة إيمان البشر بأنّ الشمس أكثر أهمية من القمر، فقد اكتشف علماء الفلك أنّ ضوء القمر ما هو إلا انعكاس لضوء الشمس، وجاءت المسيحية بالاعتقاد في الإله المتعالي الذي يرمز إليه بأنه "النور الحق" و"شمس العدل". وبالرغم من فقدان القمر لأهميته بهذه الطريقة، فإنّ القمر كان يبدو أنه مناسب للمعايير البشرية أكثر من أشعة الشمس الجبارة.

ويحكي برونر أن الناس كانوا يرون في القمر وجه إنسان، ومن هنا نشأت القصص العديدة التي انتشرت عن القمر. تحكي إحدى الأساطير الألمانية عن رجل ذهب إلى الغابة ذات يوم أحد من أجل جمع الحطب، في حين أنّ يوم الأحد كان يفرض فيه عدم العمل. فعوقب الرجل بإرساله إلى القمر ومنذ ذلك الوقت يستطيع الناس رؤيته هناك ليمثل لهم تحذيرا بأن يلتزموا الراحة في يوم العطلة.

ويقص شعب الماوري، وهم السكان الأصليون في نيوزيلندا، قصة ترمز إلى أثر القمر في الأمطار والمياه الموجودة على الأرض. ويرون أنّ سطح القمر يعكس شكل امرأة تحمل دلوا. إنها "رونا"، ابنة إله البحر "تانجروا" وكانت وظيفتها هي مراقبة حركة المد والجزر. وفي إحدى الليالي ملأت "رونا" دلوا مليئا بمياه النهر وحملته إلى أطفالها في البيت، وفي الطريق سادت الظلمة فجأة، واختفى القمر خلف السحاب. ولكن "رونا" أكملت سيرها في إصرار، فتعثرت في جذور إحدى الأشجار، وندت عنها ملاحظة عدائية تجاه القمر. هنا ثأر منها القمر، فأمسك بها وسحبها إلى السماء. ولهذا يقول الناس هناك لبعضهم بعضا عندما تمطر السماء: إنّ "رونا" تسكب الماء من الدلو الذي تحمله.

ويؤكد برونر أن القمر يحتل مكانا ثابتا في خيال العديد من الثقافات، بالإضافة إلى ذلك فالناس يعدونه أحيانا كائنا حيّا وله علاقة بحيوانات بعينها. ولأننا لم نجد كتابات مدونة فإننا مضطرون للاعتماد على الرموز والصور التي نفهم منها الدور الذي يمكن أن يكون القمر قد لعبه في الماضي. أحد هذه الأمثلة هو صورة "فينوس فون لوسل"، والتي يبلغ عمرها خمسة وعشرين ألف عام، وقد وجدت هذه الصورة محفورة في الحجر الجيري في مدخل أحد الكهوف في إقليم "دوردني" الفرنسي. تعكس الصورة امرأة عارية تحمل في يدها اليمنى شيئا يمكن أن نعتبره قرن ثور أو هلالا. والصورة بها ثلاثة عشر شقا محفورا يمكن أن يرمز مجموعها إلى عدد الشهور القمرية (والدورة الشهرية النسائية) في العام، خاصة وأنّ المرأة تشير بيدها اليسرى إلى رحمها.

مؤنث ومذكر

يلفت برونر إلى أن العديد من الشعوب ترى أنّ القمر مذكر، هذا ما تعتقده شعوب مثل "الأينو" والأرمن والسكان الأصليين في أستراليا وشعب البلطيق والباسك والفنلنديين والألمان والهندوس واليابانيين وشعب جزيرة ميلانيزيا والمنغوليين والهنود الحمر الذين يسكنون شمال غرب المحيط الهادئ.

وتصف بعض القصص السلافية القمر بأنه "الأب" أو "الجد". وفي الأماكن التي يعد الناس فيها القمر مذكرا تصبح الشمس مؤنثة. كما أنّ القمر ظلّ في اللغة الإنجليزية مذكرا حتى القرن السادس عشر. ولكن كانت للقمر في العديد من الحضارات الأخرى صفات أنثوية، ولكننا لا بد أن نأخذ في اعتبارنا أنّ الاختلافات بين المؤنث والمذكر لم تكن دائما اختلافات قوية، كما لم تكن الحدود بين المؤنث والمذكر واضحة تماما.

كانت الكلمة التي تعبر عن القمر في الهند مؤنثة، ومشتقة من نفس جذور كلمات "الأم" و"الروح"، ولكن أعطى الهنود القمر شكل "التشاندرا"، أي الإله الذي يحمل أرنبا. وما زال اسم "تشاندرا" يستخدم للبنات والأولاد، ويعتمد استخدامه مذكرا أو مؤنثا على طريقة نطقه وعلى الاسم الآخر المرتبط به. وفي شبه القارة الهندية يربط الناس بين القمر والرقة والهدوء، وتحلم الفتيات بالقمر ويؤكدن على حبهن له.

ووفق ما استعاده الكاتب من معلومات، فإنّ الآلهة الأم في العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث كانت آلهة مرتبطة بالقمر وبالأرض. وكانت للمصريين القدماء أساطير عن الخصوبة مرتبطة بالقمر. فكانوا يقدسون "إيزيس" التي ولدت "حورس" إله السماء. وكان الإله المصري "تحوت" مرتبطا أيضا بالقمر. أمّا الإله "سين" فكان إله القمر البابلي وكان حارس المدينة المقدسة أور.

ويقول إن الأساطير الإغريقية القديمة تربط بين القمر والإلهة "سيلين"، كما تربط أيضا بين القمر والإلهة "أرتميس" والإلهة "هيكاتي". تعني كلمة "سيلين" القمر، وهي في ذات الوقت أصل مصطلحات عديدة مثل "السيلينوغرافيا" (رسم خرائط القمر)، ومصطلح "السيلينيوم"، وهو أحد العناصر الكيميائية.. وفي الأساطير الرومانية كانت الآلهتان "لونا" و"ديانا" ترمزان إلى القمر، ولهذا فإنّ القمر في اللغات الرومانية مؤنث في العادة. وفي المقابل، فإن إله القمر "ماني" لدى الشعوب الشمالية المانوية مذكر.

ويوضح أن الكنيسة الرومانية الكاثوليكية تستند إلى سفر التكوين وإلى أعمال "أرسطو" في نظرياتها عن الكون، ووفقا لهذه النظريات، فإنّ الكون كان مقسما بين مجالات سماوية وأخرى أرضية.

موزعو كتب عالميون: الترويج والاستدامة يضمنان مستقبل النشر

الشارقة - استعرض المشاركون في "مؤتمر الموزعين الدولي" الذي نظمته هيئة الشارقة للكتاب تجارب ملهمة في تسويق الكتب بالتجزئة وطرحوا أفكارا حول تعزيز الاستدامة في قطاع توزيع الكتب، وذلك خلال جلستين اختتم بهما المؤتمر أعماله مؤخرا، التأمت خلالهما مجموعة ورش تفاعلية جمعت المشاركين لتبادل الخبرات وتنسيق مشاريع مشتركة لتطوير أعمال التوزيع وتوقيع العقود وشراء حقوق التوزيع.

وخلال حديثه في الجلسة التي جاءت بعنوان "عناصر التسويق الخمسة لمتاجر البيع بالتجزئة: النجاحات والإخفاقات والدروس المستقاة خلال 30 عاما في بيع الكتب" أشار ستيف جونز مدير متجر "كتب كينوكونيا" بدولة الإمارات العربية المتحدة إلى أن النجاح في بيع الكتب يتطلب مراعاة مجموعة عناصر، وهي: النظر إلى الكتاب كمنتج مثل غيره من المنتجات التي تتطلب ترويجا مدروسا واهتماما بالجودة والتركيز على مكان وبيئة العرض ودراسة أثر مؤشرات الأسعار على التسويق ومنح أولوية للترويج والتعرف بشكل واضح على مجتمع القراء المستهلكين، بالإضافة إلى الجوانب اللوجستية المتعلقة بتنظيم عملية التسويق والبيع.

توزيع الكتب له قواعده

وتطرق إلى أهمية توفير كتب عالية الجودة لجذب القراء والحفاظ على بيئة المكتبة من حيث جاهزيتها لاستقبال العملاء والترويج الجيد للكتب من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، والحرص على استقطاب موظفين على دراية تامة بطبيعة العمل في تسويق الكتب والقدرة على التواصل مع العملاء وإرشادهم إلى العناوين التي يتطابق مضمونها مع اهتماماتهم.

وأوضح ستيف جونز أن اتباع هذه المبادئ يساعد بائعي الكتب على منافسة غيرهم من أصحاب المهن الأخرى التي تشترك مع مهنة بيع الكتب في جانب الترويج والتسويق والتعريف الجيد بالمنتج، مقدما نصيحة لبائع الكتب قال فيها "من المهم أن تضع في اعتبارك أن بيع الكتب صناعة صعبة، لكن التركيز على مبادئ التسويق الفعالة يمكن أن يجذب العملاء ويساعدك في الاحتفاظ بهم بقدر ما توفر لهم من كتب ذات قيمة وجودة عالية".

من جانبه تحدث فابيان باغمان، المدير الإداري لمكتبات باغمان في هولندا، في آخر جلسات المؤتمر التي حملت عنوان "4 ملاحظات حول الاستدامة"، وعرض خلالها تجربة عمله في اتحاد بائعي الكتب الأوروبي والدولي (EIBF) منذ عام 2012، وهو اتحاد يمثل جمعيات بائعي الكتب نجح في توزيع أكثر من 25 ألف كتاب.

وأشار إلى أن الاتحاد الذي يتولى منصب نائب الرئيس في إدارته يسعى لتحقيق الاستدامة والنمو في قطاع التوزيع على المستوى الدولي، ويحرص على مشاركة الخبرات والمعلومات التي تكونت لديه مع المنظمات والاتحادات الأخرى المهتمة بالثقافة والمعرفة، واعتبر "المؤتمر الدولي للموزعين" الذي نظمته فرصة ذهبية لنقل تجارب الموزعين والاستفادة منها.

وقال إن عمل الموزعين ليس مجرد نقل الكتب من مكان إلى آخر بل هو إيصال رسالة ثقافية واجتماعية وإنشاء فرص عمل واستثمار في المجتمعات المحلية. كما أن الموزعين يلعبون دورا هاما في توجيه المحتوى وخدمة المجتمع من خلال القراءة، ولهذا نحن نفاوض صنّاع القرار والسياسات لتسهيل عمل الموزعين ودعمهم.

وأوضح أن التطوير والابتكار والاستدامة ركائز أساسية لضمان مستقبل توزيع الكتب وأن اتحاد بائعي الكتب الأوروبي والدولي يولي اهتماما كبيرا للتكنولوجيا الحديثة والبرامج التدريبية التي تبني جسور الاستدامة، داعيا الموزعين إلى الاستفادة من مختلف المبادرات والأنشطة التي تركز على التعلم واستكشاف آليات ووسائل أكثر فعالية في مجال توزيع الكتب.

> عمل الموزعين ليس مجرد نقل الكتب من مكان إلى آخر بل هو استثمار متكامل وإيصال لرسالة ثقافية واجتماعية

وختم فابيان باغمان حديثه بالإشارة إلى أن اطلاع الموزعين على مختلف التجارب والمبادرات لا يكفي بسبب وجود تحديات كبيرة تشكل عائقا أمام دخولهم إلى أسواق جديدة، وذلك يتطلب بناء جسور بين الموزعين أنفسهم لإرشادهم والتنسيق بينهم، لافتا إلى أن إحدى مهام "EIBF" هي دراسة وتحليل تجارب الموزعين وبحث الاستدامة في هذا القطاع من خلال جمع المعلومات وإتاحتها للجميع للاستفادة منها على مستوى عالمي.

ولم يقتصر "المؤتمر الدولي للموزعين" على الجلسات الرئيسية التي تناولت قضايا إستراتيجية وتحليلية في مجال توزيع الكتب، حيث نظم 18 ورشة عمل متنوعة تناولت موضوعات مهمة مثل دور البيانات في صناعة الكتاب وكيفية استخدامها بشكل فعال، وأهمية الاستدامة في ظل التغيرات البيئية والاقتصادية، وكيفية تقديم خدمة عملاء ممتازة تزيد من رضا القراء وولائهم، وكيفية بناء مجتمع قارئ نشط ومشارك.

وشارك في الورش خبراء بارزون من جميع أنحاء العالم، من بينهم فيكرانت ماثور ومامدو وانلي من "نيلسن بوك سيرفيس" وأمبر هاريسون من "فولدي دورست" وسونيا دراجا من "مكتبات سونيا دراجا" في بولندا وجوراف شريناجش وسايروس خرادي من "Penguin Random House" في الولايات المتحدة وجنوب شرق آسيا.

ويذكر أن "المؤتمر الدولي للموزعين" انتظم يومي الأول والثاني من مايو في "مركز إكسبو الشارقة" بمشاركة 383 موزعا للكتب، منهم 160 من 17 دولة عربية و223 من 52 دولة أجنبية، ضمن برنامج متكامل بهدف توفير فرص جديدة للناشرين لاستكشاف آليات توزيع وتسويق جديدة. وقد استضاف المؤتمر الذي يقام بالتزامن مع فعاليات النسخة الرابعة عشرة من "مهرجان الشارقة القرائي للطفل" 18 ورشة عمل وحلقة نقاشية متنوعة، إلى جانب عرضه 15 مشروعا مقترحا من الناشرين للارتقاء بصناعة الكتاب.

مهرجان مسرح الشباب بالرباط يطلق دورته الجديدة

عروض من مختلف أنحاء المغرب تتنافس على جوائز الدورة الثانية من المهرجان

يعتبر مسرح الشباب رافدا هاما للحركة المسرحية في المغرب، كما أنه يقدم باستمرار العديد من المواهب إلى عالم التلفزيون والسينما، كما يعتبر قوة ناعمة مؤثرة للغاية في النسيج الاجتماعي، ومن هنا كان الإيمان بأهمية العناية بهذا المسرح والاحتفاء به من خلال البرامج والتظاهرات.

المهرجان يسعى إلى خلق جيل يحب المسرح ودعمه

الرباط - تتواصل في مسرح محمد الخامس بالرباط فعاليات الدورة الثانية لمهرجان مسرح الشباب، والدورة الـ11 لجائزة محمد الجم للمسرح، التي تنظمها جمعية أصدقاء محمد الجم للمسرح.

وتعرف هذه التظاهرة التي تنظم بشراكة مع وزارة الشباب والثقافة والتواصل المغربية، مشاركة 12 عرضا مسرحيا في المنافسة الرسمية تمثل مختلف جهات المملكة.

مشاركة قوية

في كلمة بهذه المناسبة، قال محمد الجم، الرئيس المؤسس لجمعية أصدقاء محمد الجم للمسرح، إن هذه النسخة الثانية من المهرجان تعرف مشاركة قوية لنوادي المسرح الفاعلة في دور الشباب، في مختلف جهات المغرب، مشيرا إلى أن "أكثر من 350 دارا شبابية تشارك في المهرجان هذا العام".

وأكد الجم، وهو أيضا رئيس المهرجان الوطني لمسرح الشباب، أن "هذا الحدث الثقافي يشكل استمرارا للجهود والديناميكية التي برزت خلال المهرجان الوطني لجائزة محمد الجم للمسرح المدرسي"، مضيفا أن "هدفنا خلق جيل يحب المسرح ودعمه".

وأشار إلى أن تنظيم هذه النسخة التي تقام تحت شعار "الشباب ركيزة للنموذج التنموي الجديد" تشكل ثمرة تعاون بين عدة جهات، وعلى رأسها وزارة الشباب والثقافة والتواصل.

من جهتها، شددت عضوة لجنة التحكيم فاطمة مقداد الأستاذة بالمعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي على أن "هذا المهرجان الفريد من نوعه على المستوى الوطني يحظى بأهمية كبيرة، وهذا من حيث إسهامه بشكل كبير في تعزيز التربية الفنية والثقافية بين الشباب"، مضيفة أن "الشباب المغربي اليوم يحتاج إلى الإرشاد والتوجيه والتحسيس بالفن، والمسرح على الخصوص".

وبالنسبة إلى مقداد فإن العضوية في لجنة التحكيم هي أصعب مهمة خلال هذا الحدث لأنه "لا يمكن تقييم عمل فني"، مضيفة أن "ما سيحدث الفرق بين الفرق المشاركة هو مجموع المسار الذي يمر عبره العرض".

وشهد حفل افتتاح الدورة تكريم الكاتب المسرحي المسكيني الصغير الذي يعتبر أحد رواد الحركة المسرحية المغربية، من خلال كتاباته وإبداعاته ونصوصه المتميزة، واجتهاداته النظرية في إطار المسرح الثالث، وبنصوص مسرحية ذات قيمة إبداعية خلاقة.

كما تم تكريم الممثلة كنزة فريدو التي انطلق مشوارها الفني مع مسرح الهواة في مدينة سلا واستمر إلى مرحلة الاحتراف، فسجلت حضورا لافتا في فن التمثيل حيث لعبت أدوارا متميزة في ثمانينات القرن الماضي نالت على إثرها جوائز قيمة.

تقدم العروض يوميا طيلة الثالث والرابع والخامس من مايو الجاري بقاعة باحنيني، موزعة على عروض في الفترة الصباحية من الساعة العاشرة صباحا إلى الساعة الحادية زوالا، والفترة المسائية من الساعة الرابعة بعد الزوال إلى الساعة الثامنة مساء، بمعدل أربعة عروض في اليوم، اثنان صباحا واثنان مساء.

النسخة الثانية من المهرجان تعرف مشاركة قوية لنوادي المسرح الفاعلة في دور الشباب في مختلف جهات البلاد

عروض متنوعة

وعرضت يوم الأربعاء مسرحيات "الخط الأسود" لفرقة "جمعية خشبة البيضاء" جهة الدار البيضاء سطات تأليف رفيق مرشد وإخراج عبدالفتاح الصرصار، ومسرحية "عساسة الما" لفرقة "أقنعة الضفتين" – جهة الرباط سلا القنيطرة – تأليف عباس الحايك، دراماتورجيا وإخراج رضى لوزي. كما كان الجمهور على موعد مع العرض "جوارو/ زغاريد" لفرقة "كانديلا للمسرح" – جهة طنجة تطوان الحسيمة – دراماتورجيا وإخراج عبدالكريم أبرنوص، واختتمت العروض بمسرحية "القوقعة" فرقة "نادي مسرح الشباب القدس" – جهة مكناس فاس – تأليف محمد بن إلياس البطيوي، وإخراج محمد العويسي. ويعرض المهرجان في يومه الثاني الخميس الرابع من مايو الجاري، مسرحية "كر المونتيف" لفرقة "مسرح أبولو" – جهة مراكش أسفي – تأليف وإخراج محمد العكاري، و"الجنود المنسيون" لفرقة "محترف عكاظ للإبداع الفني" – جهة الشرق – تأليف حميد طالبي وإخراج عادل خرايدي.

كما يقدم عرضا "دخلتو معايا شريك قسمو معايا فريك" لفرقة "نادي الموناليزا للفنون" – جهة كلميم واد نون – تأليف عبدالله الدهيمي بتصرف عن أميمة بيلالي وإخراج أيوب بوشان، و"القبيلة الخوافة" لفرقة "نبراس العتمة للفنون الجميلة" – جهة سوس ماسة – تأليف حميد بوغالم وإخراج يونس زروقي.

أما اليوم الثالث الجمعة الخامس من مايو فتعرض مسرحية "جرح حي" لفرقة "جمعية الفن والموضة" – جهة بني ملال خنيفرة – تأليف أحمد عبدالحميد وإخراج عبدالجليل أبوعنان، و"تخاريف هنو" لفرقة "الداخلة للتنشيط الثقافي" – جهة الداخلة وادي الذهب – تأليف وإخراج سعيد عطور، و"فانتازيا" لفرقة "جمعية الشعلة للتربية والثقافة" – جهة درعة تافيلالت – تأليف وإخراج سعيد بشنة، لتختتم العروض بمسرحية "متحف التاريخ" إنتاج فرقة "إيكو – فاميلي" جهة العيون الساقية الحمراء، تأليف وإخراج بدر سعود.

وتضم لجنة تحكيم هذه الدورة التي سيترأسها الباحث والدراماتورج عصام اليوسفي، الكاتب والناقد عبدالنبي دشين، والباحثة والناقدة أمل بنويس، والفنانة والباحثة فاطمة مقداد، والكاتب المسرحي المسكيني الصغير.

وستقوم اللجنة بتقييم شامل للعروض المتنافسة وتتوج أشغالها بمنح جوائز التأليف والإخراج والسينوغرافيا والتمثيل (إناث وذكور)، وجائزة الأمل (إناث)، على أنه يمكن للجنة إضافة جوائز أخرى ذات صبغة رمزية واعتبارية، حسب تقديرها.

مجلة «المسرح» تقدم جولة بين خشبات المسارح العربية

الشارقة - قدمت مجلة "المسرح" التي تصدرها دائرة الثقافة بصفة شهريَّة في عددها الرابع والأربعين لشهر مايو، مجموعة متنوعة من المقالات والحوارات والرسائل المواكبة لحراك "أبي الفنون" في الشارقة والعالم.

ونقرأ في "مدخل"، إفادات لعدد من المسرحيين الإماراتيين حول تجربة وأثر مهرجان دبا الحصن للمسرح الثنائي، بمناسبة دورته السادسة التي تنظم في الفترة من السادس والعشرين إلى الثلاثين من مايو.

ويعنى المهرجان بالأعمال المسرحية التي ترتكز جمالياتها على الصراع الدرامي بين شخصيتين فوق خشبة المسرح، وقد تأسس المهرجان قبل سبعة أعوام في إطار إستراتيجية دائرة الثقافة الهادفة إلى نشر النشاط المسرحي في إمارة الشارقة وتنويعه، ولترسيخ جسور التواصل وتبادل المعرفة بين المسرح المحلي والعربي.

وفي "قراءات" كتب باسم صادق عن اللغة الشعريَّة والسرد، وهويَّة الأداء التمثيلي في العرض المسرحي المصري "بيت روز"، للمخرج محمد جمال. والمسرحية التي انطلقت في سلسلة من العروض مؤخرا هي من بطولة سالي سعد، ونادية حسن، وسماح سليم، وهاجر حاتم، ومريم عيد، وتتناول قصصًا تبدو بسيطة لأربع فتيات ما تنفك تتشابك لتصنع تصعيدا دراميا في العرض، الذي تكمن بساطته في أنه ترك رسائل العرض مفتوحة للمتلقي.

وتطرق خالد رسلان إلى المضمون وعلاقته بانتظارات الجمهور في عرض "قائمة الخديج" للمخرج الإماراتي عبدالرحمن الملا.

قراءة في آخر الأعمال المسرحية

ويتحدث العمل عن دورة حياة الإنسان منذ وجوده كخديج في بطن أمه إلى أن يخرج إلى الدنيا ويكبر، فهو في تلك المرحلة الباكرة أثناء حمل والدته به يضع الكثير من القوائم التي هي أهدف يسعى إلى تحقيقها عندما يعانق الحياة، غير أن البشر لا يستطيعون تحقيق كل آمالهم وأحلامهم وطموحاتهم، إذ أن كثيراً من العوائق تنتظره، ليكتشف ذلك الإنسان أن كل أمر في هذه الحياة متروك للقدر، فالعمل يتناول مسألة الإرادة وإلى أيّ مدى يمكن للمرء أن يفعل ما يريد، ولعل ذلك الجانب يحمل الكثير من الرموز والدلالات وكذلك الإسقاطات عبر عرض بطابع كوميدي كاريكاتوري ساخر.

وتكمن غرائبية النص، في كونه تناول عالماً محاطاً بالأسرار والغموض، وهو الحياة داخل الأرحام، وربما ذلك ما خلق التحدي عند المخرج وحرك فيه روح الإبداع، حيث قدم العديد من المقاربات والحلول المميزة.

وكتب هشام زين الدين عن البعد التجريبي في عرض "إذا أردت السلام" للمخرجة اللبنانيَّة لارا مروة، وهو عرض يحاول فتح آفاق العمل المسرحي بتجريب في المكان والنص والشخصية المرسومة بطرق غير تقليدية.

وكتبت آنا عكاش عن الحكي والتشخيص والتاريخ في عرض "شجرة التين" الذي قدمته الفلسطينيَّة رائدة طه أخيراً في بيروت، وتعيد الفنانة طه في هذا العرض طرح أسئلة الذاكرة الشخصية، باحثة عن أشكال الغياب التي فرضتها الظروف السياسية والاجتماعية، وبصوتها الممتد على احتمالات عودتها إلى فلسطين تقرأ قصة البحث اليومي عن جذور الحكاية الفلسطينية في هذا السرد القصصي الذي اتبعت الفنانة في أدائه الأسلوب المونودرامي المسرحي.

وعن "شمس ومجد" العمل المسرحي الأحدث للمخرج السوري أسامة غنم كتبت ليندا حمود قراءتها الخاصة حول هذا العمل الذي يفضح الواقع المعيش ويرصد التحولات التي طرأت على المجتمع السوري من خلال مشاهد متتالية لا تربطها ثيمة محددة، فاللوحات الفنية لتلك المشاهد أبدعت في تقديم هموم متنوعة تتعلق بقضايا وجودية تتخذ أبعادا إنسانية عميقة، بعيداً عن السياسة، مع أنها في خلفيتها سياسية بامتياز.

المجلة ترصد في عددها الجديد عبر مجموعة متنوعة من المقالات والحوارات والرسائل والحراك المسرحي في الشارقة والعالم

وكتب محمد زيطان عن العمل الجديد للمخرجة المغربيَّة نعيمة زيطان وهو بعنوان "طير الليل"، وعن "الرجل الذي أكله الورق" للمخرج المصري محمد الخضري كتبت منار خالد.

وفي "حوار" نشرت المجلة مقابلة أجرتها سعيدة شريف مع المخرج المغربي محمد الحر حول فرقته "أكون"، وأبرز قضايا المشهد المسرحي في بعديه المحلي والعربي.

وفي "منبر" كتب أنور محمد عن "روح التراجيديا"، وكتبت خلود بديدة انطباعاتها عن مهرجان الشارقة للمسرح الخليجي، ومحمد أعراب تطرق إلى مباهج الفن المسرحي، وتحدث علي اليحياوي عن عرض "أغنية الإنسان الطيب" للمخرج العراقي مهند كريم.

وفي "أسفار" حكى المخرج التونسي حافظ خليفة وقائع رحلته المسرحيَّة إلى موريتانيا، بدعوة من دائرة الثقافة في الشارقة. وفي "رؤى" كتب نورالدين الخديري عن موقع النص في المسرح العربي اليوم، وتناول حاتم التليلي جهود التجريب في المسرح التونسي.

وفي "متابعات" نشرت المجلة مجموعة من التقارير والحوارات القصيرة والأخبار حول النشاط المسرحي في الشارقة وتونس والخرطوم ودمشق، بينما غطى باب "رسائل" مجموعة من الفعاليات التي أقيمت الشهر الماضي في لبنان ومصر وقطر وتونس.

العرب
الخميس 2023/05/04
السنة 45 العدد 12761

أول فرقة نسائية.. يمنيات يواجهن أوجاع الحرب بالموسيقى

محاولة جريئة لإخراج البلاد من صخب الحرب إلى فسحة الفن

تزخر اليمن بمواهب كبيرة في شتى المجالات الفنية والإبداعية وخاصة الموسيقى، إذ تعد مهدا للكثير من الإيقاعات والمقامات والأنماط الموسيقية، لكن هذا العالم لطالما هيمن عليه الرجال بدرجة كبيرة وغابت عنه النساء لأسباب عديدة أغلبها اجتماعي وثقافي بالأساس، لكن هذا المشهد تسعى إلى تغييره فرقة موسيقية نسائية جديدة تتحدى العادات والظروف.

الفن يصنع المحبة والسلام

صنعاء - من بين أصوات الرصاص ودوي القذائف برزت في اليمن مؤخرا أول فرقة فنية نسائية تواجه أوجاع الحرب بالموسيقى والغناء واللحن الشجي.

وانطلقت هذه الفرقة النسائية في عدن جنوبي اليمن، وهي المدينة التي يغلب عليها طابع المدنية والفن والجمال منذ عقود.

وتعد هذه الفرقة التي تأسست نهاية فبراير 2023 أول فرقة فنية نسائية في اليمن. وتأسيس هذه الفرقة يشكل سابقة أولى من نوعها، ليس على مستوى مدينة عدن فحسب، بل في كامل اليمن، حيث يتم التدريب على العزف والغناء واستخدام الآلات الموسيقية بشكل فني بديع، في سبيل إخراج البلاد من صخب الحرب والوجع إلى فسحة الفن والموسيقى.

> الفرقة تحاول أن تصنع لها اسما في عالم الموسيقى اليمني وأن تسعد الجماهير التي سئمت من الألم والحرب

وتم تأسيس الفرقة من قبل مشروع "الفن مهنتي" في العاصمة المؤقتة عدن، وحظي هذا المشروع الفني بإعجاب الكثير من اليمنيين واهتمامهم.

ويعمل مشروع "الفن مهنتي" على تدريب الفتيات في مجال الفنون الموسيقية والإدارة الثقافية، وقام بتشكيل أول فرقة موسيقية نسائية في اليمن، ونظم أول حفل موسيقي نسائي أمام الجمهور، واستهدف المشروع 14 فتاة تدربن على أربع آلات موسيقية.

وتم تنفيذ هذا المشروع الفني باسم "مؤسسة عدن للفنون والعلوم" بدعم من الاتحاد الأوروبي وبمشاركة معهد جوتة الألماني.

تعزيز وجود المرأة

ضمن مساعي الاتحاد الأوروبي المستمرة في دعم المرأة اليمنية وتعزيز وجودها في البلاد عبر عدة مشاريع، برزت هذه الفرقة كنوع من الاهتمام الدولي بالقطاع النسوي في البلد الذي يغلب عليه عنصر الرجال.

وتقول المغنية والعازفة فرح قائد، وهي إحدى عضوات هذه الفرقة النسائية، إن من دوافع إنشاء الفرقة هو تعزيز وجود المرأة في مجال الموسيقى خصوصا العزف كونها مغيبة تماما عن هذا الجانب.

وأضافت قائد في تصريح لها أن الفرقة لاقت انتشارا واسعا وصدى كبيرا في شتى أرجاء اليمن.

وأشارت إلى أنه في البداية انقسم المجتمع بين مؤيد ومعارض لإنشاء الفرقة الفنية النسائية، فهناك من رأى أنها بادرة جميلة وتغير إيجابي وأن الفرقة تذكّر الجميع من هي عدن المدينة الجميلة.

وكما يعرف بأن المشاريع الإيجابية لا تخلو من معارضين لها، فقد لاقت هذه الفرقة اعتراضا من البعض.

وتقول فرح "هناك من تحدث باسم الله والدين والأعراف، وأن الموسيقى حرام وغير ذلك من الحديث".

وأوضحت بأن الفرقة مازالت حاليا في طور التعلم والتمكين، وتتطلع إلى تدريبات أكثر قوة، وبعدها سيتم التفكير بالمشاريع الفنية المستقبلية.

وتابعت "فرقتنا الفنية حاليا تحاول الظهور للجمهور بصورة جميلة وتبحث عن الدعم".

وتشدد فرح على أهمية الفن في صنع المحبة والسلام والوئام، خصوصا في البلدان التي تشهد حروبا وصراعات كاليمن.

وتفيد في هذا الجانب "لطالما كان الفن هو حاضن الجمال والحب، بل إن لغة السلام هي الفن كما هو معروف، والعلاقة بينهما وطيدة، ونستطيع أن نخلق تفاعلا جيدا من خلال الفن الذي عبره يحلق الإنسان إلى فضاءات الهدوء النفسي ويصبح أكثر قابليه للحب ونشر السلام".

وحول طموحها الفني المستقبلي تقول فرح "أنا طموحي الوصول إلى العالمية. أحلم أن أكون عازفة ومغنية عالمية حتى أخبر العالم أن اليمن بلد فيه أشياء جميلة".

وأردفت "أتوق إلى نشر الثقافة الإيجابية مثل الألحان والفن والموسيقى، والفرقة تسعى لأن تصنع لها اسما في عالم الموسيقى اليمني، وأن تسعد الجماهير التي سئمت من الألم والحرب".

وتوجه فرح رسالتها إلى اليمنيين قائلة "أتمنى أن تتعلموا الوعي الجيد وصناعة الحب والتعايش، لأن الوعي يجعلنا نستطيع تمييز الأمور الصحيحة التي ينبغي علينا كمجتمع أن نقوم بها والتطلع إلى التقدم المعرفي والفكري، لأننا من خلالهما نصبح مجتمعا أرقى محبا ويضع له مكانا في عالم اليوم".

حب وشغف

من رحم الوجع قد يأتي الحب، ومن الواقع القاسي قد يخلق الشغف بالفن والسلام، خصوصا لدى العنصر النسائي الذي يميل عادة إلى الهدوء والفن والجمال.

ويقول شعيب العفيف مدير مشروع "الفن مهنتي" إن "الفرقة الموسيقية النسائية لديها حب وشغف بهذا المجال، وتعمل بكل حب من أجل الاستمرارية والصمود في ظل الأوضاع الصعبة التي تمر بها البلاد".

وأضاف العفيف في تصريح له أن الشعب اليمني ملّ من الحرب والعنف والدمار وخصوصا النساء. فاليمنيون لا لهم ناقه ولا جمل في هذا الصراع المستمر منذ سنوات. وشدد على أنه "بهذه الفرقة نستطيع إيجاد جو ملائم للنساء لخوض مشوارهن الفني".

وطالب الجهات المعنية بتنمية المواهب الفنية لدى النساء والفتيات، من أجل تعزيز الساحة الفنية بكوادر نسائية مدربة ومؤهله قادرة على العزف والغناء.

مؤتمر الشارقة للرسوم المتحركة يبحث آفاق فن الأنيميشن المستقبلي

الشارقة - انطلقت الأربعاء الدورة الأولى من مؤتمر الشارقة للرسوم المتحركة، الذي تنظمه هيئة الشارقة للكتاب، بالتزامن مع مهرجان الشارقة القرائي للطفل، ويستمر على مدار ثلاثة أيام من الثالث حتى الخامس من مايو الحالي، في مركز إكسبو الشارقة.

ويضم المؤتمر مجموعة من الورش العملية والجلسات النقاشية والحوارية، وينظم هذا الحدث للمرة الأولى في المنطقة، مقدما أوراق عمل متخصصة حول أبرز التقنيات المعاصرة والمستقبلية في عالم إنتاج الرسوم المتحركة، حيث يعتبر المؤتمر حدثاً فنياً كبيراً، ومنصة عالمية تُقدّم فرصةً فريدة، وتفتح نافذة لكافة الفنانين في هذا المجال.

وتضم قاعة منصات المؤتمر تجهيزات نوعية تفتح آفاقاً جديدة أمام هواة الكتب المصورة ومحترفي رسومها، ومنتجي الأفلام، ومبدعي الأعمال الفنية الرقمية، وقراء "المانجا"، للقاء رواد ومحترفي هذه الصناعة في العالم، والتعرف على أحدث ما يتضمنه عالم الرسوم المتحركة.

وألقت خولة المجيني، المدير التنفيذي لمؤتمر للرسوم المتحركة، كلمة أشادت فيها بالدعم الكبير لكافة العلوم والمعارف في إمارة الشارقة، مما جعلها مدينة متفردة بالفنون والثقافة لكافة فئات المجتمع، وسبّاقة في عرض ومناقشة كل ما هو جديد في عالم المعرفة.

وأوضحت المجيني فكرة ورؤية المؤتمر، قائلةً إن الشارقة تضع اليوم "خطوة جديدة في مسيرة منجزاتها، تستهدف من خلالها استكشاف الفرص التي لم تستثمر بعد على صعيد المنطقة والمحتوى العربي تحديدا، حيث يؤسس هذا المؤتمر لمستقبل صناعة معرفية واعدة بين منتجي الكتب والأفلام والقصص المصوّرة، ويقدّم للناشرين والمنتجين والعاملين في إنتاج الرسوم المتحركة، منصة جديدة من إمارة المعرفة لنصنع مستقبلاً معرفياً أفضل ونطور مشهد الإنتاجات الإبداعية العربي والعالمي".

وتناولت المدير التنفيذي لمؤتمر الرسوم المتحركة، أهداف المؤتمر، مُوضحةً الجدوى الاقتصادية وتحقيق الفرص الواعدة منه، وقالت "يأتي تنظيم الشارقة لهذا المؤتمر لتعزيز التجارب وتنظيم لقاءات العمل بين الناشرين ومنتجي الرسوم المتحركة من مختلف أنحاء العالم، بعد أن شهد إنتاج الرسوم المتحركة وفنون الأنيميشن منذ بداية الألفية الثالثة إلى اليوم نمّواً ملحوظاً على مستوى العالم، مدعوماً بتنامي وسائل الوصول إلى المعرفة المتاحة للجميع كباراً وصغاراً، التي باتت مصادر أساسية للتعلم وتبادل الخبرات والتجارب بين شعوب العالم، وتضاعف بفضلها حجم سوق الإنتاجات الإبداعية واستقطاب الجمهور، حيث وصل حجم سوقها العالمي في العام 2022 إلى 394 مليار دولار أميركي، ومن المتوقع أن يصل إلى 580 مليار دولار بحلول عام 2030".

وألقى بيترو بيتيتي، المدير الفني لمؤتمر الرسوم المتحركة، كلمةً تناول فيها أبرز ما يقدمه المؤتمر، وأهمية تخصصه في الرسوم المتحركة، قائلاً " ننظر إلى الرسوم المتحركة باعتبارها أكثر من محتوى ترفيهي، لأن هذا الإبداع أصبح يشكل فناً قائمًا بذاته، ولدى الرسوم المتحركة القدرة على إلهام الناس وجمعهم لمتابعتها ورؤية الابتكار والقوة التي تقف وراء بناء شخصياتها، ومن واجبنا الارتقاء بهذا الفن واستكشاف آفاق تجديده، لنواصل السعي لتحقيق التميز والبحث عن فرص للتعاون وزيادة الإبداع في هذا القطاع الفني الواعد".

وأشار إلى أن المؤتمر جاء في وقت مناسب كإضافة متميزة لمجتمع الشارقة الثقافي والفني والمعرفي، ليكون جزءاً من مجتمع الرسوم المتحركة الذي يشهد نموًا متزايدًا في الشرق الأوسط، مما يسهم في المزيد من النهوض الفني والثقافي وتعزيز دور الشارقة في بناء العلاقات ومد جسور التعاون بين الفنانين والمبدعين في أوروبا وإيطاليا على وجه الخصوص.

> المؤتمر يؤسس من خلال فعالياته المتنوعة لمستقبل إنتاج معرفية واعدة بين منتجي الكتب والأفلام والقصص المصورة

وقدم خلال حفل الافتتاح عرض موسيقي لفرقة أوركسترا فلورنسا بوب، عزفت فيه عدداً من أشهر الأعمال الموسيقية العالمية التي ارتبطت بالرسوم المتحركة، وقدمت الفرقة ذات الصيت العالمي في هذا المجال مجموعة من أعمال أستوديوهات غيبلي الأسطوري، ووالت ديزني، حيث اشتهرت الفرقة بتنظيم حفلات عروض موسيقية تلهم الجمهور حول العالم.

ويشارك في المؤتمر، الذي تنظمه هيئة الشارقة للكتاب بالشراكة مع مهرجان بيرجيمو أنيميشن ديز الإيطالي، عددٌ من كبار ومشاهير المبدعين في عالم الرسوم المتحركة، من رسامين وتقنيين ومنتجين، من الرواد الحاصلين على جوائز عالمية منها: الأوسكار وإيمي وآني، ومن العاملين في كبرى شركات إنتاج المحتوى المرئي، مثل نتفليكس وديزني وسوني وغيرها من مؤسسات وشركات إنتاج أفلام الرسوم المتحركة. ويقدم المشاركون خبراتهم وخلاصة الأبحاث عبر مجموعة من الأوراق العلمية، والتطبيقات الفنية، والمناقشات والحوارات.

ويضم المؤتمر ندوات وورش عمل ودورات متخصصة وجلسات نقاشية تغطي مختلف جوانب عالم الرسوم المتحركة، من الكتابة وتقنيات والإنتاج. كما يشهد المؤتمر عروض أفلام ولقاءات مع نجوم هذه الفن، مثل جون نيفاريز، منتج الأفلام الحائز على جائزة الأوسكار الذي عمل لأكثر من 25 عامًا في هذا المجال مع كبرى شركات الإنتاج منها ديزني وسوني، والفنان ساندرو كلويزو، مصمم شخصيات الرسوم المتحركة الفائز بجائزة "آني" عن فيلم "عودة ماري بوبينز"، والمخرج الياباني تاكاهيرو يوشيماتسو، مبتكر ومصمم الشخصيات اليابانية الذي أخرج أعمالًا شهيرة مثل مسلسل "ون بيس"، و"دث نوت" و"دراجون بول" و"دراجون بول زد".

ويعمل "مؤتمر الشارقة للرسوم المتحركة" على تخصيص عدة منصات للتعارف والتبادل بين الناشرين والمنتجين، لتسهيل آليات بيع وشراء حقوق الإنتاج والنشر، حيث يستهدف، بشكل خاص، المتخصصين والشباب من هواة ومحترفي فن الرسوم المتحركة، في مسعى لتطوير قطاع إنتاج رسوم كتب الأطفال وإنتاج أفلام الرسوم المتحركة في الإمارات والمنطقة العربية.

الرسوم المتحركة أكثر من محتوى ترفيهي

العرب
الخميس 2023/05/04
السنة 45 العدد 12761

تراكم الآلاف من الدعاوى القضائية يعكس تصاعد ظاهرة اختناق القضايا في محاكم غزة

وجود سلطتين قضائيتين في الضفة الغربية والقطاع ينعكس سلباً على مسألة تعيين القضاة

يعاني قطاع غزة من نقص في عدد القضاة مقابل تكدس شديد في ملفات النزاعات ما أنتج ظاهرة اختناق القضايا أي عدم تمكن القضاة من الفصل في الدعاوى المرفوعة خلال جلسات المحاكم. وقد انعكس وجود سلطتين قضائيتين في الضفة الغربية والقطاع سلباً على مسألة تعيين القضاة حيث بات 84 قاضيا فقط يتعاملون مع قضايا سكان القطاع البالغ عددهم أكثر من مليونين و350 ألف نسمة.

صعوبة في فصل النزاعات

غزة - راكمت سنوات الانقسام الفلسطيني الداخلي التداعيات السلبية الواقعة على القضاء واستقلاليته لاسيما في قطاع غزة الذي يعاني من نقص شديد في عدد القضاة وتكدس شديد في ملفات النزاعات.

ويؤكد ناشطون حقوقيون أن وجود سلطتين قضائيتين في الضفة الغربية وقطاع غزة انعكس سلباً على أداء السلطتين من جهة تعيين القضاة وخطط تطوير القضاء في ظل النظام السياسي القائم.

ويظهر تتبع جلسات هيئة الجنايات الكبرى في غزة حجم الضغط الملقى على عاتق القضاة ومساعديهم الإداريين في وقت تتراكم فيه الآلاف من الدعاوى القضائية شهريا ما يدفع إلى تصاعد ظاهرة اختناق القضايا.

> **84**
> قاضيا فقط يتعاملون مع قضايا سكان قطاع غزة البالغ عددهم أكثر من مليونين و350 ألف نسمة

وتتمثل ظاهرة اختناق القضايا في عدم تمكن قضاة غزة من الفصل في الدعاوى المرفوعة خلال جلسات المحاكم على مدى العام الماضي، والاضطرار إلى ترحيلها لسنوات أخرى وهو ما يعرف بطول أمد التقاضي، وتشمل هذه الظاهرة الخلافات النظامية والشرعية، مما أدى إلى ازدحام ملفات نزاعات المتخاصمين أمام الهيئات القضائية، وانعكس ذلك سلباً على المواطنين الذين فضلوا القانون على أخذ الحق باليد أو الحل بالطريقة العشائرية.

ويقول وكيل المكتب الفني بالمجلس الأعلى للقضاء في غزة المستشار إيهاب عرفات لوكالة الأنباء الألمانية إن إجمالي 84 قاضيا فقط يتعاملون مع قضايا سكان القطاع البالغ عددهم أكثر من مليونين و350 ألف نسمة.

ويوضح عرفات، أن المجلس الأعلى للقضاء عين نصف العدد المذكور من القضاة خلال السنوات الثلاث الماضية في مسعى لتخفيف العبء القضائي إلى جانب تفعيل نصوص قانونية تتعلق بتقصير أمد التقاضي والعمل على التخصص القضائي في المحاكم.

ويشير إلى أن متوسط العمر الافتراضي للدعاوى في محاكم غزة انخفض بعد أن كان يتراوح في محكمة الدرجة الأولى من عامين إلى ثلاثة أعوام ليصبح الآن يتراوح بين ست أشهر إلى 16 شهرا لكنه لا زال يعد كبيرا.

وبحسب عرفات فإن القاضي ينجز في اليوم الواحد قرابة 50 معاملة ما بين أحكام ومعاملات تتعلق بالجمهور في قضايا عامة، موضحا أن الجهود مستمرة للارتقاء بالعمل والمنظومة القضائية بما في ذلك السعي لزيادة عدد القضاة.

وتتصاعد منذ سنوات مطالب المؤسسات الحقوقية الفلسطينية بضرورة تعزيز استقلال السلطة القضائية بما يؤدي إلى تقليص الفجوة في الثقة بين المواطنين والجهاز القضائي الذي يلجؤون إليه للفصل في النزاعات المختلفة.

ويأتي ذلك في وقت تظهر فيه الإحصائيات الرسمية تراكم أكثر من 100 ألف دعوى قضائية أمام المحاكم النظامية في غزة خلال الأعوام الأخيرة بانتظار الفصل فيها وفق القانون ما أدى إلى طول أمد التقاضي.

وتتعلق أغلب القضايا التي تستغرق وقتا طويلا في التقاضي بملفات المواريث والجنايات، وأخرى بملكية الأراضي.

غير أن الملاحظ أن التدهور الاقتصادي والمعيشي في قطاع غزة بفعل الحصار الإسرائيلي المستمر منذ عام 2007 أدى إلى زيادات قياسية في ملفات النزاعات أمام المحاكمة على خلفية الديون والقروض والتخلف عن السداد وهو ما شكل عبئا إضافيا على عمل المحاكم.

ويرى المحامون في غزة بوصفهم أحد أقطاب العدالة، أن قلة عدد القضاة العاملين في المحاكم بسبب اختلالا في ميزان العدالة وضعف ثقة المواطنين بجهاز القضاء وقدرته على إنصافهم.

وبهذا الصدد يقول نقيب المحامين في غزة صافي الدحدوح إن رفع زيادة مستوى تحقيق العدالة وحل أزمة اختناق القضايا مرهون بتعيين قضاة أكفاء وذوي خبرة، وهو أمر يسهّل تخصيص بعض القضايا في المحاكم لتسهيل البت في ملفات النزاعات.

ضغط كبير ملقى على عاتق القضاة

ويوضح الدحدوح أن عدم تمكن القضاة من الفصل والبت في الدعاوى المرفوعة في الخلافات النظامية والشرعية، والاضطرار إلى ترحيلها لعدة أشهر يؤدي إلى ازدحام ملفات نزاعات المتخاصمين.

ويشير إلى أن هذه الظاهرة المقلقة تنعكس سلباً على المواطنين الذين فضلوا القانون على أخذ الحق باليد أو الحل بالطريقة العشائرية نظرا إلى أن زيادة فترة أمد التقاضي يعرقل الحق في الوصول إلى العدالة.

وينقسم النظام القانوني في الأراضي الفلسطينية إلى القضاء النظامي الذي يختص بأحوال القانون وفق الدستور وما يصدر عن المجلس التشريعي (البرلمان)، والقضاء الشرعي المتعلق بالزواج والطلاق والميراث وفق أصول الدين الإسلامي، إلى جانب القضاء العسكري المختص بالقضايا الأمنية ويتبع وزارة الداخلية.

وتتولى المحاكم النظامية في غزة الفصل في المنازعات المدنية والتجارية والضريبية والجنائية وحتى النزاعات بين الحكومة والأفراد وهو ما يدفع بوجود عدد ضخم من الملفات أمام القضاة.

ويؤكد مدير عام المحاكم في قطاع غزة ماهر الرفاتي في تصريحات له على التداعيات السلبية لنقص عدد القضاة، وأن المجلس الأعلى للقضاء يعمل على تطوير المنظومة القضائية وسير العدالة الناجزة بزيادة عدد القضاة.

ويشير الرفاتي إلى أنه بحسب المعيار العالمي يفترض وجود قاض لكل خمسة آلاف فرد، لكن في قطاع غزة يوجد قاض واحد لكل أكثر من 25 ألف فرد، فضلا عن أن زيادة عدد القضايا يخلق ضغطا متواصلا على القضاة وازدحاما للمراجعين داخل المحاكم.

وينبه إلى أن مجلس القضاء الأعلى يسعى لزيادة عدد المحاكم في قطاع غزة والتي يبلغ عددها 13 محكمة فقط تقع عليها مسؤولية إنهاء جميع الدعاوى المرفوعة غير أن النقص في عدد القضاة يقف حائلا أمام ذلك.

وبحسب الجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء فإن عدد القضايا في المحاكم النظامية في قطاع غزة غير المفصول فيها قد وصل إلى 44 ألف قضية، علما بأن المحكمة العليا تنعقد في غزة بثلاث صفات هي المحكمة الدستورية ومحكمة العدل العليا ومحكمة النقض.

ويتبع النظام القانوني في فلسطين السلطة القضائية وينقسم إلى القضاء النظامي الذي يختص بأحوال القانون وفق الدستور وما يصدر عن المجلس التشريعي، والقضاء الشرعي الذي يتعلق بالزواج والطلاق والميراث وفق أصول الدين الإسلامي، وأخيرا القضاء العسكري الذي ينظر في القضايا الأمنية لذا يتبع وزارة الداخلية وليس السلطة القضائية.

ووفقاً للمجلس الأعلى للقضاء في غزة، فإن المحاكم النظامية استقبلت خلال العام الماضي ما يزيد على 64 ألف دعوى قضائية وجزائية، وتمكن القضاة من الفصل في معظمها إلى جانب البت في عدد من القضايا المدورة لتفادي زيادة عدد الملفات المرحلة إلى العام المقبل.

البطء في تراجع معدلات زواج الأطفال بالعالم يُصعّب القضاء على الظاهرة

نيويورك - أعلنت اليونيسف في تقريرها الأخير أنّ معدّلات زواج الأطفال، ولاسيما الفتيات، واصلت التراجع في العقد الأخير في العالم لكن بوتيرة بطيئة للغاية، محذّرة من أنّ القضاء على هذه الظاهرة سيستغرق أكثر من 300 سنة إذا ظلّت الأمور على حالها.

وقالت المعدّة الأساسية للتقرير كلوديا كابا لوكالة فرانس برس "لقد أحرزنا بلا شكّ تقدّماً على صعيد التخلي عن ممارسة زواج الأطفال، خصوصاً في العقد الماضي، لكنّ هذا التقدم ليس كافياً".

وفي تقريرها قالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة إنّه "رغم التراجع المستمرّ في معدّلات زواج الأطفال في العقد الأخير، ثمّة أزمات عديدة تهدّد بتراجع المكتسبات التي تحقّقت بشقّ الأنفس في هذا المجال، بما في ذلك النزاعات والصدمات المناخية والتأثيرات الجارية لجائحة كوفيد – 19".

وأضاف "يتعيّن أن يكون التراجع العالمي أسرع بـ20 ضعفاً لتحقيق هدف التنمية المستدامة بإنهاء زواج الأطفال بحلول عام 2030".

ونقل التقرير عن المديرة التنفيذية للمنظمة التابعة للأمم المتّحدة كاثرين راسل قولها إنّ "العالم غارق في أزمات فوق الأزمات القائمة التي تحبط آمال الأطفال المستضعفين وأحلامهم، لاسيما البنات اللاتي يجب أن يكنّ طالبات على مقاعد الدراسة وليس عرائس".

وأضافت "علينا أن نبذل كل ما في وسعنا لضمان حقوق الأطفال بالتعليم وبحياة قائمة على التمكين".

وحذّر التقرير من أنّ "الأزمتين الصحية والاقتصادية، وتصاعد النزاعات المسلّحة، والتأثيرات المدمّرة لتغيّر المناخ، تجبر الأسر على السعي إلى ملاذ زائف من خلال زواج الأطفال".

ولفت التقرير إلى أنّ تداعيات جائحة كوفيد – 19 "أدّت إلى تقليص عدد الحالات التي كان يمكن تجنّبها في مجال زواج الأطفال بمقدار الرُبع منذ العام 2020".

وبحسب التقرير فإنّ "640 مليون بنت وامرأة يعشن اليوم تزوّجن أثناء طفولتهن، أو 12 مليون بنت سنوياً".

وأضاف أنّ "نسبة الشابات اللاتي تزوّجن في مرحلة الطفولة تراجعت من 21 في المئة إلى 19 في المئة منذ إصدار آخر تقديرات قبل خمس سنوات".

وحذّر التقرير من أنّ "منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، والتي توجد فيها ثاني أكبر حصة من المجموع العالمي للعرائس من البنات (20 في المئة)، تحتاج إلى أكثر من 200 سنة لإنهاء هذه الممارسة بحسب المعدل الحالي للتقدم".

ووفقاً للتقرير كذلك فإنّ "منطقة أميركا اللاتينية والبحر الكاريبي أخذت تتخلّف عن الركب أيضاً، وهي على مسار سيجعل معدّل زواج الأطفال فيها ثاني أعلى معدل إقليمي في العالم بحلول عام 2030".

أما منطقتا الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوروبا الشرقية وآسيا الوسطى فقد "توقف التقدم فيها بعد فترات من التقدّم المستمرّ"، بحسب اليونيسف.

وحذّرت اليونيسف من أنّ "البنات اللاتي يتزوّجن في مرحلة الطفولة يواجهن تبعات مباشرة وأخرى تمتد مدى الحياة، وتكون الأرجحية أقلّ أن يبقين في المدارس، كما يواجهن خطراً أكبر بالحمل المبكر الذي يزيد بدوره خطر المضاعفات الصحية والوفيات بين الأطفال والأمهات".

كذلك "يمكن أن تؤدي هذه الممارسة إلى عزل البنات عن أسرهن وصديقاتهن واستبعادهن عن المشاركة في مجتمعاتهن المحلية مما يتسبب بأضرار كبيرة على صحتهن العقلية وعافيتهن".

وشدّدت راسل على وجوب "أن نركّز على إبقاء البنات في المدارس وأن نضمن توفير فرص اقتصادية لهنّ".

ويعرَّف زواج الأطفال على أنه أيّ زواج رسمي أو أيّ ارتباط غير رسمي بين طفل تحت سن 18 عاماً وشخص بالغ أو طفل آخر.

وقالت اليونيسيف في تقرير نشر في العام 2022 حول زواج الأطفال "في الوقت الذي تناقص فيه انتشار زواج الأطفال في جميع أنحاء العالم، من واحدة من بين كل أربع فتيات تزوجن قبل عقد من الزمن إلى حوالي واحدة من كل خمس فتيات في يومنا، لا تزال هذه الممارسة واسعة الانتشار. وقبل جائحة كوفيد – 19، كانت 100 مليون فتاة معرضة لخطر زواج الأطفال في العقد المقبل. والآن، هناك ما يصل إلى 10 ملايين فتاة إضافية معرّضات لخطر زواج الأطفال".

وتدعو أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة إلى اتخاذ إجراء عالمي لإنهاء انتهاك حقوق الإنسان هذا بحلول عام 2030.

> **التراجع العالمي يتعين أن يكون أسرع بـ20 ضعفاً لتحقيق هدف التنمية المستدامة بإنهاء زواج الأطفال بحلول عام 2030**

وبحسب اليونيسيف يحرم زواج الأطفال الفتيات من طفولتهن ويهدد حياتهن وصحتهن. وأكدت اليونيسيف أن البنات اللواتي يتزوجن قبل بلوغهن سن 18 سنة أكثر عرضة للعنف المنزلي ويقل احتمال بقائهن في المدرسة. كما يعانين من مشاكل اقتصادية وصحية أسوأ من أقرانهن غير المتزوجات، وتنتقل في النهاية إلى أطفالهن وتزيد من الضغط على قدرة البلد على توفير خدمات صحية وتعليمية جيدة.

وتحمل الفتيات العرائس وهن مراهقات، ما يزيد من خطر التعرض للمضاعفات خلال فترة الحمل والولادة عليهن وعلى أطفالهن الرضّع. وقد تؤدي هذه الممارسة أيضاً إلى عزل الفتيات عن العائلة والأصدقاء واستبعادهن من المشاركة في مجتمعاتهن، ما يؤثر تأثيراً كبيراً على سلامتهن البدنية والنفسية.

وبما أن زواج الأطفال يؤثر على صحة الفتاة وعلى مستقبلها وعلى العائلة فقد يفرض أعباء اقتصادية فادحة على المستوى الوطني، بالإضافة إلى الكثير من المضاعفات الجسيمة على التنمية والرفاه.

وتتطلب معالجة مشكلة زواج الأطفال الاعتراف بالعوامل المختلفة التي تؤدي إلى استمرار هذه الممارسة. وبينما تختلف جذور هذه الممارسة عبر البلدان والثقافات، فإن الفقر ونقص الفرص التعليمية ومحدودية الوصول إلى الرعاية الصحية تؤدي إلى إدامتها. فبعض العائلات تزوّج بناتها مبكراً للتخفيف من العبء الاقتصادي أو لكسب الدخل. وقد تفعل عائلات أخرى ذلك لأنها تؤمن بأن هذا سيؤمّن مستقبل بناتها أو حمايتهن.

كما أن القواعد والصور النمطية حول أدوار الجنسين وسن الزواج، وكذلك المخاطر الاجتماعية والاقتصادية للحمل خارج الزواج، تدعم هذه الممارسة.

زواج القصر ظاهرة تؤرق بلدان العالم

العرب
الخميس 2023/05/04
السنة 45 العدد 12761

جوازات سفر في أدراج سفارات مغلقة بالخرطوم

سودانيون عالقون في بلادهم تحت جحيم القتال ونقص الخدمات

دفع الصراع المسلح الدائر في السودان السفارات الأجنبية إلى إغلاق أبوابها والاحتفاظ بجوازات سفر سودانيين تقدموا للحصول على تأشيرات، فظلوا عالقين في أتون الحرب مع عائلاتهم رافضين المغادرة بدونها لتتفاقم أزمتهم في ظل عدم القدرة على الحصول على تراخيص مغادرة.

القاهرة - انهمكت عائلة الشاب السوداني رامي بدوي لأيام استعدادًا للفرار من الحرب الدائرة في السودان، ولكن الاستعداد لم يكن وحده كافيا، فجواز سفر بدوي ما زال لدى إحدى السفارات التي أغلقت أبوابها.

وتم إجلاء معظم الموظفين في سفارات الدول الغربية في السودان بعد أسبوع من القتال، مما ترك العديد من طالبي التأشيرات السودانيين دون وثائق سفرهم وفي حالة من النسيان القانوني.

وقال بدوي البالغ من العمر 29 عاما "عائلتي ترفض السفر بدوني (...) لكن جواز سفري عالق في السفارة الفرنسية بالخرطوم".

والسودان غارق في حالة من الفوضى منذ منتصف أبريل عندما اندلع النزاع الدامي على السلطة بين قائد الجيش عبدالفتاح البرهان وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي).

وقبل اندلاع القتال أودع عدد كبير من السودانيين الراغبين في السفر خارج البلاد جوازات سفرهم لدى سفارات مختلفة بالعاصمة وهي ما زالت حبيسة الأدراج لإغلاق البعثات الدبلوماسية مقارها بسبب المعارك.

وسلم بدوي جواز سفره في الرابع من أبريل إلى السفارة الفرنسية على أن يستعيده خلال أسبوعين، ولكن الاشتباكات اندلعت وأغلقت السفارة أبوابها.

ومذ ذلك الحين يحتمي بدوي مع أفراد أسرته الستة من جحيم القتال في العاصمة داخل منزلهم في ظل الانقطاع المتكرر للكهرباء والماء وخدمات الاتصالات والإنترنت، إلى جانب تضاؤل الموارد الغذائية.

> **5 ملايين نسمة يسكنون الخرطوم ويسعون للفرار منها إلى أماكن أكثر أمانا في ظل المعارك**

وقال بدوي "كنت السوداني الوحيد وواحدا من اثنين في أفريقيا نجحنا في اختبار يسمح بالحصول على تدريب في فرنسا لتعلم كيفية استخدام التكنولوجيا المعقدة في الزراعة".

وتابع محبطا "لا أعتقد أن شيئا سيحدث الآن (...) السفارة الفرنسية لم تتصل بي على الإطلاق ولم ترد على ما أرسلت من رسائل بالبريد الإلكتروني".

وكانت إقبال بالله السودانية التي تبلغ من العمر 65 عاما على وشك الحصول على تأشيرة "لم شمل الأسرة" للسفر إلى ألمانيا حيث يقيم زوجها وابنها المريض.

وقالت إنها تكاد تفقد الأمل في الاجتماع بأسرتها "مع وجود جواز سفري في السفارة المغلقة الآن".

وفي الوقت الحالي تحاول إقبال التي تعيش مع ابنتها وحفيدتها الفرار من حيّها في العاصمة والذي كان من بين الأكثر تضررًا من القتال.وأوضحت نادية ابنة إقبال البالغة من العمر 35 عاما "نحن على بعد أمتار من القتال (...) ابنتي البالغة من العمر سبع سنوات ترتجف كلما سمعت دوي القصف".

وتابعت "نحاول احتضانها بشدة أنا ووالدها ولكنها تظل ترتجف".

وإقبال وأسرتها من بين 5 ملايين نسمة من مواطنين وأجانب يسكنون الخرطوم ويسعون للفرار منها إلى أماكن أكثر أمانا في ظل المعارك المستمرة على الرغم من اتفاقات هدنة مؤقتة.

أما طبيب الجهاز الهضمي رماح عصام البالغ من العمر 30 عاما، فكان يستعد للسفر إلى جنوب أفريقيا بعد قبوله لنيل الزمالة، لكنه قال إن "الوضع كارثي".

بالمثل، لا يستطيع عصام الوصول إلى جواز سفره داخل السفارة المغلقة منذ بدء القتال، وهو ما زال في منزله يحاول الاحتماء من الرصاص الطائش الذي كثيرا ما يخترق الجدران والنوافذ.

وقال عصام "عندما عادت الكهرباء والماء والإنترنت بعد ثلاثة أيام من القتال حاولت التواصل مع سفارة جنوب أفريقيا ولكن لا أحد يرد".

وتابع "هناك موظفون محليون في كل سفارة (...) كان بإمكانهم ترك جوازات السفر معهم لتسليمها لنا".

وقال المهندس محمد الطيب لموقع "بي.بي.سي عربي"، "علقت أنا وعائلتي في الخرطوم بسبب غياب جواز سفري، لدي زوجة وابنتان صغيرتان ووالدتي، كيف يمكنهن السفر من دوني؟ ليس أمامنا حلول، ومن دون جواز سفر لن نتمكن من الخروج من السودان، الوضع يتجه من سيء إلى أسوأ".

ويشعر الطيب بخوف دائم على أسرته، ويقول "أفكر في الخروج من الخرطوم لكن ذلك ليس سهلا بسبب نقص وسائل المواصلات، وغلاء التذاكر، وعدم وفرة السيولة المالية، حتى إذا كان لدي أموال في البنك، كل الحسابات البنكية معطلة، كان يجب على السفارة أن تترك جوازات سفرنا في مكان آمن نستطيع الوصول إليه".

وعلى موقع تويتر ردت السفارة الهولندية في الخرطوم على تساؤل بشأن جوازات السفر العالقة لديها وكتبت "نحن نأسف بشدة للوضع الحالي الذي تعيشون فيه، لقد أجبرنا على إغلاق السفارة وإجلاء موظفينا".

لا مفر

أبواب المطارات مغلقة

وتابعت "لسوء الحظ، هذا يعني أنه لا يمكننا الوصول إلى جواز سفركم. ننصحكم بتقديم طلب للحصول على جواز سفر جديد عبر السلطات المحلية".

ووصفت الباحثة بوزارة الري السودانية سارة عبدالله التي ما زال جواز السفر الخاص بها داخل السفارة الهولندية، موقف السفارات باتخاذ قرار الإغلاق وإجلاء موظفيها دون الاهتمام بمصير جوازات سفر السودانيين الموجودة لديها بـ"المستهتر".

وأسفرت المعارك عن تعطل الخدمات العامة بالعاصمة السودانية وتدمير بعض المقار الحكومية، وقررت حكومة ولاية الخرطوم منح إجازة مفتوحة "حتى إشعار آخر" بسبب الظروف الحالية.

وحتى إذا حاول البعض الحصول على جواز سفر جديد، فإن الخروج من المنزل في حد ذاته يعد مخاطرة كبيرة في ظل تطاير الرصاص والقذائف.

وترى المحامية المتخصصة في القانون الدولي وحقوق الإنسان إيما دي نابولي أن ما يحدث "قد يُرفع إلى محكمة الاتحاد الأوروبي لحقوق الإنسان، وقد تتحمل الحكومات المسؤولية". وأضافت أن "القانون الدولي يضمن حرية التنقل للأشخاص". وفي واقعة نادرة، قامت سفارة الصين بالخرطوم بتعليق لافتة تحمل أرقاما للاتصال لمن يرغب في استرداد جواز سفره. إلا أن ذلك يتطلب التنقل والمخاطرة بالتعرض لنيران الطرفين المتنازعين في الشوارع.

وقال بدوي "إذا خرجت تصبح حياتك مهددة".

وفي الوقت الذي تتضاءل فيه آمال السودانيين العالقة جوازاتهم في سفارات من الفرار من خلال طرق آمنة وقانونية، يعاني آخرون من انتهاء صلوحية تأشيراتهم أثناء تواجدهم في دول أخرى وصعوبة عودتهم في ظل تواصل المعارك في بلادهم.

من الحرب إلى الحرب.. سوريون تحت لظى الرصاص في السودان

القاهرة - فر رضوان هشام وهبة من سوريا عام 2012 إلى السودان على أمل بناء حياة جديدة بعدما تعرض لإطلاق نار عندما انزلقت بلاده في حرب أهلية.

والآن، وبعد أن عصف العنف ببلده البديل السودان يرتحل وهبة وكثير من السوريين مرة أخرى.

وبعد أيام من هروبه من إراقة الدماء في الخرطوم مع احتدام القتال بين الجيش وقوات الدعم السريع، يقيم وهبة في خيام في شوارع بورتسودان على ساحل البحر الأحمر في انتظار الوصول إلى بر أمان وبداية جديدة مرة أخرى.

وقال وهبة، وهو من زملكا قرب دمشق، إن الحرب أصبحت مصيرا يلاحق السوريين.

وتحدث عن الحرب في الخرطوم، قائلا "لا يمكنك تخيل ما كان عليه الحال بالنسبة إلى المدنيين والأجانب على حد سواء. كان الجميع تحت قصف عشوائي. تُطلق الصواريخ ولا تعرف أين ستسقط".

ووفقا لبيانات الأمم المتحدة فإن أكثر من 66 ألف سوري حطوا رحالهم في السودان مستفيدين من متطلبات الدخول اليسيرة بعد أن مزق الصراع وطنهم منذ عام 2011. وكان للسوريين نصيب من حوادث القتل في الصراع المسلح في السودان، سواء من قبل العصابات أو بتعرضهم للقذائف والرصاص الطائش، ومع غياب إحصائية رسمية عن عددهم.

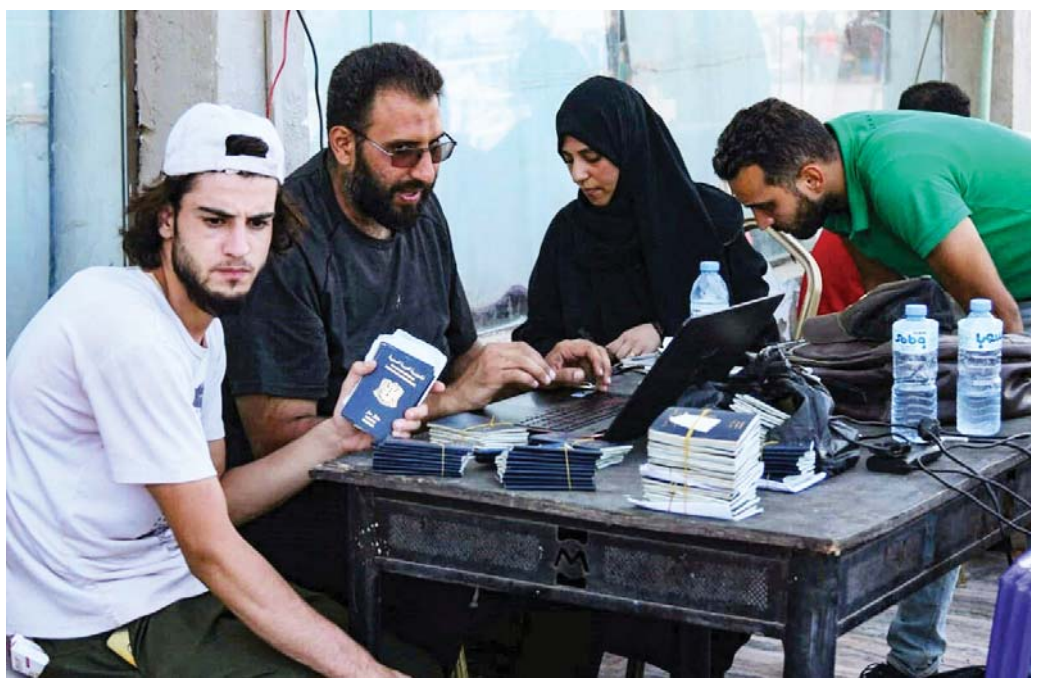

الفرار نعمة

ويسعى كثيرون الآن للانضمام إلى الأجانب الذين غادروا السودان في الأيام الماضية، بما في ذلك من خلال عمليات إجلاء نظمتها حكوماتهم. وخوفا من العودة إلى وطنهم الممزق، تتقطع السبل ببعض السوريين بين الصراعين.

وتروي شام الدرزي (45 سنة) كيف احتمت هي وابناها وابنتها الحامل بالمنزل لمدة أسبوع قبل الفرار، وتقول "كنا خائفين جدا بسبب القصف والاشتباكات وانقطاع الكهرباء والماء".

وأدى الصراع السوري إلى موجة من الهجرة بعد مقتل مئات الآلاف وانهيار الاقتصاد، ونزح أكثر من نصف السكان عن منازلهم قبل الحرب وبحث الملايين عن حياة جديدة في الخارج.

وقال محمود سويدان (33 عاما) الذي غادر سوريا العام الماضي فحسب بحثا عن عمل "حين أتينا إلى السودان كنا نتوقع أن تكون هناك راحة نفسية. وأن نتمكن على الأقل من العمل وتأسيس حياة جديدة، لكن الحرب التي حدثت هنا كانت صدمة كبيرة".

ووصف القتال الضاري قائلا "عشنا 12 عاما من الحرب. 12 يوما في الخرطوم بدت كما لو أنها 12 عاما".

وتوقفت معظم المعارك الرئيسية في سوريا، إلا أن البلاد ما زالت منقسمة إلى مناطق تسيطر عليها الحكومة والمسلحون والأكراد، لكن شام وبعض السوريين الآخرين غير راغبين في العودة.

وتخشى شام التي غادرت سوريا في 2013 من أن يتم تجنيد ابنيها والزج بهما في جولات قتال أخرى، كما يخشى كثيرون من التعرض لأعمال انتقامية لدعمهم طرفا على حساب آخر.

ومع تدفق أعداد كبيرة من النازحين من الخرطوم إلى بورتسودان، شهدت الأسعار زيادة سريعة. ولا يستطيع سوى قلة تحمّل دفع 83 دولارا في الليلة قالت شام إن أصحاب العقارات يطالبون بها مقابل الحصول على شقة.

ومثلها مثل وهبة، تعيش هي وعائلتها في الشارع.

> **للسوريين نصيب من حوادث القتل سواء من قبل العصابات أو من القذائف والرصاص الطائش من الصراع المسلح**

وقالت شام وهي من منطقة الكسوة جنوبي دمشق "كل الدول تجلي رعاياها باستثناء السوريين، لا أحد يهتم بنا"، في حين أعلن القائم بأعمال السفارة السورية في السودان بشر الشعار أن السفارة بادرت إلى التنسيق مع جاليتها وتم تسجيل أسماء الأشخاص الراغبين بالعودة إلى سوريا وفرزهم وفق آلية معينة للتنسيق مع السفارات المعنية من أجل إجراءات النقل.

ويعيش في السودان الكثير من الشبان المطلوبين أمنيا لسلطات النظام السوري، وآخرون ممن تخلفوا عن الخدمة العسكرية، وبذلك لن يسلك الكثير منهم طريقهم إلى السفارة، رغم أن الطرقات الأخرى في معظمها "مغلقة".

واختار اللاجئون التوجه إلى المطار على أمل إجلائهم كبقية رعايا الدول، لكن عمليات الإجلاء تعترضها الكثير من العوائق، حيث يشترط الطيران المصري والأوروبي والكندي وجود تأشيرة لنقل السوريين إلى أماكن أخرى.

وأكد سوريون عالقون بمطار الصافات العسكري القريب من الخرطوم أن إحدى الطائرات الأوروبية رفضت إجلاء العائلات رغم أنها فارغة، بعد أن عُرف أن اللاجئين يحملون الجنسية السورية، في حين ما زالت حكومتهم تتجاهل نداءاتهم.

وذكرت وسائل إعلام سعودية رسمية أن مواطنين سوريين كانوا من بين من أجلتهم البحرية السعودية إلى جدة الأسبوع الماضي، وقالت شركة طيران أجنحة الشام السورية إنها تسير رحلتين من بورتسودان إلى سوريا يومي الثلاثاء والأربعاء. إلا أن معظمهم لا يزالون عالقين في بورتسودان.

وبعدما قطعوا رحلة شاقة وخطيرة، ها هم يعانون من خيبة أمل لعدم تمكنهم من اللحاق بأي عملية إجلاء إضافة إلى الأوضاع الصعبة في بورتسودان.

وقال سويدان "استغرقنا أربع ساعات ونصف الساعة من الخرطوم للوصول فقط إلى مدني (بلدة ليست بعيدة عن العاصمة) بسبب نقاط التفتيش المختلفة والطرقات التي أصابها الدمار والدبابات المحترقة على جانبي الطريق".

واستغرق الأمر منه 36 ساعة إجمالا لقطع 800 كيلومتر. وقال إنه سمع بمقتل سوري عند نقطة تفتيش بعد مشادة مع من كان فيها.

العرب
الخميس 2023/05/04
السنة 45 العدد 12761

سيناريوهات الأمتار الأخيرة تنذر بانهيار سمعة الدوري الألماني

الغريمان بايرن ميونخ ودورتموند يحتكران معركة الفوز باللقب

تتواصل الإثارة في مسابقة الدوري الألماني لكرة القدم قبل 4 جولات من نهاية الموسم الحالي، في الوقت الذي يتصدر فيه بايرن ميونخ الترتيب بفارق نقطة على حساب غريمه التقليدي بوروسيا دورتموند. في المقابل يحتدم الصراع في أسفل الجدول من أجل النجاة من مصير الهبوط.

منافسة شرسة

برلين - دخل الدوري الألماني الرمق الأخير من موسم 2022 – 2023، إذ تتبقى 4 جولات فقط على إسدال الستار عليه مع نهاية مايو الجاري. ومن المقرر انطلاق منافسات الجولة الـ31 يوم الجمعة المقبل، لتمتد حتى الأحد، الذي سيشهد صداما بين بوروسيا دورتموند وفولفسبورغ.

ويشتد الصراع في القمة على اللقب بين الغريمين بايرن ميونخ ودورتموند، وسط إثارة بالغة ولعبة كراسي موسيقية بين الفريقين في المباريات الأخيرة.

في الوقت ذاته، هناك صراع محتدم في أسفل الجدول من أجل النجاة من مصير الهبوط نهاية الموسم، أملا في البقاء بالبوندسليغا لموسم آخر على الأقل.

> الثلاثي بوخوم وشالكه وهيرتا برلين موجود في مؤخرة الترتيب، لكن هناك أمل لكل فريق بالنجاة في الجولات المتبقية

ويتواجد الثلاثي بوخوم وشالكه وهيرتا برلين في مؤخرة الترتيب، لكن هناك أمل لكل فريق بالنجاة في الجولات المتبقية، نظرا إلى الفارق الضئيل بينها وبين الفرق التي تسبقهم في الترتيب.

تواصل الإثارة

عاشت الجولة الثلاثون من الدوري الألماني إثارة كبيرة بعد أن استعاد بايرن ميونخ صدارة الترتيب من بوروسيا دورتموند بتغلبه على هيرتا برلين، فيما سبب حكم مباراة دورتموند وبوخوم أزمة كبيرة في أروقة البوندسليغا بعدم احتسابه لركلة جزاء كانت كفيلة باحتفاظ الفريق الأسود والأصفر بالصدارة.

ونجح الفريق البافاري في حسم مواجهة الجولة الماضية على حساب هيرتا برلين (2 – 0)، واستغل سقوط دورتموند في فخ التعادل خلال زيارته إلى بوخوم (1 – 1)، لانتزاع المركز الأول.

ويتقدم رجال توماس توخيل الآن على أبناء إدين ترزيتش بفارق نقطة يتيمة، (62 مقابل 61)، ومن المتوقع أن تستمر المنافسة حتى الجولة الأخيرة، على الرغم من أن يونيون برلين (56) وفرايبورغ (56) ولايبزغ (54)، لا تزال لديها كل الحظوظ في المنافسة لتكون أبطالا، في ظل بقاء 12 نقطة ممكنة.

وحسب تقارير صحافية "سيزور بايرن فيردر بريمن، قبل أن يخوض مباراتين متتاليتين على أرضه ضد شالكه ولايبزيغ في أصعب مواجهة متبقية له، فيما يختتم مشواره في البطولة على أرض كولن.

من جانبه، فإن دورتموند لديه سيناريو أسهل نسبيا من الناحية النظرية، حيث يلعب ثلاثا من مبارياته الأربع على أرضه، حيث سيستقبل فولفسبورغ وبوروسيا مونشنغلادباخ، وسيسافر إلى أوغسبورغ، قبل أن ينهي الموسم باستضافة ماينز.

وأوضح توماس مولر، مهاجم بايرن ميونخ، ما يحتاجه فريقه في الرمق الأخير من الموسم الحالي، في ظل صراعه على لقب الدوري الألماني. وخلال تصريحات أبرزتها شبكة "سكاي"، قال مولر "على الصعيد الرياضي، كان شهر أبريل خيبة أمل كبيرة بالنسبة إلينا".

وأضاف "بإمكانكم تحليل كل مباراة على حدة من كافة الاتجاهات، وكل شيء لم يمض لصالحنا".

وتعرض بايرن للإقصاء من بطولتي كأس ألمانيا ودوري أبطال أوروبا في أبريل الماضي، ليبقى لقب البوندسليغا الملاذ الوحيد أمامه. ودعا المهاجم الألماني رفاقه إلى التحلي بعقلية السمكة الذهبية – على حد قوله – في الجولات المتبقية من البوندسليغا أمام فيردر بريمن، شالكه، لايبزغ وكولن.

وقال مولر "مع ذاكرة 10 ثوان فقط، حان وقت النظر إلى الأمام تلقائيا.. هذا ينطبق علينا الآن أيضا، إذ يتحتم علينا التخلص في هذه المرحلة مما سبق بالتركيز على ما هو مهم الآن".

وفي سياق آخر، نجح لايبزغ في بلوغ المباراة النهائية لبطولة كأس ألمانيا بعدما اكتسح فرايبورغ 5 – 1 في نصف النهائي. واستطاع لايبزغ الوصول إلى المباراة النهائية للدفاع عن اللقب الذي توج به في نهاية الموسم الماضي على حساب ضحيته ليلة الثلاثاء بركلات الترجيح.

وأشارت شبكة "أوبتا" للإحصائيات إلى أن لايبزغ وصل إلى نهائي الكأس للمرة الرابعة منذ موسم 2018 – 2019. وخلال هذه الفترة، يعد لايبزغ الأكثر وصولا إلى النهائي، ضعف ما بلغه أقرب ملاحقيه، وهو بايرن ميونخ، الذي تأهل مرتين للنهائي في آخر 5 سنوات. وكان لايبزغ قد توج بأول ألقابه في تاريخ مشاركاته بكأس ألمانيا الموسم الماضي، بعدما كان الوصيف في موسمي 2018 – 2019 و2020 – 2021.

ويواجه الدوري الألماني سيناريو مفزعا جديدا يتمثل في إمكانية هبوط بعض الفرق العريقة ذات التاريخ والشعبية الكبيرة، ما يمثل ضربة للمسابقة في المواسم المقبلة. المشكلة تكمن أيضا في التسويق للبوندسليغا، لاسيما على صعيد البث التلفزيوني، والذي يرتكز عادة على شعبية الفرق ومدى جاذبيتها للجماهير حول العالم.

وربما يفضل القائمون على البوندسليغا، هبوط أوجسبورغ، هوفنهايم وبوخوم إلى الدرجة الثانية، نظرا لعدم جاذبيتها مقارنة بفرق أخرى مهددة أكثر شعبية وتاريخا منها.

خطر داهم

وهناك خطر يحوم مجددا حول فرق شتوتغارت، شالكه وهيرتا برلين، للهبوط إلى الدرجة الأدنى، وهو ما سيمثل ضربة للبوندسليغا في حال فشلها في البقاء، نظرا لتاريخها العريق في الكرة الألمانية. ولم يتبق الكثير أيضا على نهاية الموسم في دوري الدرجة الثانية، حيث بات دارمشتات وهايدنهايم الأقرب للصعود إلى البوندسليغا على حساب العريق هامبورغ. صعود دارمشتات وهايدنهايم المحتمل لا يصب أيضا في صالح البوندسليغا، نظرا لعدم جاذبية الثنائي، بخلاف هامبورغ، الذي يتمتع بتاريخ كبير وشعبية هائلة.

وسيتسبب صعود الثنائي في المزيد من الانخفاض في المشاهدات التلفزيونية لمباريات الدوري الألماني، والتي تراجعت بشدة بسبب وجود بعض الفرق غير الجاذبة للجماهير، مثلما حدث في مواجهة هوفنهايم ضد أوجسبورغ، التي جلبت مشاهدات لا تتجاوز 22 ألفا عبر شبكة "سكاي" هذا الموسم.

السنوات الأخيرة شهدت هبوط وتواجد فرق كلاسيكية ذات شعبية جارفة وتاريخ عريق في دوري الدرجة الثانية، مثل هامبورغ، شالكه وفيردر بريمن. وإلى جانب تواجد هامبورغ، فورتونا دوسلدورف، كايزرسلاوترن، نورنبيرج، هانوفر، أرمينيا بيليفيلد وسانت باولي هذا الموسم، فإن هبوط هيرتا، شالكه وشتوتغارت، سيجعل الدرجة الثانية أكثر جذبا للجماهير الألمانية بمختلف أطيافها.

ونظرا لجماهيرية وشعبية تلك الفرق، فإن إيرادات الأندية من المباريات ستكون أعلى من بعض أندية البوندسليغا، التي لا تحظى بأهمية وجاذبية مماثلة. لكن الأيام القليلة المقبلة قد تسفر عن تحول مثير يمهد لعودة هامبورغ وبقاء بعض الفرق العريقة في المسابقة لموسم آخر على الأقل.

جوزيب غواردیولا يرفض مقارنة هالاند بميسي

ميسي في باريس.. عامان من الشكوك والخيبة

لندن - اعتبر الإسباني جوزيب غواردیولا مدرّب مانشستر سيتي حامل لقب الدوري الإنجليزي في كرة القدم، أن مقارنة هداف فريقه إرلينغ هالاند مع بطل العالم الأرجنتيني ليونيل ميسي مضرة باللاعب النرويجي الشاب.

ويقدّم هالاند (22 عاما) مستوى رائعا مع سيتي وهو بحاجة إلى هدف للانفراد بالرقم القياسي لأكبر عدد من الأهداف في موسم واحد ضمن البرميرليغ بنظامها المتبع منذ 1992.

بتسجيله في مرمى فولهام الأحد الماضي (2 – 1)، رفع هالاند رصيده إلى 34 هدفا هذا الموسم بالتساوي مع الرقم القياسي المشترك بين ألن شيرر (1995 مع بلاكبيرن) وأندي كول (1994 مع نيوكاسل يونايتد).

وفيما رفع هالاند رصيده إلى 50 هدفا في مختلف المسابقات هذا الموسم، قارن البعض إنجازه بما حققه ميسي في موسم 2012 مع برشلونة عندما سجل 73 هدفا تحت إشراف غواردیولا.

لكن غواردیولا سحب فتيل المقارنات بقوله "لا أحد يُقارن بميسي. لن يساعد ذلك إرلينغ. ميسي هو اللاعب الأكثر كمالا الذي شاهدته في حياتي من حيث الرؤية، المراوغات، التمرير، القدرة التنافسية، من بين عدة أشياء صعبة".

وأضاف غواردیولا الذي أشرف على ميسي، أفضل لاعب في العالم سبع مرات، "آمل في أن يقترب إرلينغ من ليو، سيكون ذلك رائعا له ولنا، لكني لا أساعد أحدا على مقارنتهما".

ولا يزال أمام هالاند العديد من المباريات لتعزيز رصيده التهديفي، إذ تبقى لفريقه 6 مباريات في الدوري، مباراتان على الأقل في دوري أبطال أوروبا حيث يلاقي ريال مدريد الإسباني في نصف النهائي، ويلاقي جاره اللدود مانشستر يونايتد في نهائي الكأس المحلية مطلع يونيو المقبل.

> ربما يشكّل قرار النادي إيقاف ميسي بسبب رحلة غير مصرح بها إلى السعودية، نهاية مشواره مع باريس سان جرمان

وعن نجاح هالاند المطرد في موسمه الأول في إنجلترا بعد قدومه من بوروسيا دورتموند الألماني، عبّر غواردیولا عن مفاجأته من نجاعة النرويجي "هذه مفاجأة لجميعنا – ربما ليس له – أن يقوم بهذا العمل في الدوري الصعب، لكن طريقة تصرّفه ساهمت بنجاح النادي".

وتابع مدرب بايرن ميونخ الألماني وبرشلونة السابق "بالطبع من الهام له وللفريق أن يحطّم الأرقام القياسية. هذه إشارة جيّدة.

وتعود أهمية الرقم لعدم كسره منذ فترة طويلة. كل الأرقام ستُكسر في يوم من الأيام".

ويعتقد بيب أن موسم هالاند الثاني قد يكون أفضل من الحالي "أعتقد أنه يملك رغبة التطوّر. أعرفه قليلا وهو تنافسي وإيجابي في ذهنيته. يملك هذه الثقة الرائعة بالنفس. ليست غرورا".

يمثّل إيقاف النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي من قبل باريس سان جرمان فشلا لحامل الكرة الذهبية في العاصمة الباريسية، حيث قضى موسمين تألق خلالهما أحيانا وعانى من خيبات وصافرات استهجان أحيانا أخرى. ربما يشكّل قرار النادي الثلاثاء إيقاف الأرجنتيني "أياما عدة" بسبب رحلة غير مصرح بها إلى السعودية، نهاية مشواره مع باريس سان جرمان. فهل سنرى ببساطة ميسي مرة أخرى في منافسات الدوري الفرنسي، إذ يبدو أن القطيعة باتت في أوجها اليوم؟

وفي فترة الإجراء التأديبي هذا، فإن الفائز بالكرة الذهبية سبع مرات الذي غاب عن تدريبات الاثنين دون موافقة الطاقم "لا يمكنه التدرّب ولا يستطيع اللعب ولا يتلقى أجره"، بحسب مصدر مطلع على الإجراء.

قرار يمكن وصفه بالدرامي، إذ إن العقوبة حازمة في ما يتعلق بنجم سان جرمان ونادرة للغاية، مع العلم أن سان جرمان غالبا ما يتعرض لانتقادات بسبب افتقاره للسلطة تجاه نجومه الذين كانوا أحيانا يبدون فوق سقف المؤسسة.

ويضاف هذا الجدل الجديد إلى الاستياء المتزايد من قبل العديد من المشجعين، وبعضهم (الألتراس) تظاهر الاثنين أمام "كان دي لوج" بعد الهزيمة أمام لوريان 1 – 3.

هل يتشارك مالكو النادي (شركة قطر للاستثمارات الرياضية) الخيبة مع الجماهير؟ فهذه الأخيرة لديها سبب للتساؤل في ضوء مستوى "البرغوث" خلال الأشهر الأخيرة.

فبعد تتويجه مع منتخب الأرجنتين بكأس العالم الغالية في الدوحة نهاية العام الماضي، أظهر اللاعب الذي سيبلغ 36 عاما في يونيو المقبل، وجها مختلفا تماما في باريس.

سنلتحق بركب الكبار

غياب الدوسري والفرج يربك حسابات دياز مع الهلال السعودي

الرياض - يفتقد الهلال أخطر وأهم أوراقه الفنية، الجناح سالم الدوسري في موقعة سايتاما، عندما يحل الفريق السعودي ضيفا على أوراوا رید دايموندز الياباني في إياب نهائي دوري أبطال آسيا، السبت المقبل.

وانتهت مباراة الذهاب بين الفريقين السبت الماضي، بالعاصمة السعودية الرياض 1 – 1، وحمل الهدف الهلالي توقيع سالم الدوسري. وتلقى الدوسري بطاقة حمراء في تلك المباراة، ستحرمه من المشاركة في مواجهة الحسم.

ويعد سالم الدوسري أبرز اللاعبين في الكرة السعودية حاليا، سواء مع منتخب بلاده أو مع فريقه الهلال.

وتبلغ القيمة التسويقية لسالم الدوسري حاليا 1.8 مليون يورو كأغلى اللاعبين السعوديين، ونجح في جذب أنظار العالم إليه بهدفه الرائع في مرمى الأرجنتين، عندما ساهم في الفوز التاريخي لمنتخب بلاده على راقصي التانغو 2 – 1 في مونديال قطر الماضي. وسيترك غياب الدوسري في مباراة سايتاما السبت المقبل فراغا فنيا، قد يكون مؤثرا، إذا لم يستطع الأرجنتيني رامون دياز المدير الفني للفريق السعودي علاجه. وكان سالم الدوسري مؤثرا خلال مشوار الهلال في هذه النسخة من دوري أبطال آسيا، بالمساهمة في 11 هدفا، سجل منها 7 وصنع 4.

وخلال مشوار الهلال في الدوري المحلي هذا الموسم، شارك الدوسري في 13 مباراة من أصل 25، وساهم خلالها بـ6 أهداف، سجل 4، وصنع 2. وفي المباريات التي غاب عنها سالم الدوسري بدوري روشن، خسر الزعيم مرتين وتعادل في 4 وفاز في 6.

ولم يشرك دياز سالم الدوسري في مواجهة الذهاب بالرياض أمام أوراوا في مركزه الأصلي كجناح، لكنه منحه حرية الحركة خلف المهاجمين، كصانع لعب. ويتوقع أن يستعين دياز بالبيروفي كاريلو كصانع ألعاب، على أن يعتمد على الجناحين ماريغا وديلغادو، لتعويض غياب الدوسري الملقب بـ"التورنيدو".

من ناحيته خرج الدولي سلمان الفرج قائد الهلال السعودي من حسابات الأرجنتيني رامون دياز، المدير الفني للفريق، حتى نهاية الموسم الجاري، بعد الفحوص الطبية التي خضع لها في العاصمة اليابانية طوكيو.

العرب
الخميس 2023/05/04
السنة 45 العدد 12761

طارد الطيور من المطارات لا يشبه الصيادين

تحتاج المطارات في ما تحتاج إليه من فنّيين وكوادر إلى طاردي الطيور التي يمكن أن تتسبب في حوادث، وكان الصيادون يقومون بهذه المهمة لكنها صارت اليوم بيد مختصين في البيئة لهم الكثير من الأساليب والتقنيات.

باريس - يعمل فريق مختص في مطار أورلي الفرنسي على طرد الطيور لمنعها من التسبب بمشاكل وأعطال في الطائرات لدى إقلاعها، تفادياً لحصول حوادث، ويستخدم أعضاؤه أساليب جديدة بينها الألعاب النارية ومجموعة أصوات تكفل تخويفها وإبعادها.

وبالقرب من أحد مدارج إقلاع الطائرات، تُسمع زقزقة فوق هدير الطائرات. وتتفحّص كولين بليسي السماء مشيرة إلى نقطتين سوداوين صغيرتين، وتقول صاحبة العينين الزرقاوين الثاقبتين إلى درجة أنها لا تحتاج إلى نظاراتها "هنا ثمّة طائران من نوع العوسق".

وتطلق بليسي وهي تضع خوذة مانعة للضجيج ونظارات واقية وتحمل مسدساً، النار في الهواء، فيصدر صوت صفير ثم فرقعة، ما يؤدي إلى فرار الطيور الجارحة بعيداً عن المدرج. وتوضح "إنها ألعاب نارية. لم تُصنّع بهدف قتل الطيور بل لإحداث ضجيج وإخافتها".

وتعمل بليسي كطاردة للطيور، وهي مهنة غير معروفة كثيراً لكنّها ضرورية في المطارات. ويقول المسؤول عن التنوع البيولوجي في أورلي سيلفان ليجال إنّ "الاصطدام بالحيوانات هو ثاني أخطر احتمال لتعرّض الطائرة لحادثة كبيرة".

وللمطارات التي تطغى عليها الخرسانة مناطق برية محمية ترمي إلى حماية الطيران، وتبلغ في أورلي مثلاً 600 هكتار. وتضم هذه المناطق مجموعة من الحيوانات كالثعالب والأرانب وأنواع كثيرة من الطيور من البشلون الرمادي إلى زاغ الجيف.

ويوضح ليجال أنّ الاصطدام بالحيوانات قد "يُحدث أضراراً كبيرة للطائرة"، كتوقف المحرك في حال سحبت المحركات النفاثة الطائر، أو إصابة الطيارين إذا اصطدم الطائر بالزجاج الأمامي.

وفي أورلي شهد عدد الحوادث التي تتطلب وقف الإقلاع أو عودة الطائرة إلى المطار انخفاضاً إلى النصف منذ العام 2014.

ويعود سبب انخفاض هذه الحوادث إلى تطوّر مهارات طاردي الطيور الـ11 في أورلي، ويقول ليجال "كنّا نوظّف في الماضي صيادين، لأننا كنّا بحاجة إلى شخص يدرك كيفية حمل سلاح"، مضيفاً "كنا نعمل ضد الطبيعة".

إلا أنّ القوانين تغيّرت وكذلك العقليات "فنعمل منذ العام 2014 لصالح الطبيعة"، إذ "بات السلاح حالياً آخر الحلول المُعتمدة".

ويضيف "نوظّف راهناً علماء بيئيين، لأننا نحتاج إلى أشخاص يتمتعون بمهارات علمية" بهدف توسيع المساحات الخضراء للحد من وجود الطيور قرب المدارج. ويوضح أنّ "معلومات الخبراء عن الحياة البرية" تساهم في "تحديد الأنواع وسلوكها بصورة سريعة، وإيجاد الخطة الأنسب" في حال كان تخويف الحيوانات ضرورياً.

وكولين بليسي هي من بين مجموعة من الموظفين الجدد تضمّ نساء بغالبيتها. وقبل ثلاث سنوات عندما كانت تبحث عن عمل بالتزامن مع دراستها في مجال إدارة الطبيعة وحمايتها، عثرت على هذه الوظيفة، في حين أنها "لم تكن تتخيّل أنّ ثمة وظائف في المطار تُعنى بالتنوع البيولوجي".

وتملك الشابة البالغة 23 سنة وذات الشخصية القوية، معلومات كثيرة عن علم الطيور، إذ تستطيع التحدث لساعات عن طيور السمامة الشائعة التي "لا تتوقف عن التحليق"، أو صعوبة تخويف طيور أبوطيط ذي العرف، وهو نوع "عنيد جداً ويحدث تأثيراً مشابهاً للعواصف عند تحليقه ضمن مجموعات".

وتتمتع بليسي بخبرة واسعة في مجال تخويف الطيور من خلال الأصوات، ففي سيارتها الصفراء نحو أربعين صوتاً خاصاً بالطيور.

وعندما تتوقع وصول أحد الطيور أو بعدما يُبلِغ طيار عن مشكلة ما عبر مكبرات الصوت، تستخدم خبراتها التحليلية.

وتقول "إنّ ما يُسمع هو طائر من نوع قبرة الغيط، فينبغي إعلاء صوت مفترسها عبر مكبرات الصوت على المدارج لإخافتها" أو "إعلاء صرخة استغاثة من مركبتي لطيور من نوعها حتى يقترب الطائر مني".

ويعتمد كل موظف أسلوباً مختلفاً لتخويف هذه الطيور أكان صوتيا أو مرئياً أو عبر الألعاب النارية لـ"تنويع الأساليب فلا تعتاد الطيور على أحدها"، على حد قول بليسي التي تفضل طريقة الألعاب النارية. وتشير إلى أنّ ما يجعل العامل في هذا المجال ماهراً هو "أن يكون شديد الانتباه ويعرف كيفية التعامل سريعاً مع الموقف".

وبفضل أساليب تخويف الطيور هذه، لا يُقتل سنوياً سوى نحو ثلاثين طائراً غير محمي على هذه المنصة الواقعة في ممر هجرة يرتاده 30 ألف طائر في ديسمبر ويناير.

ورغم هذه الإجراءات المُتخذة، يُسجل سنوياً نحو 100 حادث تصادم طائرة بطائر. وتقول كولين "أعتبر أنّ هذه الأرقام بمثابة فشل، لأننا نعمل هنا من أجل سلامة الطائرات والركاب، ولكن أيضاً لإنقاذ حياة الطيور".

خبرة وتقنيات

مصر تحقق في رأس مومياء معروض للبيع في بريطانيا

القاهرة - يلاحق المجلس الأعلى للآثار المصرية جميع الآثار بالخارج والتي تم إخراجها من مصر بطريقة غير رسمية وغير شرعية، وذلك على خلفية عرض رأس ويد مومياء يعودان إلى 2800 عام في مزاد علني للبيع في بريطانيا.

وقال مدير إدارة الآثار المستردة شعبان عبدالجواد إن القطعتين المعروضتين عبارة عن رأس ويد مومياء، لافتا إلى أنه ليس من الأخلاق عرض رفات بشرية للبيع والتداول، فهي ليست قطعا فنية يمكن اقتناؤها في المنازل بل هي أجزاء من أجساد بشرية يجب احترامها وتقديرها.

وأضاف أنه "بخصوص المزادات التي يتم فيها بيع قطع أثرية يتم ملاحقة القطعة بعد عرضها للبيع في المزاد، لأن القطعتين أخرجتا من مصر بطريقة غير شرعية لذلك لم نستطع التعرف عليهما إلا بعد الإعلان عنهما في المزاد؛ حيث أنه بعد الإعلان يتم تشكيل لجنة لبحث أهميتها وما إذا كانت أثرية أم لا".

وعن طرق خروج القطع الأثرية من مصر، قال عبدالجواد إن الكثير من الآثار أخرجت بطرق غير شرعية مثل التنقيب عن الآثار في بعض المحافظات وتهريبها إلى الخارج، لذلك معظم القطع الأثرية التي تباع في مزاد علني ليس لها رقم أثري في السجلات، غير أن معظمها لا قيمة تاريخية كبيرة لها.

وأضاف أنه يوجد طرق أخرى مثل هدايا الرؤساء والملوك في العصور القديمة قبل وضع قانون يمنع خروج الآثار كهدايا بين البلاد. وتابع "نسترد الآثار من صالات المزادات والضبط في المطارات والموانئ العالمية ومتاحف عالمية وغيرها، والمنافذ الأثرية يحكمها القانون المصري واتفاقية اليونسكو".

واستكمل "تتم ملاحقة جميع المزادات العالمية التي تبيع الآثار المصرية، وهناك آثار تم استرجاعها من تلك المزادات وفي حالات لم يحدث ذلك لأن القوانين الدولية تقف عائقا أمام مصر لأنها تشترط إثبات ملكية أو مستند ملكية والتي تستند إليها المعارض لإتمام صفقاتها، لكننا نواصل ملاحقتها واتخاذ الإجراءات اللازمة لاسترجاعها".

«يا متعلّم» جديد شمس الكويتية باللهجة المصرية

الكويت - طرحت الفنانة شمس الكويتية أغنية جديدة باللهجة المصرية عبر قناتها الرسمية على يوتيوب تحت عنوان "يا متعلّم"، وذلك بالتعاون مع الشاعر إيهاب عبدالعظيم والملحن والموزع الموسيقي سامر أبوطالب.

وصوّرت النجمة الخليجية الأغنية على طريقة الفيديو كليب بعدسة المخرج شريف ترحيني، حيث تألقت شمس بعدة إطلالات كلاسيكية ملونة وجامحة، وذلك إلى جانب ظهورها بإطلالة عصرية سوداء، زادت من تألقها وأضفت بريقاً على جمالها الطبيعي.

وتفاعل محبو النجمة الشهيرة مع أغنيتها الجديدة من خلال الضغط على علامة الإعجاب المرفقة بالمنشور وعبر التعليق عليه، وقد تجاوزت نسبة الاستماع إلى الأغنية عتبة الـ119 ألفا خلال الساعات الأولى من طرحها عبر منصة يوتيوب.

وسبق وأن أطلقت النجمة الكويتية ذات الأصول السعودية خلال مشوارها الغنائي عدة أعمال باللهجة المصرية، ضمن ألبوم "شقيت ثوبي" الذي أصدرته عام 2017، والذي ضمَّ 15 أغنية منوعة. من جانب آخر خاضت الفنانة شمس تجربة التمثيل من خلال مسلسل "سره الباتع"، الذي جمعها مع نخبة من مشاهير الفن العربي.

ويشار إلى أن المسلسل مأخوذ من رواية للأديب الراحل يوسف إدريس، وقد قام بمعالجة نصّ العمل درامياً وإخراجه خالد يوسف.

وتدور أحداثه في حقبتين زمنيتين مختلفتين، إحداهما في العصر الحالي، والأخرى إبان الحملة الفرنسية على مصر في نهاية القرن الثامن عشر.

السخرية شفاء للنجاة من أزمات لبنان

جعيتا (لبنان) - اللبنانيتان ناتالي مصري ونادين شلهوب نالتا شهرتهما من حس السخرية لديهما أثناء تسجيل مقاطع فيديو تتهكمان فيها من الوضع في بلدهما المنكوب بالأزمات.

وتعمل ناتالي ونادين في مجال الإعلانات وصناعة المحتوى، وأنشأتا صفحة "كوفي بريك" على إحدى وسائل التواصل الاجتماعي في عام 2015.

وبدأتا أولا بنشر مقاطع فيديو قصيرة تركز على الفعاليات الثقافية في لبنان، لكن عندما بدأ الوضع يتدهور بعد ذلك ببضع سنوات، شرعت ناتالي ونادين في تغيير موضوعات المقاطع.

وقالت ناتالي "حاولنا أن نغادر البلاد التي ضاقت فيها سبل العيش لكننا فشلنا ولم يبق لنا إلا السخرية من الوضع بدل اليأس".

وهناك أكثر من 58 ألف متابع للصفحة على إنستغرام التي تحمل شعار "السخرية وسيلتنا للبقاء"، حتى الثاني من مايو.

وتعتبر نادين وناتالي أن "كوفي بريك" وسيلة "علاجية" لهما وأنهما استطاعتا تعلّم وفهم جوانب أخرى مما يحدث في لبنان.

ولا تعتزم ناتالي ونادين العيش خارج لبنان رغم أنهما حاولتا القيام بذلك.

وقالت نادين "لبنان جزء من هويتنا، و'كوفي بريك' متنفس لمن يعيشون في الأوضاع القاتمة في البلاد، لذلك اخترنا البقاء من أجلهم".

صباح العرب

يمينة حمدي

«قارش وارش» وأخواتها

باتت معرفتنا بأطباق الطعام المختلفة جغرافيا وثقافيا وذوقيا، أوسع من أي وقت مضى. وفي مقدور كل شخص الاستعانة بالتطبيقات الموجودة على الهواتف الذكية والمواقع الاجتماعية، وإعداد وصفة الطعام المحببة لديه، حتى تلك الوصفات التي قد طرأت عليها العديد من التغيرات من خلال انتقالها من فم هذا إلى أذن ذاك.

مؤخرا، خضت بحثا مطولا على مواقع التواصل الاجتماعي، علّني أجد وصفة الطبق العراقي المعروف باسم "قارش وارش"، الذي حدثني عنه زوجي متهكما، وطلب مني إعداده خلال شهر رمضان المبارك.

رغم أنني مولعة بفن الطبخ، إلا أنها المرة الأولى التي أسمع فيها تلك المفردات العراقية، فلم يسبق لي من قبل أن سمعتها في سياقات الحديث سواء مع زوجي أو أصدقائنا العراقيين المقيمين في بريطانيا، ما جعل معناها بالنسبة لي أقرب إلى الطبق الشهي والغريب في نفس الوقت، وسعيت للبحث عن المعلومات بشأن الوصفة الصحيحة لإعداده.

لو لم يتدخل أحد أقارب زوجي ويشرح لي المعنى الحقيقي لذلك المصطلح، لكنت ترجمت هذه العبارات إلى طبق فعلي وخلقت وصفة جديدة من الصفر، بمساعدة تطبيق بلانت جامر (Plant Jammer) الذي في مقدوره تولي إعداد وصفات طعام بناء على المكونات المتوفرة وباستخدام الذكاء الاصطناعي.

كنت حريصة بشدة على أن أبرز مهاراتي أمام زوجي في فن الطبخ، لكنني عجزت عن إيجاد الوصفة الأصلية، وكل ما وجدته مجرد معلومات وشروحات لا تمت لعالم المطبخ والطعام بصلة.

لم أكن أدرك على الإطلاق أن عبارة "قارش وارش" ماهي إلا تعبير عامي عراقي يشبه إلى حد ما المقولة التونسية "يزي من الترهدين"، وكلاهما يصب في معنى واحد وهو "لا تحاول خداعي والتمويه عن الأمر"، ويتماشيان مع السياق المجتمعي والثقافي الخاص بهما.

رغم أن زوجي لم يطلب ذلك الطبق، إلا من باب الدعابة والمزاح، لكن وقع الكلمات وسجعها راقا لي، وأحببت العبارة، التي بدت كما لو أنها تحاكي نوعا من ابتكارات أمهر الطهاة في العراق.

على أيّ حال، معظمنا يدرك أن اللهجات العربية العامية حمالة أوجه، فالعديد من المفردات تحمل أكثر من معنى، وتأثيرها علينا يتوقف على أحكامنا وتفسيراتنا للمواقف، ومعظمها تعد شكلا من أشكال ترجمة الواقع أو محاولة للتكيف معه، كما أنها نشأت وتطورت بناء على البيئات الاجتماعية، وبذلك فهي مفردات عميقة في معانيها، تساعدنا على تبسيط التعقيدات التي قد تشوب حياتنا. لكنها من المؤكد لا تتوقف على ما نقوله، بل على كيف نقوله، ولهذا فالطريقة التي قال لي بها زوجي مصطلح "قارش وارش" جعلتني أصدق أنه بالفعل طبق عراقي قابل للطهي.

مصطلحات مثل "قارش وارش" و"يزي من الترهدين" تعد جزءا من ثقافة عربية أوسع نطاقا، غارقة في "الكذب والخداع"، وإن كان التونسيون قد استعاروا مصطلحهم من اللغة العربية الفصحى، حيث ورد في المعجم الوسيط عبارات "الرُّهْدُنَّة" و"الرهدون" و"رهادن" و"الرهدون" وهو الكذاب، فالأرجح أن العراقيين اقتبسوا مصطلحهم من اللغة التركية ويعني التشويش والضوضاء، وتأتي هذه العبارات في سياقات التحذير من التلاعب والخداع كأن يقول أحدهم لغيره "لا تسوّي قارش وارش".

ليست هذه المصطلحات طارئة على أي حال أو جديدة، كما نعلم جميعا أن الكذب والخداع موجودان في كل مكان ومنذ الأزل، ولذلك لا مفر لنا من ترديد هذه المصطلحات بدلا من تسديد لكمات لمن يحاولون تضليلنا.

لكنني مازلت مصرة على أن "قارش وارش" تصلح لاستلهام أطباق ووصفات جديدة، لاسيما إذا أُعدّت من "وحش الطاوة" (الباذنجان) الثمرة السوداء الأحب إلى قلوب العراقيين الفقراء.